تفاصيل اللقاء «السري» بين ... ووفد جبهة الع...

أزمة جديدة في العلاقة الأردنية - السعودية

السعودية تتجاهل الأردن وتخطط للإشراف على المقدسات بالقدس

تطور جديد ومثير للانتباه طرأ سلبياً على العلاقة الاردنية السعودية المتردية اصلاً منذ حرب الخليج الثانية وحتى اليوم .

وبالرغم من بعض المحاولات والوساطات والمؤشرات لتخفيف حدة التوتر في العلاقة بفعل عامل الزمن ، الا ان هذه العلاقة انحدرت الان الى ادنى مستوياتها خاصة بعد الزيارة التي قام بها الملك حسين للديار المقدسة لاداء مناسك العمرة، حيث كانت المفاجأة ان المسؤولين السعوديين لم يتقيدوا بابسط قواعد البروتوكولات واللياقة التي تفرضها الاعراف الدولية .

ومع ذلك فان ما وقع في الاسبوع الماضي كان حادثاً سلبياً جديداً ، ويعبر عن توجه سعودي برفع وتيرة الخلاف الرسمي مجدداً، وقد تمثل هذا الحدث في البيان الرسمي السعودي الذي تحدث عن ان المملكة العربية السعودية هي التي تتولى اعمار الاماكن المقدسة من خلال اليونسكو .

وخطورة هذا البيان تكمن في انه جاء بعد ساعات من الاحتفال الرسمي الاردني الضخم في عمان بازلحة الستارة عن اللوحة التي حددت يوم الاثنين الماضي ١٨ / ٤ / ١٩٩٤ موعداً للانتهاء من اعمار الصخرة المشرفة والبدأ في نفس الوقت بترميم منبر صلاح الدين حرقه الصهاينة في العام ١٩٦٨ عندما حرقوا المسجد الاقصى.

الاردن اختار عدم الرد رسمياً على البيان الرسمي السعودي، وترك الوقائع تتحدث عن نفسها وما عدا افتتاحية في صحيفة يومية فان كل ما صدر عن الاعلام السعودي في الداخل والخارج من تعليقات لتاكيد وشرح البيان الرسمي السعودي، لم يكن موضع رد فعل اردني مطلقاً .

وفي خلفيات هذا الحدث لا بد من الاشارة الى ان منظمة اليونسكو كانت قد طرحت قبل ثلاثة اعوام مشروعاً لاعمار مسجد الصخرة بالتنسيق مع اسرائيل باعتبارها سلطة الاحتلال المهيمنة على الارض الفلسطينية وشجعت "اسرائيل" هذه الخطوة، الا ان الاردن رفض هذا التوجه عندما تلقى رسالة شأنه شأن كل دول العالم المساهمة

البقية على الصفحة (١١)



● وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل .
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف .. فليبع رداءه لشرائه .
« السيد المسيح »

● ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة .
« عبد الناصر »

العدد ٣ – الإثنين ١٤ ذو القعدة ١٤١٤هـ – ٢٥ نيسان ١٩٩٤م ١٢ صفحة ٢٠٠ فلس

AL–MAJD weekly - no.3 - Mon. 25 April 1994

رافعة الوحدة ورافعة الديمقراطية

الجماعات الإسلامية تحذر إسرائيل من ...

التهديد بمهاجمة المؤسسات اليهودية والسفارات الإسرائيلية حال أي اعتداء إسرائيلي على قيادات حماس خارج الأرض المحتلة

عندما هددت اسرائيل في الاسبوع الماضي انها ستقوم بتصفية قيادات حماس في الاردن، وانها ستنقل المعركة للخارج اكتشفت فجأة ان هذا التهديد كان ورطة لها اكثر مما هو رهان على ان الذراع « الاسرائيلية » الطويلة تصل الى الهدف. وما دامت اسرائيل لا تخشى من ادانة الراي العام العالمي. ولا تجد من يحد من همجيتها في العمليات الارهابية الخارجية، وان موازين القوى السياسية والاعلامية هي لصالحها في اطار مشروع الهيمنة الصهيونية الامريكية على وسائل الاعلام، ولان ما يسمى الراي العام العالمي وقرارات الشرعية الدولية لا تردعها، ولانها لا تقيم اية اعتبار لاي ناحية انسانية، والدليل على ذلك اعتقالها لاكثر من ٢٥٠٠ من مجاهدي حركة حماس في الاسبوع الماضي بعد عمليتي العفولة والخضيرة . فان اسرائيل لم تتراجع نظراً للضغوط الدولية، ولكن لانها تلقت هذه المرة رداً قوياً وفاعلاً جعلها تعيد النظر في حساباتها .

وقد تمثل هذا الرد في اعلان عدد من الحركات والجماعات الاسلامية في عدة عواصم عربية واسلامية، وكذلك في عواصم اوروبية ومدن امريكية، ان الحركات الاسلامية جاهزة للرد على اوسع نطاق، في حالة تعرض اي من قيادات حماس للاغتيال.. على ايدي عصابات الموساد.

وذكرت بيانات وزعت في هذه العواصم، وتصريحات اشار لها بعض الصحف الغربية والعربية، ان جميع سفارات « اسرائيل ومؤسساتها الاقتصادية في انحاء العالم، بالاضافة الى القيادات الصهيونية، وجماعات الضغط التي تدعم « اسرائيل» سياسياً ومادياً، سوف تكون جميعاً اهدافاً لعمليات انتقامية اسلامية للحد من العدوان في الداخل والانتقام لمجازر اسرائيل المستمرة ضد الابرياء.

وقالت هذه الجماعات في بياناتها ان « اسرائيل» سوف تعطيها المبرر الانتقامي، نظراً لكونها هي التي ستبدأ فتح المعركة في الخارج، وبذلك تكون قد وجهت دعوة صريحة تحمل كل معاني التحدي والغطرسة للجماعات الاسلامية في كل ارجاء العالم، لمباشرة معركة لا تتوقف ولا تنتهي.

كما اكدت تلك البيانات ان من يرتكب جريمة او يبدأ بالعدوان، عليه ان يتوقع سلفاً انه لا يتحكم برد الفعل،، سواء بحجمه ام بمدى استمراريته.

واشارت هذه البيانات الى ان مواطناً عربياً مسلماً مثل سيد نصير لم يحتمل التهديدات التي كان يوجهها كاهانا ضد الشعب الفلسطيني، والتي كان يدعو فيها الى طردهم وابادتهم. وقد كان الرد على هذه التصريحات اغتيال كاهانا.

وذكر مسؤول بارز في حركة حماس ان البيان الذي اصدرته الحركة في غزة بعد التهديدات الاسرائيلية بالاعتداء على حياة قيادات حماس في الخارج، قد وجد تفاعلاً واسعاً في الاوساط العربية والاسلامية في كل مكان.

ومع ان بيان حماس اكد انها سترد على كل عملية في الخارج الا ان من المؤكد انه لو حدث وقامت «اسرائيل» باي عمل فان الرد سيكون اوسع من ذلك، وسيكون من قبل كل الحركات الاسلامية. في كل اقطار العالم الاسلامي، والتي تتعاطف مع حماس وتعتبرها طليعة اسلامية للمقاومة.

وقال سياسيون تعليقاً على هذا التطور انهم لا يستبعدون ان تقوم حرب بين الحركات الاسلامية «واسرائيل» تكون ساحتها العالم باسره ومداها عشرات السنين.

العقبة وحماس بين الحسين وكريستوفر

من المقرر ان يلتقي جلالة الملك اليوم - الاثنين - بوزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر لدى زيارته لندن.

وعلمت « المجد » ان ابرز موضوعين سوف يتناولهما هذا اللقاء، هما الحصار الامريكي على ميناء العقبة، والعلاقة الاردنية مع حركة حماس.

● ● ●

تشكيلات مرفوضة في دوائر المنظمة

● اصدر الرئيس عرفات قراراً بتعيين عبدالله الحوراني عضو اللجنة التنفيذية المعارض لاتفاق اوسلو، مديراً لدائرة العائدين، بعد ان اسند دائرة الثقافة التي كان يتسلمها الحوراني، الى ياسر عبد ربه بالاضافة الى دائرة الاعلام. اما علي اسحق العضو الاخر في اللجنة التنفيذية فقد اسندت له دائرة الشباب.

امين سر اللجنة التنفيذية جمال الصوراني رفض التصديق على هذه التشكيلات بدعوى انها تحتاج الى موافقة اللجنة التنفيذية للمنظمة حتى تكتسب صفتها الرسمية .

٥٤ ألف قطعة سلاح

تهربها اسرائيل الى مصر وقطاع غزة

بهدف تفجير الاوضاع الداخلية

القاهرة – غزة – "المجد"

تقدم النائب البرلماني كمال " المحامي " بطلب احاطة الى مجلس الشعب المصري كشف فيه ان « اسرائيل » قامت خلال السنوات القليلة الماضية بتهريب اكثر من ٣٦ الف قطعة سلاح "اسرائيلية الصنع " الى مصر عبر منافذ الحدود الشرقية وميناء رفح بصفة خاصة، وتم تسريب معظمها لصالح بعض الجماعات المتطرفة التي تنشط في منطقة صعيد مصر .

واكد النائب كمال خالد في طلب الاحاطة ان تقريراً امنياً خطيراً اشار الى ان اكبر منافذ تهريب السلاح الى مصر هو المنفذ « الاسرائيلي » بواسطة " اجهزة الموساد". والتي استطاعت تكوين شبكة من المصريين والاجانب لادخال هذه الاسلحة الى مصر .

الشبكة ضمت ١١ شخصية مصرية وعربية، وقادها ضابط المخابرات الاسرائيلي الشهير " ابو هارون ميكائيلي " وهو ابرز قيادات " جهاز الاستخبارات العسكرية " ايضاً، بجانب الضابط ابو رية الجنايني .

كما طالب كمال خالد تعليقاً على هذا التقرير باتخاذ الاجراءات الكفيلة بحماية الامن القومي المصري من هذا الاختراق الذي يهدد الامن الداخلي بما يقدم لجماعات العنف من اسلحة تاتي بالدمار على الاقتصاد المصري، وعلى الابرياء من الناس .

يذكر ان سلطات الامن المصرية كانت قد القت القبض على عدد من « الاسرائيليين » في شهر " كانون ثاني " الماضي، على الحدود مع الاراضي العربية المحتلة، وبحوزتهم قطع سلاح اسرائيلية من النوع " عوزي " وافرجت عنهم بعد التحقيق .

على ذات الصعيد علمت " المجد " من مصادر فلسطينية وثيقة الاطلاع في الاراضي المحتلة ان اكثر من ١٨ الف قطعة سلاح قد اصبحت الان بايدي المواطنين في قطاع غزة نتيجة لقيام اجهزة الامن « الاسرائيلية» برعاية عمليات تهريب السلاح من مصر والمناطق المحتلة منذ عام ١٩٤٨ الى القطاع .

وفيما فسرت المصادر نفسها هذا الامر بوجود مخطط « اسرائيلي» لاشعال نار الفتنة الداخلية في غزة بعد قيام الحكم الذاتي، فقد اشارت ايضاً الى انتشار زراعة حشيشة الكيف الماريغوانا في القطاع المحتل بتشجيع ودعم من السلطات « الاسرائيلية» .

تعيين صبيح سفيراً للمنظمة في مصر

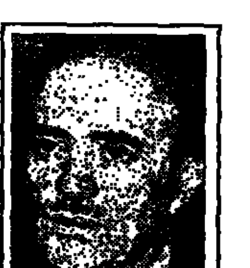
بات في حكم المقرر تعيين محمد صبيح امين سر المجلس الوطني الفلسطيني، سفيراً للمنظمة في السعودية خلفاً للمرحوم صبحي ابو كرش .

وكانت وساطات خاصة قد بذلت بين الرئيس عرفات ورفيق النتشة السفير الفلسطيني الاسبق في السعودية، لتعيين الاخير مجدداً كسفير في الرياض .. الا ان نتائج الوساطات كانت سلبية، نظراً لمعارضة النتشة لسياسات عرفات الاخيرة .

على "غداء عمل" بمنزل رئيس الديوان الملكي حضره الإسلاميون

تطويق الأزمة ... بين ...





كتب فهد الريماوي

مسرعاً .. عاد الشريف زيد رئيس الديوان الملكي الى قصره في « الحمر »، حين علم ان ضيوفه لتناول طعام الغداء، قد وصلوا وناب عنه في استقبالهم صديقه الدائم ابراهيم عزالدين، فيما حضر المائدة مبكراً ايضاً صديقه الاخر العين ذوقان الهنداوي.

كان الشريف زيد مضطراً للتأخر، فقد كان مشاركاً في احتفالات اعمار قبة الصخرة التي جرت يوم الاثنين الماضي .. وكان في ذات اليوم مضيفاً لوفد من جبهة العمل الاسلامي يضم الدكتور اسحق الفرحان والعين الدكتور عبد اللطيف عربيات والنائب الدكتور عبدالله العكايله، حيث دعاهم الى « غداء عمل » لبحث تطورات الموقف بين الحكومة وحركة حماس.

« ابو شاكر » بدأ الحديث مؤكداً ان حجز جوازي سفر محمد نزال وابراهيم غوشة هو نهاية المطاف الاردني ضد قادة حماس .. فلا نية لدى الحكومة في اتخاذ اية اجراءات قمعية اخرى مثل اغلاق مكاتب حماس، او ابعاد الحكومة قادتها عن الاردن.

ثم لمح الى ان هذا الاجراء يتم دون قناعة اردنية، ولكن نزولاً عند الضغوط الاسرامريكية في هذا الوقت الذي يباشر فيه كرستوفر رحلاته الشرق اوسطية المكوكية.. ثم قال اننا قد وفرنا لقادة حماس عندنا حماية امنية بحكم انهم اردنيون.

الدكتور عربيات الذي كان قليل الكلام طوال المأدبة، اشار الى ان الهدف الاسرامريكي من وراء الضغط على الاردن وحركة حماس، هو تمرير اتفاق اوسلو دون عقبات، و ضرب الوحدة الوطنية على الساحة الاردنية من خلال الايقاع بين الحكومة والتيار الاسلامي. واضاف عربيات يقول .. علينا في الجانبين ان نظل يقظين، فلا نسمح لمحاولات الدس والوقيعة بالنفاذ الى صفوفنا.

الدكتور عبدالله العكايلة كان الاكثر صراحة وحديثاً، كان مجاملاً حيث داعب الشريف زيد اكثر من مرة .. قبل ان يؤكد على عمق العلاقة بين الحكم الاردني والحركة الاسلامية، ويطلب بحزم الا تتعدى اجراءات التضييق على قادة حماس حدود حجز جوازي السفر، وان يكون هذا الحجز مؤقتاً ريثما تهدأ العاصفة الاسرامريكية ... ثم حذر بذكاء من مغبة الانسياق في مخطط ضرب الاصوليين الذي غرقت فيه مصر والجزائر وتونس.

اما الدكتور اسحق الفرحان فقد تولى في حديثه المقتضب، الجانب الايديولوجي من المسألة. فدعا الى التكاتف والتساند، وليس الى القطيعة والتباعد بين مختلف القوى والتيارات .. بل بين القمة والقاعدة في هذا الظرف الاردني والعربي الدقيق.

وقال الفرحان ان جبهة العمل الاسلامي قد باشرت منذ مدة مسيرة الدعوة للتجميع عوض التفريق، وان اطاراً سياسياً سوف يجمع بين القوميين والاسلاميين في الاردن، بعد ان سقطت كل الاوهام حول التناقض بين العروبة والاسلام.

الشريف زيد الذي بدا قوياً وواثقاً من دوره في تجسير الثغرات وتسيير دفة الامور، كما بدا منشرح الصدر اعجاباً بقصيدة الشاعر حيدر محمود التي كان القاها للتو في حفل اعمار الصخرة .. قال لضيوفه الاسلاميين في ختام « غداء العمل » الذي دام اربع ساعات، انه سوف يضع جلالة الملك في صورة هذا اللقاء، وانه تعمد دعوتهم للغداء في منزله وليس استقبالهم في مكتبه .. حتى يبتعد هذا اللقاء الذي تم بطلب من الاسلاميين، عن البروتوكول والرسميات وعيون الصحفيين .. وحتى تظل العلاقة بين الحكم والحركة الاسلامية، علاقة ودية واخوية قائمة على التحاور والتفاهم مهما اختلفت الاراء والإجتهادات.

مصر تعرض على المنظمة إنشاء مطار في سيناء

● تعهدت هولندا ببناء ميناء عائم في قطاع غزة، ريثما يتم تحديث ميناء غزة وتطويره .. فيما عرضت مصر على قيادة المنظمة انشاء مطار فلسطيني في الاراضي المصرية المتاخمة لقطاع غزة. اذا ما عارضت اسرائيل انشاءه في ارض القطاع.

بضائع إسرائيلية إلى أسواق الخليج ووفد في المغرب لإلغاء المقاطعة

علمت " المجد " ان البضائع الاسرائيلية بدأت بالتدفق علناً على اسواق بعض دول الخليج العربي .

وذكرت مصادر سياسية مطلعة لـ " المجد " ان ميناء عيسى في البحرين استقبل في الايام الماضية سفينة اسرائيلية تدعى " الشروق " تحمل شحنات تجارية اسرائيلية موردة الى بعض الاسواق الخليجية كما سمح لقائد السفينة وطاقمها بالتجول في المنامة .

والى المغرب وصل رجل اعمال يهودي من اصل مغربي، ومتزوج من ابنة احد كبار السياسيين المغاربة، حيث اجرى محادثات مكثفة مع المسؤولين المغاربة بشأن دعم الجهود الاسرائيلية لرفع المقاطعة الاقتصادية العربية عن " اسرائيل " التي ترغب بفتح قنوات الاتصال العلني مع بقية دول المغرب العربي .

الجانب المغربي رد على هذا الطلب بوجوب رفع المقاطعة السياسية اولاً، حيث اعترض الوفد " الاسرائيلي " على ذلك بعدم وجود مقاطعة سياسية فعلية .

وعلمت " المجد " ان الاتصالات التي تجريها حكومة رابين حالياً مع بعض الاقطار العربية ستسفر قبل نهاية العام الحالي عن اتخاذ قرار من قبل حكومات كل من الكويت وقطر والبحرين وسلطنة عمان بالغاء المقاطعة الاقتصادية .

مشادة كلامية بين وزير الخارجية وسفير فلسطين

كشفت مصادر دبلوماسية مطلعة في عمان النقاب عن وقوع مشادة كلامية عنيفة بين وزير الدولة للشؤون الخارجية طلال سطعان الحسن وسفير دولة فلسطين في عمان الطيب عبدالرحيم.

وذكرت هذه المصادر ان هذه المشادة وقعت في اعقاب قيام السفير الفلسطيني في عمان باجراء اتصالات ولقاءات مع عدد من المسؤولين في الوزارات والدوائر والمؤسسات الحكومية الاردنية دون علم المسؤولين في وزارة الخارجية.

ويذكر ان التقاليد والاعراف الدبلوماسية تفرض على السفراء المعتمدين بالاردن اعلام وزارة الخارجية حول برنامجهم للاجتماع مع المسؤولين حيث تتولى الوزارة اتخاذ الترتيبات المتعلقة بلقاءاتهم مع الدوائر الرسمية .

البنك الإسلامي الأردني يحتفل بافتتاح فرع مؤتة

احتفل البنك الاسلامي الاردني بافتتاح فرعه الثامن والعشرين في مؤتة بمحافظة الكرك .

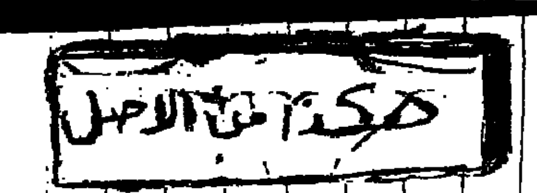
وحضر حفل الافتتاح محافظ الكرك ومدراء الدوائر فيها وعدد كبير من الفعاليات الاقتصادية والمدعوين .

وكان المدير العام للبنك الاسلامي الاردني وكبار موظفي البنك في استقبال المهنئين بافتتاح فرع مؤتة .

احتجاز أحد موظفي فندق فورتي جراند

علمت « المجد» ان احد موظفي فندق «فورتي جراند» الذي شب فيه حريق قبل اسابيع، ما زال محتجزاً لدى الاجهزة الامنية! وزيارته ممنوعة.

وكان هذا «الموظف» الذي يعمل «شيف مراسلين» في الفندق وشارك في انقاذ المصابين وتعرض للإصابة، ضمن الكادر النهاري في الفندق، لكنه نقل قبل يومين من الحريق الى « الكادر الليلي» بناء على رغبة ادارة الفندق ؟!



هكذا من الأصل

المجد
عربية - سياسية - أسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية :
عشرون دينارا للافراد
و ثلاثون للمؤسسات

الإعلانات
يراجع بشأنها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

التوزيع للاردن والخارج
وكالة التوزيع الاردنية
هاتف ٦٣٠١٩١

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

بـدل مقـاومـة الغطـرسـة والعـدوان
استقبال بالاحضان لبارجة امريكية في ميناء العقبة

العقبة - المجد -
من احمد اليماني

يتساءل المواطنون في العقبة عن مدى جدية الحكومة في رفضها للابتزاز الاميركي الذي تمارسه واشنطن على الاردن من خلال حصار اسطولها الحربي للميناء الاردني، وما يلحقه هذا الحصار من اضرار اقتصادية جسيمة بالوطن وبالمواطنين .

فلم تمض ايام ثلاثة على ما اعلنه الملك الحسين حول موضوع العقبة، حتى كان رد الفعل الاميركي مضاعفة قرصنة اسطوله الذي يحاصر الميناء ويمنع العديد من البواخر القادمة من الوصول اليه .

وبدلاً من تصليب الموقف الاردني الذي اعلنه جلالة الملك ونال عليه التاييد الشعبي الكبير ، ترى حكومتنا تتجاهل كل ذلك وتسمح للبارجة الاميريكية (يو إس إس جون هان كوك) بالنزول هي وضباطها وبحارتها ضيوفاً على الميناء الذي يحاصرونه، حيث يقابلهم المسؤولون الاردنيون بالاحضان والترحاب وتقديم التسهيلات الترويحية، ليعودوا بعد ان يستجموا في ربوعنا لمواصلة حصارنا بقرصنتهم وصلفهم من جديد.

هذا، وقد سبق للفعاليات والمنظمات الشعبية والنقابات المهنية والعمالية والاتحادات النسائية والطلابية والقوى السياسية في العقبة ان ارسلت برقية الى رئيس الحكومة ورئيسي واعضاء مجلس الامة ١٢/ ٤/ ١٩٩٣ يحتجون فيها على زيارة احدى قطع الاسطول الامريكي لميناء العقبة انذاك جاء فيها :

ان السماح لاعداء الامة الذين لا زلنا في قتال معهم، ان ترسو اساطيلهم في موانئنا او تهبط طائراتهم العسكرية في مطاراتنا او يستجم عسكريوهم عندنا، فهو تحد صارخ لمشاعر المواطنين واستهانة بمواقفهم القومية المشرفة .

ندوة للتعاون الاقتصادي بين الاردن وفرنسا
تطوير التبادل التجاري وتنمية الاستثمار

اكدت مصادر اردنية مسؤولة اهمية عقد ندوة التعاون الاقتصادي والتجاري بين الاردن وفرنسا في باريس في الخامس من الشهر المقبل، بمشاركة حشد كبير من رجال الاعمال في كلا البلدين، لما لها من اهمية في فتح افاق استثمارية مختلفة من شأنها دعم الاقتصاد الوطني الاردني وايجاد اسواق تصديرية غير تقليدية للسلع الاردنية، سواء كانت سلعاً منفردة او مشتركة مع الجانب الفرنسي او كمركز انطلاق للصادرات الى الدول المجاورة.

كما اكدت المصادر الاردنية التي تمثل القطاعين العام والخاص ان المشاركة الاردنية بهذا العدد الذي يتراوح ما بين سبعين الى ثمانين رجل اعمال اردني دليل كاف على اهتمام المستثمر الاردني برفع مستوى الصادرات الاردنية لتدخل الى اسواق جديدة، وبافضل المواصفات القياسية المتعارف عليها دولياً.

واوضحت ان المشاركة الاردنية لن تقتصر على دعوة الجانب الفرنسي لاقامة مشاريع صناعية او تجارية، انما ستتركز ببحث امكانات اقامة مشاريع سياحية في الاردن بالتعاون مع الجانب الفرنسي، والعمل على تشجيع الافواج السياحية الفرنسية الى الاردن، بهدف تعديل الميزان التجاري بين البلدين والذي يميل لصالح فرنسا بشكل كبير، اي بمعنى ان التجارة بين البلدين يمكن اعتبارها احادية الجانب.

ويشار حسب بعض المعلومات المتوفرة من بعض المصادر الاردنية الى ان السوق الفرنسي من اكبر الاسواق في اوروبا الغربية المستوردة للفوسفات الخام، حيث بلغت المستوردات الكلية لهذه الاسواق من هذه المادة ما يقارب ثلاثة ملايين طن عام ١٩٩٠، اذ ان علاقة شركة الفوسفات بالسوق الفرنسي شبه متذبذبة، وان قلة استيراد الفوسفات الاردني تعود لعدم قدرة شركة الفوسفات على منافسة الاسواق القريبة من السوق الفرنسي الذي لم يستورد اية كمية فوسفات من الاردن خلال العامين الاخيرين.

مصادر جمعية رجال الاعمال الاردنيين التي تنظم الندوة بالتعاون مع غرفة التجارة العربية الفرنسية تحت رعاية الامير حسن ولي العهد اشارت الى انه سيتم خلال الندوة مناقشة عدة اوراق عمل اردنية تحت عناوين مختلفة، من بينها تطوير التبادل التجاري والتعاون في مجال الخدمات بين الاردن وفرنسا، وافاق الاستثمارات الفرنسية، وافاق الاستثمارات الاجنبية في الاردن وتنمية الاستثمارات الفرنسية في الاردن وورقة متخصصة عن خامات الفوسفات الاردني، اضافة الى اوراق العمل التي سيطرحها الجانب الفرنسي حول ذات الموضوع.

وجدير بالذكر ان الجانب الاردني في اللجنة التحضيرية اعد بعض الترتيبات المتعلقة بانجاح هذه الندوة من خلال اتاحة الفرصة امام اكبر عدد ممكن من رجال الاعمال الاردنيين المشاركة في الندوة، نظراً لما يعول عليها من اهمية في حضور المناقشات والحوار الذي سيجري بين الجانبين الاردني والفرنسي، وما ستتمخض عنه من مقترحات وتوصيات قد تدفع مسيرة التعاون الاقتصادي بين البلدين.

وبلغت الصادرات الاردنية الى فرنسا خلال الشهور الاحد عشر الاولى من العام الماضي حوالى ٧٠٠ الف دينار في حين بلغت مستورداته في ذات الفترة حوالي ٨٨ مليون دينار.

من النافذة ..

● يتدارس عدد من شخصيات الشمال الاردني ، في الوقت الراهن موضوع إعداد مذكرة جماعية لرفعها للجهات العليا .
موضوع المذكرة ينصب على عدد من الملاحظات والمآخذ التي تاخذها هذه الشخصيات على الحكومة فيما يخص المسائل الإدارية والتعيينات الوظيفية .

● " ابو سيجار " لقب اطلقته احدى العشائر على نائب جنوبي .. النائب المقصود معروف بمعارضته الحادة للحكومة .

● خوفاً من الاحالة على التقاعد يلجأ احد المدراء في وزارة التربية والتعليم الى تقديم تقارير طبية ومخططات قلبية تثبت بان صحته " عال العال" .. المدير ايـاه كان في زمن الوزير السابق يقدم تقارير مناقضة ليثبت ان العمل المرهق والتفاني في الخدمة قد سببا له الجلطات والعلل، وذلك في معرض لفت النظر الى عطوفته، وشموله بالترفيعات والعلاوات .

● النائب عبد الهادي المجالي امين حزب العهد تلقى اتصالاً هاتفياً من الدكتور فواز ابو الغنم وزير الدولة، الذي عاتبه على خبر نشر في جريدة « العهد » وتضمن انتقاداً لما يجري في احدى وزارات الخدمات . " ابو زيد " اي انتقاد لوزير في الحكومة يعني انتقادنا جميعاً، فالمسؤولية مشتركة ..

● علم من مصادر مطلعة أن مسؤولاً كبيراً في الديوان الملكي اساء بصورة متعمدة لموظف رسمي في وكالة الانباء الاردنية لدى قيام الموظف بواجبه الوظيفي في مطار عمان يوم الثلاثاء الماضي .
وقالت هذه المصادر ان المسؤول في الديوان الملكي عاب على الموظف عدم ارتدائه بدلة مراسم وربطة عنق .
وافادت نفس المصادر ان هذه الواقعة الحقت ضرراً نفسياً كبيراً الموظف الامر الذي سيدفعه للتقدم بشكوى رسمية للجهات العليا ازاء هذا الواقعة الغريبة .

● علم من مصادر مطلعة ان الصحفي نبيل المغربي ينوي التقدم بطلب رسمي من اجل اصدار صحيفة سياسية اسبوعية في الاردن بالاشتراك مع عدد من المستثمرين والتجار الاردنيين .
وذكرت هذه المصادر ان العمل يجري على اعداد اللوائح الداخلية والانظمة المتعلقة بانشاء شركة تجارية تتولى توفير الاموال اللازمة لاصدار الصحيفة في عمان.
ويذكر ان نبيل المغربي تولى على مدى السنوات الخمس الماضية ادارة ورئاسة تحرير صحيفة الحرور الاسبوعية التي تصدر في باريس ، وقد تخلى المغربي عن ملكيته الصحيفة لصالح الصحفي نهاد الغادري .

● ملف احد رجال الدين المسيحيين الذي يعمل في الدين والسياسة والتنظيم والاقتصاد، تم فتحه مؤخراً من قبل شخصيات مسيحية، امام مرجعية اردنية عالية المستوى بلغ بها الضيق اشده.
الملف ما زال مفتوحاً بتاثير واصرار صحفي كبير.

لماذا استقبل بري في عمان كرؤساء الدول ؟

كتب : ناصر الدين الجيلاني

كان لزيارة رئيس مجلس النواب اللبناني السيد نبيه بري الى عمان صدى واسع، خصوصاً، بعد اهتمام الاردن الواضح به ، والذي تم تتويجه من قبل الحسين حين قلد بري وساماً رفيعاً خلال الزيارة .

ويرى المراقبون ان استقبال الرئيس نبيه بري بهذه الطريقة، لا يختلف عن استقبال اي رئيس دولة عربية او اجنبية، حيث التقى بري خلال زيارته بالحسين، وولي العهد وحشد من الشخصيات الرسمية، اضافة الى برنامج الزيارة المتخم بالجولات والمواعيد .

اما الاسباب الكامنة وراء استقبال بري بهذه الاحتفالية الواضحة فتعود الى ان - مؤسسات الحكم - في لبنان تتنازعها ميول واعتقادات مختلفة، ففي حين يركز الرئيس اللبناني اتصالاته ومشاوراته في العاصمة السورية، دمشق، نجد ان رئيس وزراء لبنان السيد رفيق الحريري يجمع مع دمشق الرياض التي اصبحت الضد السياسي لعمان في المنطقة وتأتي زيارة بري الخارجة عن المعادلات السابقة - حيث ان الهراوي يمثل السلطة التنفيذية، والحريري منفذاً لما تريد، على الاقل ظاهرياً، يأتي بري كممثل للشارع اللبناني باعتباره رئيساً لمجلس النواب ، وباعتباره المسؤول اللبناني الاول الذي يزور عمان منذ فترة طويلة، باستثناء بعض الزيارات لشخصيات على مستوى وزراء حضروا للمشاركة في مؤتمرات متخصصة او لاهداف تنسيقية بحته .

وذكرت بعض المصادر ان تفاعلات زيارة بري الى عمان، تعدت بيروت لتصل الى الرياض ومما للرياض من دالة على الرسميين في بيروت، حيث ابدى بعض النواب اللبنانيين الذين لم ياتوا ضمن الوفد اللبناني عدم رضاهم عن الزيارة، وذلك عبر اتصالات هاتفية اجروها مع بعض النواب اللبنانيين الذين حضروا الى عمان.كما علمت " المجد " ان موضوع الزيارة ، والاحتفاء الواضح اثير على مستوى مجلس الوزراء في العاصمة اللبنانية.

حفيدا الحسن

ولي العهد الامير الحسن، سيصبح جداً عما قريبه حيث سيشهد القصر الملكي انزاحاً جديدة، الفترة المقبلة، والسبب ان الاميرة سمية الحسن زوجة ناصر جودة مدير المكتب الاعلامي الاردني في لندن ستنجب كما يقول الاطباء، توأمين .

الصحفيون والسعودية

وجهت الحكومة الاردنية الدعوة لاربع واربعين صحفياً ممن يعملون في المؤسسات الصحفية العربية في العاصمة البريطانية لحضور مهرجان الاعمار الهاشمي الثالث لقبة الصخرة، ولم يحضر من هؤلاء سوى ثلاثة صحفيين. والسبب ان الذين وجهت لهم الدعوات ، معظمهم يعملون في مؤسسات صحفية ممولة من السعودية، ولم يحضروا كون السعودية، عممت عبر رؤساء التحرير في لندن على المدعوين ضرورة مقاطعة المهرجان الذي جرى في عمان.

جاهات لاستعادة ٧٠٠ الف دينار
قدمها احد البنوك لزبائنه بلا ضمانات

بدات عمليات النصب والاحتيال تشق طريقها نحو البنوك الاردنية بكثرة في الاونة الاخيرة حيث تقرض احد فروع البنوك بمنطقة عمان الشرقية لعملية نصب واحتيال وبمعرفة مدير هذا الفرع الذي قدم تسهيلات بنكية لعدد من العملاء المعروفين من قبل البنك بقيمة ٧٠٠ الف دينار اردني دون الحصول على ضمانات رسمية من العملاء، والاكتفاء بالصفة الشخصية فقط .

وعند مطالبة البنك هؤلاء العملاء تسديد قيمة هذه التسهيلات اخذوا بالتهرب والمماطلة والانكار .

" المجد " علمت ان مدير هذا الفرع بدا يعد العدة وينويه للقيام " بجاهات " يشارك فيها عدد من كبار رجال البلد لا سترجاع ما يمكن استرجاعه من العملاء الاشاوس !!

اين عرفات ؟ !

استغربت مصادر سياسية ودبلوماسية في عمّان عدم حضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى مهرجان الاعمار الهاشمي الثالث للمسجد الاقصى وقبة الصخرة.

وكان متوقعاً ان يحضر عرفات المؤتمر باعتبار ان القدس مدينة فلسطينية، الاان المحللين يعتقدون ان عدم حضوره يحمل رسالة سياسية ذات مغزى حساس بشأن وضعية القدس المستقبلية.

اسماء واخبار

● يوم السبت الماضي، شيعت الاسرة الاردنية الفقيد الكبير اللواء المتقاعد المرحوم محمد المعايطة، احد ابرز الضباط الاحرار الذين ساهموا في تأسيس الجيش العربي، وتدعيم جهاز الامن العام، قبل تقاعده واعتزاله الحياة العامة .. رحمه الله.

● الى عمان وصل المحامي عبد العظيم المغربي عضو المكتب السياسي للحزب العربي الناصري في مصر ورئيس غرفة التحكيم العربية .
وقد قام مشكوراً بزيارة مكاتب " المجد " مهنئاً بالصدور .

● الكاتب خالد محادين، المستشار الحالي، في رئاسة الوزراء، تنفس الصعداء، مؤخراً، حين قام جلالة الملك الحسين بزيارة رئاسة الوزراء للتباحث حول التهديدات الاسرائيلية للاردن.
الحسين التقى بخالد محادين وساله قائلاً : لماذا لم نعد نقرأ لك يا خالد ؟ فرد عليه مقيداً انه ممنوع من الكتابة بامر من رئيس الوزراء.

● الزميل غسان زكريا، رئيس تحرير وناشر مجلة سوراقيا الصادرة في لندن، زار عمان مؤخراً بدعوة رسمية لحضور احتفالات الاعمار الهاشمي الثالث للمسجد الاقصى وقبة الصخرة ، وبرفقته زوجته.
زكريا التقى خلال زيارته جلالة الحسين، وولي العهد، على مدى يومين متتاليين، وهذه الزيارة تُعد الثانية له الى الاردن، حيث كانت الاولى عام ١٩٧٠.

خشبتان وبطل واحد

بقلم : احمد جرادات

" يا دار لولا عذابك ما تصفينا
ولا انظلمنا ولا مال الزمان إلينا
يا دار لا تحسبينا من السجن بنخاف
تعبت سجون الاعادي واحنا ما تعبنا »

عندما صدر العدد الاول من « المجد » قفز الى ذاكرتي هذا الموّال الشجي من مواويل الاستاذ فهد الريماوي - لمن لا يعرف هذا الجانب منه . وبالرغم من ان سطوراً عديدة من تلك الصفحة من كتاب المجد الذي الّفته اجيال متعاقبة من مناضلي شعبنا، قد بهتت مع مرور قرابة عقدين على اقامتنا المشتركة - الاستاذ فهد وانا - في الزنزانة رقم (٢٤)، فقد اكتشفت ان هذا الموال لم يزل في ذاكرتي، ربما لكثرة ترديدي له فيما بعد.

ثم اكتشفت بعد قراءتي «لفاتحة » العدد الاول بقلم رئيس التحرير، علاقة وثقى مفجعة بين هذا الموال وذلك المقال، وبخاصة الفقرة التي تتحدث عن « تواقح التغريبيين والتطبيعيين في الدعاوى والادعاءات، وانكماش الصقور، وتراجع المناضلين والنهضويين، وتبدل الشعارات والاهداف، ووقوف الواقع على راسه عوضاً عن قدميه..»، فبرزت امامي لوحة كاملة كما هي، بلارتوش، ولا مجاملة، ولا هوادة ترسم مقابلة بين حقيتين وعالمين ومنظومتين من القيم، واحدة يعكسها الموال، واخرى يعكسها المقال.

في الاولى، حقاً تعذبنا وظلمنا ومال الزمان بنا لكي ندفع العذاب والظلم عن وطننا - الصغير والكبير - وشعبنا - الصغير والكبير، ولم نأبه بالسجون والمعتقلات، وقطع الارزاق، وكبت الانفاس في سبيل التحرر الوطني والاجتماعي والديمقراطية. في تلك الحقبة، وعلى ذلك المسرح، كان ثمة حدثان يجريان في قصة واحدة : القمع والنضال، وبطلان يتحركان ويتبارزان على خشبة واحدة : البطل القامع والبطل المقموع. كانت اللوحة متوازنة الى حد ما، مثل توازن الكرة الارضية على قرنين اثنين في ذلك الحين.

وفي الثانية، حيث تقف الكرة الارضية - ولن تستقر - على قرن واحد، ثمة حدث واحد: « التحويلة » الديمقراطية، والقصد هنا ما يعنيه مصطلح السير على الطرق المعروف - وبطل واحد : البطل الديمقراطي، وهو نفسه « مخطوط منقوطه البطل القامع، بعد ان انتقل من « التراجيديا» الى « الكوميديا» ثم «الاكروبات».

ولنا ان نبتئس او نشقى او نلطم على « تواقح التغريبيين والتطبيعيين وانكماش الصقور والمناضلين ... » ولكن ليس لنا ان نستغرب، فذلك امر ليس في التاريخ، القريب او البعيد، تاريخنا او تاريخ غيرنا:

■ - فهذا قش بن ساعدة الايادي يعبر عن مثل هذه الحال بقوله :
« اذا رايت الجبناء يتقدمون الصفوف والابطال يتقهقرون فاعلم انها الخيانة» واضيف اذا رئيت الفئران تمد ارجلها لتحذى وتسير الخيول حافية، فاعلم انها من علامات القيامة، فالصغار يتصرفون كانهم كبار، ودويلات الطوائف تتصرف كانها دول عظمى.

■ - ورسول حمزاتوف، الكاتب الكبير، الذي قدم بلده داغستان المنسية الى العالم اروع تقديم واخلده، يضطر الى بيع اثاث بيته كي يقيم اوده، بينما يلعب زعران السوق السوداء بالملايين.

■ وهذا انور السادات يجلس على كرسي زعيمة مصر والامة انذاك ، ويعلن انه سيسير على خطى عبد الناصر، فيأتي الشعب المصري العظيم ليضيف من روحه العظيمة كلمة واحدة « بالاستيكة» اي بالمماحاة ليلخص لنا الكارثة بما لا يضاهى من ايجاز وبلاغة.

■ وفي بيت الثقافة السوفيتي سابقاً، كما يرى الصحافي احمد الخميسي، ترى قاعة المسرح الذي كان يقدم اعمال تشيخوف وشكسبير وبريخت وغيرها من عيون المسرح العالمي ، وقد ازيحت صفوف الكراسي فيها الى ركن وازدحمت "بكراتين" معبأة بالاحذية التركية والهندية ، وفي قاعة المسرح ترى صور كبار الموسيقيين من امثال تشايكوفسكي، وقد مالت على الجدار، وعلق بها التراب، او انزلت الى الارض، وامتلات باثاث غرف النوم والصالونات والمطابخ بدلاً من الاطفال الذين كانوا ياتون للاستمتاع بالموسيقى. وفي المكتبة تراكمت تماثيل كبار المفكرين والفلاسفة الروس، يطوهم التراب وتستخدم رؤوسهم واكتافهم مطاقي، لسجائر الواقفين المنشغلين بشؤون "البزنس".

■ - وهذا، اخيراً وليس اخراً ، عبيد الله بن زياد، والي يزيد بن معاوية على الكوفة، بعد ان يؤتي له براس الحسين، يعتلي المنبر ويخطب بالمسلمين قائلاً : " الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين يزيد بن معاوية وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب وشيعته " (يقصد الحسين ووالده علي بن ابي طالب) ، لا يجد سوى رجل قلع رجال معاوية عينيه الاثنتين في معركة "صفين" ، وربما ليأسه وتفضيله الموت على تلك الحياة، يرد عليه قائلاً : "يا ابن مرجانة، انما الكذاب ابن الكذاب انت وابوك والذي ولاك وابوه (يقصد يزيد ومعاوية) ، تقتلون النبيين وتتكلمون بكلام الصديقين .. " .

انها حقبة مرة، روافعها جهنمية وعجلاتها قوية، وهي نازلة من اعلى الجبل ونحن في السفح. قد تسحق في طريقها رؤوساً من انظف الرؤوس، وتزهق ارواحاً من ازكى الارواح ممن يزرعون طريقها بالعراقيل، ولكنها ، كغيرها من الحقب ، ستنقلب وتهوي في احد وديان التاريخ السحيقة، وستتفرج عليها الاجيال من اعلى القمة.

- فالى ان يقف العالم على قدميه بدلاً من راسه ،
- الى ان يقف كل في مكانه اللائق به ، فيتقدم الشجعان الصفوف، ويتراجع الجبناء الى الخلف ،
- الى ان يفقد ابن مرجانة عبيد الله بن زياد الجرأة على اعتلاء منبر المسلمين وشتم شرفائهم ومخلصيهم ،
- الى ان تعود الفئران الى جحورها، فلا تمد ارجلها حين " تحذى " الخيل ،
- الى ان يلخذ كل ذي حجم حجمه، افراداً وحكومات ،
- الى ان يتوقف قتلة النبيين عن التكلم بكلام الصديقين،
لنواصل القبض على الجمر حتى لو احترقت ايدينا .

٣ مرشحين لمركز نقيب أطباء الأسنان
١٦ مرشحا لعضوية مجلس النقابة حتى الان

بدأت الاستعدادات جدياً، في نقابة اطباء الاسنان، لخوض معركة انتخابات النقيب ومجلس النقابة التي ستجري يوم ١٣ / ٥/ ١٩٩٤م.

الاسماء التي تتردد لخوض المعركة عديدة، وان يبدو ان الصراع على مركز النقيب سيكون بين ثلاثة مرشحين هم « د. سعيد ابو ميزر، والدكتور احمد الرشدان، والدكتورة هدى الفاخوري ، فيما علمت « المجد » من مصادر في نقابة اطباء الاسنان ان النقيب الحالي الدكتور « محمد نائل عبيدات » ابدى عدم رغبته بالترشيح. وهو يدفع باتجاه دعم المرشح الدكتور « احمد الرشدان »، حيث يبذل جهوداً حثيثة لاقناع الدكتورة « هدى الفاخوري »، بالانسحاب لصالحه. على قاعدة ان الدكتور احمد الرشدان، هو الاقدر على خوض المنافسة في وجه الدكتور « سعيد ابو ميزر » الذي اعلن عن تشكيل قائمته تحت اسم " قائمة العمل النقابي "، وهي الكتلة الوحيدة التي اعلن عن تشكيلها حتى الان.

كتلة الدكتور سعيد ابو ميزر تضم إئتلافاً سياسياً من احزاب الوحدة الشعبية، وحشد، والحزب الشيوعي، بالاضافة الى الاخوان المسلمين وبعض المستقلين. وجاء تشكيل هذه الكتلة بعد اجتماع توافقي ضم فعاليات نقابية وشعبية، حيث جرت « غربلة » لحوالي ٢٧ مرشحاً، لمجلس النقابة، تم اختيار سبعة منهم بالاضافة الى « مرشح » مركز النقيب.

وهم مروان الكبد، هيثم الناجي، جورج حداد، هشام كرادشه، عصام الزرعيني، حازم القدومي، حسين لافي، بالاضافة الى مندوب الضفة الغربية في المجلس الذي لم يجر الاتفاق على اسمه بعد.

فيما تتردد اسماء فرح عطاالله، مازن الصفدي، علاء الظاهر، سالم كرادشة، عيسى كمال، محمد الدرياشي، نبيل عبدالفتاح، سهيل لطفي، لخوض معركة المجلس ايضاً.

عدد الهيئة العامة المسددين لإشتراكاتهم حتى الآن بلغ «٥٠٠٠» طبيب، والرقم " مرشح " للتصاعد، كما عدد المرشحين ايضاً.

الإعدام لقاتل ابن عمه

● قررت محكمة الجنايات الكبرى الحكم بالإعدام شنقاً على م . ن . ٣٧ عاماً لارتكابه جريمة قتل بحق ابن عمه مع سبق الاصرار والترصد وذلك بعد ان ترصده لمدة ١٥ يوماً.

في النادي وليس المجلس
النواب يتوعدون الوزير

المجد خاص

تبنى نواب محافظة الزرقاء، " الدعوة لطرح الثقة بوزير التربية والتعليم الدكتور خالد العمري، على خلفية قانون نقابة المعلمين "

هذه الدعوة جاءت خلال ندوة عقدت في نادي الوطن الرياضي بمدينة الرصيفة الاسبوع الماضي، وحضرها النواب الدكتور محمد الحاج والشيخ ذيب انيس ، والشيخ عبد الباقي جمو، وجمع كبير من معلمي محافظة الزرقاء .

كما قرر "المنتدون "ارسال برقيات احتجاج، الى كل من رئيس الوزراء، ورئيس مجلس النواب ، ورئيس مجلس الاعيان، يطالبون فيها بحق المعلمين في وجود تنظيم نقابي اسوة بباقي القطاعات المهنية .

الجدير بالذكر، انه لم يسبق ان تمت الدعوة لحجب الثقة عن اي " وزير " خلال " الدورة الاستثنائية " لمجلس النواب والتي تحدد مواضيعها بارادة ملكية سامية، الامر الذي يستبعد معه ، ان يتقدم " نواب الزرقاء، بهذا الطلب خلال الدورة الاستثنائية الحالية . علاوة على انه لا بد من توقيع " ١٠ " نواب على طلب " حجب الثقة " ليتم مناقشتها في البرلمان

٢٠٠٠ طن
زيت تونسي
تصل عمان قريباً

من المتوقع ان تصل الى ميناء العقبة خلال الايام العشرة القادمة الدفعة الاخيرة من زيت الزيتون التونسي البالغة الفي طن التي تعاقدت وزارة التموين على شرائها.

واشارت بعض المصادر الى ان هذه الكمية التي تباع في اسواق المؤسستين المدنية والعسكرية، وتلبي احتياجات المنتفعين من الزيت تتمتع بمواصفات جيدة واسعار مناسبة.

وكان وفد من وزارة التموين قد عاد الى عمان مؤخراً قادماً من تونس بعد ان قام بالاشراف على عملية شحن هذه الكمية .

باص رحلة مدرسية
يتعرض للسرقة

تعرض باص تابع لاحدى المدارس الحكومية الثانوية لحادثة سطو من قبل مجموعة من الاشخاص اثناء كان الباص يقل حوالي ٤٠ طالبة و ٨ معلمات في رحلة مدرسية الى منطقة دبين حيث نزلن من الباص في احدى المناطق الحرجية واثناء ذلك اقتحم الباص مجموعة من الاشخاص استطاعوا سرقة حقائب المعلمات والطالبات واستولوا على ما بداخلها من الاوراق والاموال ولاذوا بالفرار وقد اكتشفت المعلمة المشرفة على هذه الرحلة عملية السطو وقامت بابلاغ الاجهزة الامنية التي بدأت تحقيقاتها في هذا الحادث.

بوادر انشقاقات في جناحي " البعث "

ذكرت مصادر حزب البعث العربي الديمقراطي ان قيادة الحزب قررت الدعوة الى عقد مؤتمر عام للحزب لمناقشة القضايا السياسية والتنظيمية للحزب .

واضافت المصادر ان عقد هذا المؤتمر يأتي على خلفية قيام بعض الاعضاء المفصولين والمجمدين من الحزب بالاعتصام في مكاتب الحزب المطالبة بتغيير قيادة الحزب .

حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني بدوره يستعد لعقد مؤتمره العام قبل نهاية الشهر الجاري بعد ان قامت القيادة بفصل وتجميد اعداد من المعارضين لقيادة الحزب .

مصادر المعارضين في الحزب قالت ان المعارضين للقيادة يجرون اتصالات حثيثة للاعداد لحركة انشقاق في صفوف الحزب اذا ما نجحت القيادة العليا للحزب في تشكيل تكتل داخل المؤتمر يضمن نجاح القيادة الحالية في الانتخابات الجديدة .

المعارضون طالبوا ايضاً بفتح باب الانتساب للحزب لكل الراغبين في ذلك وفسح المجال للبعثيين القدامى للعودة الى صفوف الحزب وهذا ما ترفضه القيادة حسب مصادر المعارضة خوفاً من فقدان مواقعها اذا طرأ تغيير على تشكيل القاعدة الحزبية .

سطو على مزرعة

● القت اجهزة الامن العام القبض على ٤ اشخاص من قرية خربة السوق بعد ان قاموا بالسطو المسلح على مزرعة المواطن ن . أ . في منطقة خشافية الدبابة حيث اشهروا مسدساتهم على حارس المزرعة وقاموا بتربيطه واغلاق فمه وتمكنوا من سرقة عدة بنادق صيد ومبالغ مالية واستطاعت اجهزة الامن القبض عليهم حيث افادوا انهم توجهوا الى المزرعة المذكورة بهدف تناول المشروبات الروحية وبعد ذلك قاموا بعملية السرقة

قضية بلا جلسات

الدعوى القضائية التي اقامتها النائب توجان فيصل على النائب جمال الخريشا، على ما يبدو ذهبت ادراج الرياح.

والسبب في ذلك ان المحكمة لم تعقد اي جلسه خلال المدة الفاصلة ما بين الدورة الماضية ، والدورة الاستثنائية - وهي الفترة التي تزول فيها الحصانة النيابية، ويمكن خلالها وقوف اي نائب امام اي هيئة قضائية في المملكة.

الجدير بالذكر ان مجلس النواب رفض طلباً برفع الحصانة عن النائب جمال الخريشا خلال انعقاد الدورة البرلمانية العادية، وبهذا يمكن القول ان قضية الخريشا - فيصل ، ستحتاج الى سنوات ، او انها بمثابة المنتهية.

التجمع صحيفة جديدة

التجمع الوطني الاردني الذي يراسه السيد مجحم الخريشا، يعد العدة لاصدار صحيفة اسبوعية باسم التجمع .

التجمع، كان قد واصل اصدار نشرة صحفية متواضعة خلال الفترة الماضية، والنية تتجه حالياً لاصدار جريدة حزبية اسبوعية.

أخبار البلد

الصحافي العربي ناصر النشاشيبي المرابط في القدس ينوي اصدار العدد الاول من مجلته، مجلة اخبار البلد الاسبوعية، نهاية شهر نيسان - إبريل الحالي.

النشاشيبي كان قد حصل على رخصة إصدار اخبار البلد بعد طول معاناة، اذ كلفته حوالي خمسين الف دولار، جلها نفقات تم دفعها للمحامين في القدس للحصول على الترخيص

ازمة المياه بدأت مبكرا .. وتقشف شديد لهذا العام

ضخ المياه يومين اسبوعيا لكل مناطق عمان دون تمييز

كان سائق « التكسي » الذي اقلنا الى وزارة المياه والري يحاول اقناعنا ان « هدر المياه » ظاهرة منتشرة بكثافة في مناطق عمان الغربية اكثر منها في المناطق الاخرى، مؤكداً انه راى بام عينه « بستانياً » يعمل لدى احد كبار رجال الدولة، يغرق حديقة منزل هذا « المسؤول » يومياً بالمياه، بينما تشكو المناطق الاخرى انقطاع المياه ! كما ان وزارة « المياه والري » التي تطالبنا يومياً عبر شاشة التلفاز بالمحافظة على المياه، وعدم هدرها، تتناسى الاف الامتار من المياه المتسربة من شبكاتها، التي اكل الزمن عليها وشرب، ففرق الصيانة التابعة لها، لا تتحرك الا بعد ايام عديدة، لاصلاحها.

مع بدأ فصل الصيف، تبدأ شكاوي المواطنين من انقطاع المياه عن منازلهم، واضطرارهم بالتالي للبحث عن وسائل اخرى للتزود « بالمياه » التي لا غنى عنها ابداً.

« المجد » قامت برصد الازمة، التي بدأت مبكراً هذا العام، مع بدء ارتفاع درجات الحرارة، بعد ان توالت « الاستغاثات » من مختلف أنحاء المملكة تشكو انقطاع المياه وهو ما حدا بوزارة المياه والري، البدء باعداد برنامج تقنين للمياه سيعلن عنه خلال الايام القليلة القادمة، ويقضي بفتح المياه يومين في الاسبوع لكل منطقة، وبشكل يكفل وصولها الى جميع بيوت المواطنين وبالتساوي.

الاسباب .. كثيرة

يقول عدنان الزعبي، مدير العلاقات العامة والناطق الاعلامي في وزارة المياه والري : - ان اسباب ازمة المياه التي تتكرر كل صيف عديدة ومتشعبة، يأتي في المقدمة منها « شح الموارد » وعدم قدرة المصادر المائية الاردنية على تلبية الاحتياجات المتزايدة للمياه، نتيجة الزيادة السنوية الطبيعية في عدد السكان، اضافةً الى الهجرات القسرية التي تعرّض لها الاردن مراراً، وكان اخرها عام ١٩٩١، حيث عاد اليه حوالي ٣٨٠ الف مواطن، استقر معظمهم في عمان، الامر الذي سبب ضغطاً كبيراً على المصادر المائية.

مصادر المياه - مستنزفة !

بلغ حجم استهلاك المملكة من المياه حسب احصائيات نهاية عام ١٩٩٢، حوالي ٩٥٠ مليون متر مكعب، استهلك منها ٢١٦ مليون متر مكعب للشرب، ٢٣٥ مليوناً لغايات الصناعة، والباقي للزراعة، وكان نصيب عمان وحدها من مياه الشرب ٤٧٪. فيما بلغ حجم الاستهلاك من المياه الجوفية ٥١٣ مليون متر مكعب، اي ضعف « الزيادة » الطبيعية للمياه والتي تقدر بـ ٢٧٥ مليون متر مكعب سنوياً. مما يعني ان الاردن الان بلا مخزون استراتيجي من المياه، حيث يجري استغلال كافة المصادر المائية المتوفرة، لتلبية الاحتياجات المتزايدة. رغم ان معدل استهلاك الفرد الاردني من المياه، لا يتجاوز الـ ٩٩ لتراً يومياً، وهو رقم متواضع اذا ما قيس بالدول الاخرى التي يبلغ معدلّ استهلاك الفرد فيها بمئات الامتار المكعبة يومياً.

شبكات المياه .. تالفة !

في ظل انتهاء العمر الزمني لشبكات المياه في المملكة، وعدم قدرة « الوزارة » على ايجد مصادر تمويل لإستبدال هذه « الشبكة » التي تقدر تكلفتها في « عمان » وحدها بـ ٢٥ مليون دينار، وإزاء تسرب مئات الالاف من الامتار المكعبة التي

تحقيق
عبد الرحمن الخطيب
وايمن رمانة

تذهب هدراً، اضطرت « السلطة » للبدء بحملة واسعة لاستبدال « الشبكات » التالفة وعلى فترات زمنية طويلة فبدأت في الزرقاء .. واربد وفي بعض احياء عمان الشرقية، قبل الانتقال الى احياء عمان الاخرى، ومن المتوقع الانتهاء من استبدال جميع شبكات المياه في المملكة في نهاية العام القادم، اذا توفرت « مصادر التمويل » التي تاتي عبر قروض من الخارج !

إطمئنوا المياه .. غير ملوثة !

ربط العديد من المواطنين بين الانقطاع الاخير للمياه عن مناطق عمان، وما تردد عن اكتشاف تلوث في الابار التي تزود العاصمة بالمياه.

مصادر الوزارة نفت ماتردد حول هذا الموضوع ،واكدت ان « المياه » التي يتزود بها المواطنون، مطابقة لاشد المواصفات والمعايير الدولية.

والوزارة لا تسمح باي حال من الاحوال ضخ متر مكعب من اي مصدر مائي قبل التاكد تماماً من مطابقة مياهه للمواصفات، بل وتضطر الوزارة احيانا الى قطع المياه عن المواطنين، اياما للتاكد من صلاحيتها قبل ان يجري ضخها، فضلا عن وجود اكثر من جهة رقابية، تراقب نوعية المياه ومدى صلاحيتها للاستهلاك البشري، فالى جانب الوزارة هناك الجمعية العلمية الملكية ووزارة الصحة، والجامعة الاردنية .. الخ .

وقد اعتمدت المختبرات الاردنية كافضل المختبرات في المنطقة، لقياس نوعية العينات المائية بواسطة « النظائر المشعة ».

اما انقطاع المياه الاخير الذي حدث في منطقة عمان الغربية فنتيجة لبعض الأصلاحات واجراءات الصيانة لمصادر المياه التي تلجأ اليها السلطة سنوياً في نهاية فصل الشتاء.

البديل غير مضمون !

عندما تنقطع المياه عن المواطن - لفترات طويلة يضطر للجوء الى مصادر بديلة. في القطاع الخاص. الذي يعتبر " فترة الصيف " الفترة الذهبية له، فتبدأ اسعار الصهاريج بالارتفاع حتى تصل الى " ٣٠ " دينار للصهريج الواحد. رغم كلفته المتدنية على صاحب الصهريج . فالمتر المكعب الواحد للمياه - حسبما حددته الوزارة - يقدر بدينار فقط وهي تسعيرة لا يلتزم بها احد .. بحجة بعد المسافة بين منزل المواطن ، ومكان البئر . اما مدى صلاحية هذه المياه للاستهلاك البشري، فيعتمد على ضمير صاحب البئر اولاً .

فالبرغم من حملات التفتيش على هذه المياه من قبل الاجهزة المختصة، الا ان بعض اصحاب الابار لا يستخدمون مادة " الكلور " المعقمة . الا حين حضور فرق التفتيش التابعة لوزارة الصحة او للمياه والري .

ويقول احد اصحاب الصهاريج، ان احدى فرق التفتيش قد اوقفته قبل ايام للتاكد من صلاحية المياه التي ينقلها، فوجدت ان المياه خالية من مادة الكلور ؟! مما اضطره للتخلص منها .

سائق اخر قال : - ان قطاعنا مظلوم، وما نتقاضاه من اثمان مياه من المواطن التي يعتبرها مرتفعة يعدّ قليلاً الى جانب المصروفات التي نضطر لدفعها كاثمان " سولار " وزيت ، وكاوتشوك، ومصاريف اخرى .

ولا يمانع اصحاب الصهاريج الذين حاورناهم بتشديد الرقابة على ابار المياه من قبل الاجهزة المختلفة، بل ويطالبون وزارة المياه والري بتحديد اسعار رسمية لصهاريج المياه حسب المسافة والمنطقة .

الخطر قائم !

رغم حملات التوعية التي تقوم بها وزارة المياه والري ، لترشيد استخدام المياه وعدم هدرها، عبر اجهزة الاعلام المختلفة، الا ان الامر يحتاج الى " انماط سلوكية " جديدة، تشارك بها قطاعات المجتمع المختلفة . ليتم التعامل مع قضية المياه باعتبارها قضية حياة .

فالخطر قائم، في ظل الاستنزاف المتواصل لمصادر المياه، والبحث عن مصادر مياه جديدة لا يكفي وحده لتفادي المشكلة .

فالى جانب " الوعي المائي " يجب اعطاء الاولوية لاعادة احياء البنية التحتية التالفة التي بسببها تهدر الاف الامتار المكعبة من المياه يومياً .

رغم تسعير متر الماء من قبل السلطة بدينار سعر صهريج الماء وصل الى ٣٠ ديناراً حتى الان

مذكرة التفاهم بين البنك الدولي ووزارة التربية

٥٠ مليون دولار قرض لتغطية المرحلة الثانية من خطة التطوير التربوي

كشف النقاب عن مذكرة التفاهم بين وفد البنك الدولي والحكومة الاردنية في مجال قطاع التربية والتعليم، والتي يتعهد البنك الدولي - بموجبها - بمنح الاردن قرضا بقيمة (٥٠) مليون دولار لتغطية المرحلة الثانية من خطة التطوير التربوي، والبالغة تكاليفها (١٥٠) مليون دولار.

واوضحت المذكرة التي اعدها فريق البنك الدولي بعد زيارته للاردن خلال الفترة من منتصف اب وحتى الخامس من ايلول الماضي ان مجالات المشروع المقترح التي تغطي خمس سنوات اعتبارا من العام ١٩٩٥ وحتى العام ٢٠٠٠ تتضمن خمسة مراجع:

- ● تطوير الكتب المدرسية في المرحلة الثانوية.
- ● رفع مستوى الهيئة التعليمية والاشرافية.
- ● تشجيع البرامج الابداعية.
- ● تعزيز البحث في التطوير والتقويم والادارة التربوية.
- ● تحسين التسهيلات والمرافق التربوية وصيانتها والتوسع فيها.

واشارت المذكرة الى ان هناك دراسة يقوم بها مركز البحث والتطوير التربوي من المتوقع ان تتضمن بيانات ومعلومات اساسية بشأن التعليم الاساسي.

واوضحت المذكرة انه من المبكر جدا تقويم اثر التطوير التربوي من الناحية النوعية، حيث ربطت تقويم برنامج التطوير بالدراسة التي يجريها مركز البحث التربوي الاردني بادارة الدكتور "فكتور بلة" مدير عام المركز وفريقه.

وذكر ان المركز يقوم بجمع البيانات والاحصاءات حول العملية التربوية الاردنية.

كما اوضحت المذكرة بان هناك مشكلات عامة يتوجب حلها خلال اعداد المشروع المقترح وهي:

- ● اهداف مشروع التطوير التربوي مبالغ فيها، ويتوجب مراجعتها في ضوء الواقع والانجازات.
- ● نسبة الالتحاق بالتعليم تبلغ ٨٨٪، وهي ادنى من نسبتها عام ١٩٩٠ - ١٩٩١ والتي بلغت انذاك ٩٤,٢٪.

وطلبت المذكرة دراسة مشكلة تسرب الطلبة في الفئة العمرية من ٦ - ١٦ من المدارس الاساسية.

كما طالبت بدراسة سبب مشكلة اقبال الطلبة وتوجههم على التعليم الاكاديمي واحجامهم عن التعليم المهني، مشيرة الى اهمية رفع نسبة الالتحاق بالتعليم الثانوي المهني الى ٥٠٪ للذكور و ٣٥٪ للاناث، وكذلك اهمية التركيز على التعليم المهني في ضوء الظروف السائدة في سوق العمل.

واوضحت المذكرة ان تكلفة التعليم الصناعي عالية، ومضيعة للوقت، ومنهاج التعليم الصناعي في المدارس النظامية غير محدد بشكل واضح.

واستنتجت المذكرة ان مناهج التعليم الثانوي المهني غير ملائمة لحاجات البلد من الناحية الاقتصادية الى حد كبير، مطالبة بتعميم تجربة مؤسسة التدريب المهني، وبرنامج التلمذة المهنية، بتعليم الطلبة بعد الصف العاشر في مراكز التدريب، وتشغيلهم اثناء الدراسة في المراكز الصناعية، والمؤسسات الانتاجية.

وبينت المذكرة ان المديرية العامة للمناهج بحاجة ماسة الى تطوير خطط التنفيذ الموضوعة لانتاج الكتب من الناحية الزمنية، ولاحظت المذكرة ان تحسنا ملحوظا قد طرأ على تطوير محتوى الكتب المدرسية، لكونه مرتبطا بالبيئة والحياة الواقعية، مشيرة الى ان التحسن ملحوظ في مجال تصميم الكتب والاشكال التوضيحية.

وتوقعت مذكرة البنك الدولي تحسين نوعية المناهج بعد الاخذ بتوصية انشاء قسم مراجعة وتقويم الكتب المدرسية، مطالبة بأشراك المعلمين في عملية تطوير المناهج الدراسية، واعداد الكتب وتقويمها ومراجعتها.

حق الرد محفوظ

تلقت جريدة " المجد " رداً من ادارات مدارس الحسن البصري وميمونة ام المؤمنين بفترتيها على الشكوى التي نشرتها المجد في عددها الصادر يوم ١٩٩٤/٤/٢٨ تحت عنوان عيب يا وزارة التربية .

وجاء في الرد ان الطلاب لم يقوموا مطلقاً بتكسير الجدار الفاصل بين المرافق الصحية للمدرستين مشيراً الى ان الفتحة المنشورة صورتها هي ملاصقة للباب الرئيسي للحمامات الخاصة بالطالبات الذي يبقى مفتوحاً اصلاً طوال فترة استعمال الحمامات من قبل الطالبات كما قال الرد .

واضاف انه لم يحصل ان قام احد الطلاب بمحاولات اعتداء على الطالبات وان الطلاب لم يقوموا بتكسير زجاج المرافق الصحية الخاصة بالمدرسات.

وجاء في الرد ان طلبات مجلس تنمية المنارة لوزير التربية والتعليم قوبلت بتجاوب كبير باستثناء موضوع بناء اسوار للمدرستين حيث ان هذا الموضوع قيد الدراسة وتم طرح عطاء لتغطية الاسوار الداخلية للمدرسة ستتم مباشرة العمل فيه خلال اسبوعين .

« الوحدة النقابية » تحصد مقاعد نقابة المصارف

فازت قائمة الوحدة النقابية، التي ضمت ممثلين عن احزاب الوحدة الشعبية، وحشد، والديمقراطي الاشتراكي، باحد عشر مقعداً من مقاعد الهيئة الادارية، لنقابة العاملين في المصارف والتأمين والمحاسبة، فيما لم تستطع القائمة التي تألفت من ممثلين عن الحزب الشيوعي الاردني، والتيار الاسلامي، سوى الفوز بمقعدين.

الفائزون من قائمة الوحدة النقابية - مؤيد العتيلي، عبد الله خليل (ابو عزمي) واحمد القرارعة، وخالد عياش وجمال مصطفى وسعيد ياسين واكثم زهران واكرم النمري وهاني حبش وسمارة الخطيب ومثقال الخلايلة.

وقد فاز حيدر رشيد ، وموسى الشخشير من القائمة النقابية .

وقد بلغ عدد المقترعين " ٢٢٧٣ " من اصل " ٢٨٦١ " عضواً يحق لهم الاقتراع .

وستعقد الهيئة الادارية الجديدة، اجتماعاً لها مساء اليوم الاثنين، لانتخاب السيد " مؤيد العتيلي " رئيساً للنقابة، واختيار ممثلين للنقابة في المجلس المركزي، وممثلها في المكتب التنفيذي، لاتحاد نقابات العمال في الاردن .

ايران تبدي رغبة بالمساهمة في اعمار اضرحة الصحابة

علم من مصادر اردنية مطلعة ان الحكومة الايرانية جددت رغبتها في المساهمة في توفير الاموال اللازمة لاعمار اضرحة الشهداء من صحابة رسول الله صلى الله علية وسلم المتواجدة في الاردن.

وقالت هذه المصادر ان الحكومة الايرانية ارسلت مذكرة بهذا الشان الى وزارة الاوقاف الاردنية التي تتولى مهمة الاشراف على عمليات اعمار وصيانة اضرحة الصحابة والشهداء المتواجدة في جنوب ووسط المملكة.

ويذكر ان مسؤولاً كبيراً في الحكومة الايرانية زار الاردن في شهر تشرين ثاني الماضي قدم اقتراحاً بشأن رغبة ايران في المساهمة في توفير الاموال اللازمة لاعمار الاضرحة.

موازنة بلدية الزرقاء .. يصادق عليها خلال ايام

تقوم بلدية الزرقاء خلال الايام القليلة القادمة، برفع موازنة البلدية الى وزارة البلديات للمصادقة عليها.

والجدير بالذكر، ان هذه " الموازنة " كسابقتها خلال الاعوام القليلة الماضية خلت من القروض. وكانت موازنة بلدية الزرقاء قد بلغت في العام الماضي " ٦ " ملايين دينار .

من جهة اخرى، قرر المجلس البلدي الموافقة على تنسيب " لجنة العطاءات " بانشاء منطقة حرفية ثانية في شمال المدينة.

وكانت اجهزة مكافحة القوارض والحشرات قد بدات اعمالها مبكراً بناءاً على طلب رئيس البلدية ياسر العمري، نظراً لطبيعة الطقس حيث ستقوم هذه الاجهزة بحملات رش في مختلف انحاء المدينة وحسب برنامج دوري .

عزف منفرد

بعاد التهديدات الإسرائيلية

بقلم : راكان المجالي

من المؤكد ان التهديدات الاسرائيلية للاردن تدل على حالة ارتباك وتخبط امام العمليات البارعة لحركة المقاومة الاسلامية " حماس " ، ولا شك ان رد الاردن برفض الابتزاز الصهيوني هو تفويت لمكيدة خبيثة ولكنها ساذجة في نفس الوقت تريد ان توحي ان لحركة " حماس " مشكلة في الاردن او مع الاردن، او في هذا القطر العربي او ذاك، وهذا يدعونا الى ان نتوقف عند النقاط التالية : -

اولاً : بعد مجزرة الخليل التي خطط لها العدو الصهيوني لاثارة الرعب ولتحقيق هدفه بافراغ مدينة الخليل، فان حجم الاهانة لكل عربي ومسلم كان قاسياً، وبرغم حالة التردي والركود فان هذه العملية هزت الجميع من اعماقهم، ولذلك كانت العمليات المتوالية والموعودة هي رد لاول مرة بحجم المأساة، وهذا كان ضربة قاسية لحالة الغطرسة والارهاب التي كانت تتمثل في رد اسرائيل باقصى درجات العنف كان تلك مخيما بالطيران لساعات طويلة رداً على انطلاق صاروخ او غير ذلك، ومن هنا كانت حماس تضرب في عمق اسرائيل في اطار مقاومة الاحتلال، واعتراف العالم بقدسية المقاومة انسانياً واخلاقياً، خاصة اوروبا التي عرفت معنى الاحتلال ومعنى المقاومة، ولم يكن امام اسرائيل طريقة للرد، او مكان للرد وحتى عمليات الاعتقال بالالاف تحرجها وهي تدعي انها تتوجه نحو السلام، ولذلك كانت التهديدات للاردن مثار سخرية العالم .

ثانياً : في التحديد الدقيق لمعركة بين الخير والشر يقف الانسان الفلسطيني الاعزل تقريباً يفجر نفسه في مواجهة الطغيان، وميزة حماس ان برنامجها بسيط وواضح، ويتمثل بمقاومة الاحتلال، وهي تعبير عن ارادة شعبية جماعية تمثلت بولادة الانتفاضة. واستمرارية الكفاح لمقاومة الظلم الى ان يزوله وهي نقطة اساسية وكبيرة تجتمع عليها كل القلوب ، وهي اولوية لا خلاف عليها ايضاً، ولذلك فالهدف المحدد والمصداقية في القول والعمل هي بداية الانتصار .

ثالثاً: في حقيقة العلاقة بين " حماس " وبين الاردن وكافة الاقطار العربية والإسلامية فان تحديد الهدف وهو مقاومة الاحتلال على ارض فلسطين تعني بالمقابل ان حركة حماس لا يوجد لها اي تواجد مسلح او تنظيمي، او حتى امتداد سياسي داخل اي قطر عربي، والتمسك حقيقة بالاولوية فان حماس لا تتدخل في الشؤون والسياسات العربية، وهي لم تجر لتكون طرفاً من قريب او بعيد في حروب داحس والغبراء العربية، ولا في الصراعات والخلافات من اي نوع، لذلك كانت التهديدات والضغوط الاسرائيلية، وتصعيد الحملة ضد الاردن بشأن " حماس " لا تستند الى اساس، ولذلك علت واتهمت الحكومة البريطانية بانها تستقبل شخصيات اسلامية من الذين يساعدون حركة حماس، ولا يستغرب ان يوجه الحكومات او اشخاص اتهامات من قبل اسرائيل بانهم يشاهدون اخبار عمليات " حماس " على التلفزيون مثلاً .

رابعاً : فيما يتعلق بالتهديدات الموجهة للاردن، والتي نقلت عبر مصر والولايات المتحدة الامريكية، والتي اشارت الى ان الموساد سيقوم بتصفية قيادات حماس في الاردن، مع احتمال توجيه ضربة عسكرية للاردن وغير ذلك من الافكار المجنونة، ولا شك ان الرد الاردني برفض هذه التهديدات وفضحها قد اوضح للعالم كذلك ان عملية السلام المزعومة هي عملية مفروضة ليس بالارهاب السياسي والاعلامي والضغوط الاقتصادية، فهي عملية عدوانية عبرت اسرائيل من خلال هذا الموقف بالتهديد باستعمال القوة العسكرية بان مفهومها هو فرض الاستسلام .

خامساً : من المعروف ان اسرائيل قامت في الماضي بعمليات ارهابية عديدة شملت العديد من القيادات الفلسطينية، سواء في بيروت او تونس او عواصم اوروبية، ولكن كانت تغلف هذه العمليات البشعة بادعاءات ان المقاومة الفلسطينية منذ مطلع السبعينات كانت تقوم بعمليات فدائية ضد اهداف اسرائيلية، وان الجرائم الاسرائيلية ضد القيادات الفلسطينية كانت تبرر بان المقاومة تنطلق من الخارج للداخل، وتمارس عمليات ضد اهداف اسرائيلية في الخارج .

سادساً : احسنت حركة " حماس " باصدار بيانها الهام جداً من غزة رداً على التهديدات الاسرائيلية، والتي اكدت فيه بان اي اعتداء على شخصية سياسية او اعلامية من حركة حماس في الخارج يعني ان حركة حماس ستعطي نفسها الحق بالعمل في الخارج ضد كل المؤسسات الاسرائيلية، وكل اليهود في العالم وستكون اسرائيل هي المسؤولة عن نقل المعركة الى الخارج [illegible]

تقرير للمركز الدولي ضد الرقابة على الصحف

الأردن .. ديمقراطية بلا حريات صحافية ٣

قانون العقوبات يتضمن نصوصا اضافية تحد من حرية التعبير
قانون الوثائق السرية لا يعترف بمبدأ حق الشعب في المعرفة

تحت هذا العنوان (الأردن : ديمقراطية بلا حرية صحافة) اصدر المركز الدولي ضد الرقابة ومركزه لندن العدد الثالث والثلاثين من مطبوعته الصادرة بتاريخ ٢٢ / ٣ / ١٩٩٤ تحت اسم البند ١٩ .

وفيما يلي ترجمة لهذا التقرير الذي يلقي الضوء على القيود المفروضة على الصحافة في الأردن ، تنشره «المجد» على حلقات .

٣/٤ ميثاق الشرف الصحفي:

لقد حددت المادة ٩ من قانون المطبوعات والنشر ميثاق شرف للصحفيين، ويتطلب هذا الميثاق من الصحفيين الإلتزام باخلاق المهنة وشرفها، ويتضمن الامور التالية:

- احترام حقوق الاخرين والامتناع عن انتهاك قدسية الحياة الخاصة بهم.
- تقديم الاخبار والمعلومات بشكل موضوعي ومتوازن.
- الالتزام بالدقة والامانة والحيدة في التعليق على الاخبار والحوادث.

الامتناع عن استخدام الصحافة في الترويج لمستحضر تجاري او التقليل من قيمته.

ولتعزيز هذه الارشادات اقترح وزير الاعلام في شهر آب/٩٣ ميثاق شرف منفصل عن قانون المطبوعات والنشر مما دفع الصحفيين الى رفض هذا الميثاق الجديد رفضا تاما، على اعتبار انه محاوله من الحكومة لمزيد من السيطرة على الصحافة وتقييد نشاطاتها. وقد ادانت نقابة الصحفيين هذا الميثاق الاضافي على خلفية ان المهنة نفسها هي التي يتوجب عليها تنظيم سلوكها وممارساتها، وقد اضطر وزير الاعلام الى سحب الميثاق الجديد. ومع ذلك فان ميثاق الشرف هذا يستحق الوقوف عنده لانه يوضح وجهة نظر الحكومة في الدور الذي يجب على الصحافة ان تؤديه.

لقد حثت الحكومة الصحافة على دعم المصالح الوطنية والانسانية للشعب الاردني وللمملكة وعلى الزام نفسها بالامانة في عدم نشر المعلومات الرسمية والخاصة والتي يطلب اصحابها عدم نشرها والتي يحصل عليها الصحفيون عبر المقابلات التي يجرونها مع الاخرين، كما طلبت الحكومة من الصحافة تطبيق قانون المطبوعات والنشر نصا وروحا.

٤/٤: حماية مصادر الصحفيين

تضمن المادة الخامسة فقرة (د) من قانون المطبوعات والنشر حق الصحفيين في سرية مصادر معلوماتهم باستثناء الحالات التي تطلب فيها المحكمة بالكشف عن هذه المصادر، احقاقا للعدالة او حماية لأمن الدولة او منعا لوقوع جريمة. ومع ان القانون لم يثر في السابق موضوعة مصادر معلومات الصحفيين، غير ان القانون الجديد يثير مخاوف الصحفيين الذين يجدون ان وصولهم الى المعلومات يواجه قيودا ثقيلة بموجب سلسلة من القوانين.

يصر الصحفيون على ضمانة السرية التامة، ذلك ان مصادرهم، ومعظمهم من الموظفين المدنيين ومن موظفي الحكومة الممنوعين اساسا من الادلاء بالمعلومات المتعلقة بالشؤون العامة، سيصبحون اكثر خوفا مما كانوا عليه.

٥) الوصول الى المعلومات

تضمن المادة الخامسة الفقرة (جـ) من قانون المطبوعات والنشر حق الصحافة في الوصول الى المعلومات والاخبار والاحصائيات التي تهم المواطنين ومن مختلف مصادرها ودراسة هذه المعلومات وتحليلها ونشرها والتطبيق عليها في حدود القانون وتتضمن المادة السابقة من القانون ان السلطات الرسمية سوف تسهل عمل الصحفيين والباحثين عن طريق وضعهم في صورة البرامج الحكومية.

ومع ذلك فان هذه المواد لا تصل الى مستوى اجبار السلطة الرسمية على اعطاء معلومات حول موضوعات ذات اهتمام عام، كما انها لا توفر ميكانيكية تضمن للصحفيين حقهم في الوصول الى المعلومات الرسمية، يضاف الى ذلك عدم وجود نصوص في القانون الاردني تضمن حق عامة الشعب في معرفة ما تفعله حكومته.

وفي التطبيق العملي تصبح هذه النصوص غير ذات معنى بسبب من قيود شديدة اخرى يحتويها قانون المطبوعات والنشر، وقانون اسرار الدولة وسرية الوثائق، وقانون العقوبات والتي تحتوي قيودا كثيرة تلغي كثيرا من النصوص التي تضمن بعض الحقوق.

ومع ان اثار هذه القيود على حرية الصحافة لم تدرس خلال مناقشة مجلس النواب لقانون المطبوعات والنشر، فقد وزعت وزارة الاعلام على الصحافة وبعد اقرار قانون المطبوعات والنشر كتيبا يحتوي على عدد كبير من نصوص قانون العقوبات والتي يجب الالتزام بها.

تمنع المادة الثامنة من قانون المطبوعات والنشر مناقشة للموضوعات التالية وهي موضوعات يلفها غموض كثيف:

- مبادىء الحرية.
- الالتزامات الوطنية.
- حقوق الانسان.
- احترام الحقيقة.
- وقيم الامة العربية الاسلامية.

وقد فسر احد رجال القانون الاردنيين هذا النص على انه: «مثير للمشاكل بسبب من صياغته التي تتطلب تفسيرا قانونيا ... ستكون الصحافة في موقف خاسر كلما حاولت ان تفسر كيف يمكن محاكمة مطبوعة اذا كتبت حول مبادىء تتعلق بالحرية والمسؤولية الوطنية وحقوق الانسان. ويشير الخبير القانوني الى انه لا يتفق اثنان هذه الايام حول معنى الحقيقة وقيم الامة العربية والاسلامية وخاصة اذا كان العرب وكان العالم الاسلامي منقسما لاسباب كثيرة، واذا كانت الاقطار العربية قد وصلت الى حد لا يتكلم احد فيها مع احد، فما بالك بالقضايا المبدأية، ومصير العالم الاسلامي ليس افضل من ذلك.

١/٥: المادة الاربعون

- تقدم المادة (٤٠) من قانون المطبوعات والنشر قائمة طويلة بالموضوعات التي يمنع مناقشتها والبحث فيها، ومنها:
- الاخبار التي تسيء للملك او للعائلة المالكة.
- المعلومات المتعلقة بالقوات المسلحة الاردنية.
- الموضوعات التي تسيء لاي من الاديان المعترف بها دستوريا.
- الموضوعات التي تسيء الى الوحدة الوطنية او التي تشجع على العداوة او التي تثير كراهية وخلافا وانشقاقا بين اعضاء المجتمع الواحد.
- محاضر الجلسات السرية لمجلس النواب.
- المعلومات التي يقصد منها زعزعة الثقة في العملة الاردنية.
- معلومات تتضمن اساءة شخصية لرؤوساء الدول العربية والاسلامية والصديقة او لرؤوساء او اعضاء البعثات الدبلوماسية المعتمدة في المملكة.
- الاخبار التي يمكن ان تسيء الى الاحترام والحريات الشخصية للافراد او التي تسيء الى سمعتهم.
- الاخبار والتقارير والنشرات والمقالات التي تخالف لاخلاق الشعب وتسيء في محتوياته.

وتمنع المادة (٤٢) نشر اية معلومات حول اية قضية تنظرها المحكمة وقبل ان تصدر المحكمة قرارها النهائي بها، ما لم تسمح المحكمة بالنشر.

٢/٥: قانون اسرار الدولة

يمنع هذا القانون الموظفين من افشاء اية معلومات سرية.

ويوجد اربعة اصناف للوثائق: «عادي»، «مقيد»، «سري»، «سري جدا».

يعرف القانون الوثيقة «العادية» بانها اية وثيقة رسمية ليست مصنفة تحت اي من الاصناف الاخرى. ولا يجوز للوثيقة العادية ان تكشف لاي شخص ليس له علاقة مباشرة بمحتوياتها ولا يمكن كشف محتوياتها الا بموافقة واضحة. يجعل هذا النص الشامل من جميع وثائق الدولة وثائق سرية ما لم تحصل على الموافقة بكشف محتوياتها.

ويعرف القانون الوثيقة «المقيدة» بانها الوثيقة التي تحتوي على معلومات يؤدي الكشف عنها الى الاساءة الى مصالح الدولة او الى اثارة مصاعب اقتصادية او ادارية للبلد. كما ان الوثائق التي تتعلق بالتحقيقات الادارية او الجرمية او المحاكمات او اي شأن اقتصادي او مالي او تتعلق بتقارير الاستخبارات العسكرية والتي يؤدي الكشف عنها الى الاساءة الى الروح المعنوية للناس، والمعلومات التي يمكن ان تؤذي سمعة المسؤولين او تسيء الى موقف الدولة (مادة ٨).

اما الوثيقة «السرية»، فيعرفها القانون بانها الوثيقة التي تحتوي على معلومات يمكن ان يؤدي الكشف عنها الى الاساءة الى امن الدولة او تهديد مصالحها او التي يمكن ان تكون ذات نفع كبير الى دولة اجنبية، وهي ايضا الوثيقة التي تحتوي على معلومات حول تحركات القوات العسكرية او الشرطة السرية، وهي الوثيقة التي تحتوي على معلومات حول اسلحة وقوات البلاد العربية (مادة ٦).

ويعرف القانون الوثيقة «السرية جدا» بانها الوثيقة التي تحتوي معلومات يؤدي الكشف عنها الى احداث اضرار فظيعة في الامن الداخلي والخارجي للدولة او معلومات حول العمليات العسكرية، او وثائق سياسية هامة تتعلق بعلاقات الاردن ومعاهداته الدولية بما في ذلك المناقشة او البحث حول هذه الوثائق (المادة ٣).

لا يعرف القانون تعريفا واضحا طبيعة المعلومات التي يصنفها في الفئات الاربعة المذكورة سابقا، كما ان القانون لا يعترف بمبدأ حق الشعب في المعرفة ويمنع نشر المعلومات التي يمكن ان تسيء الى رجال الحكومة والى الروح المعنوية او سمعة الدولة.

يعاقب كل من يخالف هذا القانون بالسجن لفترة تتراوح ما بين عشر سنوات ومؤبد مع الاشغال الشاقة اما الذي يعطي مثل هذه المعلومات لدولة عدوة فعقوبته الموت.

ولقد اخبر احد نشطاء حقوق الانسان الاردنية نشرة المادة ١٩ بما يلي:

«ان حق الوصول الى المعلومات غير موجود عمليا، وتحت اسم الامن الوطني فان الصحفيين لا يستطيعون الوصول الى المعلومات الحقيقية، كما ان المعلومات الحقيقية تحذف من محاضر مجلس النواب ولا يصل نوابنا واعياننا الى المعلومات حول محادثات السلام الاردنية - الاسرائيلية او الى المعلومات حول اللجنة الاردنية - الاسرائيلية - الاميركية المشتركة. كما ان وزير المالية ورئيس الوزراء لم يبلغا النواب بقائمة المستحضرات التي يمكن ان تخضع لضريبة القيمة المضافة، كما ان الاتفاق ما بين الاردن وصندوق النقد الدولي لم ينشر.

ويعتقد السيد يحيى اسعد - صحفي في جريدة الدستور «ان هناك اتفاقا داخل الحكومة بعدم اعطاء معلومات، ان المعلومات التي نريدها لا علاقة لها بالامن الوطني او اي شيء من هذا القبيل، ومع ذلك فهم يرفضون اعطائنا اياها».

وعلق السيد عبداله الحسنات رئيس تحرير في الجوردن تايمز قائلا:

«لا يوجد في الاردن احد برتبة تقل عن وزير يسمح له باعطاء معلومات حول الاعمال غير العادية للادارة الحكومية، ويصدر كل وزير تعليمات شديدة لكل قسم في وزارته بعدم اعطاء معلومات للصحفيين.. لا يوجد قانون يضمن حرية المعلومات في البلد، وان المادة التي تبحث عنها ليس لك كصحفي الحق في الوصول اليها، ان على الصحفي ان يحتال او يؤدي خدمات او يستغل صلاته للحصول على المعلومات ذلك انه في الاصل ليس من حقه ان يصل اليها».

وتابع الحسنات قائلا «هذه هي المشكلة .. انه من الضروري الحصول على موافقة مسبقة للحصول على احصائيات تتوفر بحرية في بلدان اخرى».

الحلقة الرابعة والأخيرة في العدد القادم

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل



مأزق العمل الفلسطيني ..

المنظمة والمعارضة .. الأسباب والمخارج

الحلقة الثالثة

بالتدقيق في المشهد الفلسطيني بكل أوجاعه وإنكساراته ، نقف على حقيقة ان العمل الفلسطيني يمر بمأزق حاد ، يترتب على نتائجه آثار جذرية وخطيرة على مستقبل القضية والوجود والهوية الفلسطينية .

بداية ، نود ان نقف على اسباب هذا المأزق :

– الأسباب الموضوعية على الصعيدين العربي والدولي .

– الأسباب الذاتية على صعيد العمل الفلسطيني : القيادة والمعارضة .

– في ظل ما يجري نجد ان الحوار بين قيادة المنظمة والمعارضة غير موجود ، وان التلاقي لم يعد قائماً في ظل شروط كل من الطرفين ... فما هو السبيل لكسر هذه الهوة ، في ظل المتغيرات السريعة التي تمر بها المفاوضات . وما هو دور المستقلين في مد الجسور وصياغة موقف مشترك .

ومن ناحية اخرى يرى المتابعون والمراقبون ان المعارضة لم تستطع ان توقف عربة المفاوضات او تعدل في شروطها منذ مدريد وحتى الآن ... فما هو سبب ذلك ... وما هي خطواتها القادمة للامساك بزمام المبادرة .. وكيف تقيمون صيغة تحالف الفصائل العشرة وأداءها .. وما هو مستقبل هذه الصيغة .. وهل انتم متفائلون بإمكانية قيام جبهة وطنية كفاحية وكيف ؟؟

واخيراً .. كيف تستشرفون مستقبل وآفاق العمل الفلسطيني في ظل الانقسام الفلسطيني وما يقابله من شراسة العدو الصهيوني ، واصراره على فرض سياسة الامر الواقع والتي تحول الشعب الفلسطيني الى اقلية في وطنه. ليس له إلا الحكم الذاتي ؟ وما هي السيناريوهات المتوقعة ضمن خط المفاوضات ونتائجها وباختصار كيف ترون مستقبل المشهد الفلسطيني بكل تفاصيله وتجلياته ؟!

المجد استطلعت اراء عدد من الفعاليات السياسية الفلسطينية المؤيدين والمعارضين وعدد من الشخصيات السياسية المستقلة ، فكان هذا الطيف من الرؤيا للواقع والمستقبل ، وهذا التشخيص للأسباب والمخارج .

عبد الرحيم ملوح

المعارضة أخفقت في اجتراح برنامج شامل للمواجهة

الأزمة شاملة تطال كل القوى والتيارات

معاملة الانتفاضة كورقة مساومة أدى إلى تراجعها

تحقيق رشيد حسن

ان العمل الوطني الفلسطيني يمر بمأزق حاد، سيفضي، ان لم يحل الى نتائج خطيرة على القضية الوطنية. وهذا المأزق ليس وليد اللحظة، اذ كان للظروف المستجدة منذ مؤتمر مدريد اثرها الكبير في الوصول الى ما وصل اليه العمل الوطني. ولهذا وكي نقف على الاسباب الحقيقية للمأزق، علينا أن نبحث عن جذوره، ليس في المرحلة الراهنة فحسب بل وفي المراحل السابقة. وتأتي اهمية هذا المنحى في البحث، لأن الأزمة ليست عابرة بل هي ازمة بنوية وشاملة، تطال كل المجالات وكل القوى والتيارات.

الجذور التاريخية لأزمة العمل الوطني :

في المرحلة السابقة، كان الصراع محتدماً على الصعيد الدولي، وتراجعت وتائر نمو وانجازات قوى الثورة العالمية، واخذت ملامح الازمة تطل في الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية، وعبرت عن نفسها في حالة ركود وتراجع على كافة الصعد، بينما اخذ المعسكر الرأسمالي، يضع الحلول لبعض معضلاته، وأزماته، عن طريق سياسة التكيف مع المستجدات ومتطلبات الثورة العلمية والتكنولوجية، وثورة المعلومات والاتصالات وعن طريق سياسات اجتماعية واقتصادية مرنه مكنته من التعايش مع تناقضاته الداخلية، وحل بعضها، او نقلها الى مجالات أخرى تميّع ظهورها السافر.

وفي مثل هذه الظروف تراجعت حركات التحرر الوطني العالمية والانظمة التقدمية في العالم الثالث وباتت تواجه معضلات حادة وتحديات كبيرة، ولم تتوفر لها القدرة على حلها والمضي قدماً في طريق التقدم الاجتماعي الذي اختطته. وبدت هذه المسألة واضحة على الصعيد العربي في تعثر المشروع القومي التقدمي العربي نتيجة الهزائم المتلاحقة التي ألمت بحوامله من انظمة وقوى. ولهذا اخذت ازمة حركة التحرر العربية تتفاقم ليس على صعيد جناحها البرجوازي التقليدي فحسب، بل وعلى صعيد جناحها الثاني، الذي طرح نفسه كبديل ثوري. وعلى الرغم من التمايز النسبي لحركة المقاومة الفلسطينية عن بقية فصائل حركة التحرر العربية، والنابع من خصوصية الواقع الفلسطيني وطابع الثورة ومهامها الوطنية التحررية، إلا أن حركة المقاومة قد تأثرت كثيراً بالواقع العربي ، ولم تستطع ان تشق طريقاً آخر يجعلها مختلفة جذرياً في مناهجها وسياساتها وآليات عملها .

واثرت على واقع المقاومة جملة من العوامل الموضوعية والذاتية إوصلتها الى الأزمة فالثورة النفطية في السبعينات وتدفق البترودولار على المقاومة، حولّها الى اشبه بمؤسسات سلطة انتعشت فيها البيروقراطية وولدت بورجوازية جديدة. واتبعت الشرائح المتنفذه في المقاومة سياسات جعلت واقع م . ت . ف يحاكي واقع الانظمة. وفي ضوء ذلك ضعفت صلتها بالجماهير وبالحركة الجماهيرية. وعزز هذا ميول المساومة غير المشروعة والتساوق مع مشاريع الحلول التسووية المعادية لدى هذا الجناح.

وعلى الرغم من التميز النسبي لليسار الفلسطيني في اطار حركة المقاومة، إلا انه لم يستطع ان يشكل بديلاً فعلياً لهذا النهج، ويعود ذلك الى تشتته والى وقوعه بأخطاء اثرت سلباً على جماهيريته ومكانته. ولعل الخطأ الاهم في هذا المجال، ان اليسار قد وضع نفسه في موقع المعارضة وتعامل بعقليتها ولم يتوجه للشعب كله كجزء من القيادة وبسياسات نابعة من هذا الموقع .

اتفاق أوسلو اختراق صهيوني للمشروع القومي العربي

تدفق البترودولار حول المنظمة إلى سلطة للشرائح المتنفذة

ومن الجدير بالملاحظة، انه وفي اطار النضال الوطني العام، احجمت القوى الدينية عن المشاركة في حركة المقاومة طوال المرحلة التي سبقت الانتفاضة، بل وناصبتها العداء. وهو ما عنى، أن قطاعاً مهماً من جماهير شعبنا قد وضع خارج اطار العمل الوطني واستخدم بوعي او دون وعي لاضعاف المقاومة ومنظمة التحرير الفلسطينية.

إن وضعاً كهذا، مثل تربة خصبة لمحاولات ضرب للمقاومة التي ما انفك العدو الصهيوني وحلفاؤه يقومون بها. ومن الضربات العسكرية المؤلمة التي ساهمت كثيراً في بلورة الأزمة، هو اجتياح لبنان عام ١٩٨٢ وحصار بيروت واخراج قيادة المقاومة منها .

ومن الطبيعي في مثل هذه الظروف، ظروف التراجع والانحسار، أن تبرز النزعات والميول التساومية، والعدمية المتطرفة، وان تتعزز محاولات الاحتواء والتصفية.

وفي تلك الظروف برز الدور الهام للقوى الديمقراطية الفلسطينية، التي رفعت راية البرنامج الوطني ودافعت عنه وطرحت مواقف وسياسات حظيت بدعم والتفاف الجماهير، فاستطاعت ان تشل تذبذب اليمين وتلجم وتعري النهج العدمي المتطرف واستطاع التيار الديمقراطي أن يمسك بزمام المبادرة بشكل واضح .

وبرزت نتائج ذلك واضحة في اعادة الوحدة لـ م . ت . ف في المجلس الوطني التوحيدي في نيسان ١٩٨٧، على أساس البرنامج والثوابت الوطنية. وهو ما شكل أحد العوامل في تفجير الانتفاضة الشعبية في الارض المحتلة بذلك الزخم والعنفوان الذي شهدناه.

لقد مثلت الانتفاضة طوراً جديداً ونوعياً من اطوار الثورة المعاصرة، فادخلت الثورة في مرحلة جديدة ابرزت الامكانية الواقعية لتحقيق مهمة الدولة المستقلة. ولكن على الرغم مما احرزته الانتفاضة من انجازات للنضال الوطني في سنواتها الأولى إلا أنه وللأسف الشديد، لم تلبّ متطلبات مفاعيل استمراريتها وتصاعدها لتحقيق هدفها الناظم في الحرية والاستقلال. حيث جرى التعامل معها كورقة مساومه انية، وخضعت للتعامل البيروقراطي معها، الامر الذي ساهم بافقادها زخمها وشموليتها وطابعها الشعبي الديمقراطي، وساهم باجهاض صيرورتها نمط حياة وكفاح جماهيري يجعل الاحتلال مشروعاً خاسراً على طريق التخلص منه .

ومن الأهمية بمكان، أن نستدرك، بان الانتفاضة والعمل الوطني إجمالاً، قد احاطت به ظروف محلية واقليمية ودولية دفعت بشكل قوي الى ما آلت إليه الامور من انخراط في مجرى التسوية بالشروط الامريكية الاسرائيلية المجحفة، التي انعقد على اساسها مؤتمر مدريد في الثلاثين من اكتوبر عام ١٩٩١ .

واذا كان بعض الفلسطينيين قد انخرط في هذا المجرى ركضاً وراء وعود واشنطن وحلفائها واملاً بتحقق ما يؤسس لاحقاً للاستقلال الوطني، فان مسار المفاوضات ونتائجها، التي افضت الى اتفاقية اعلان المبادىء، التي باتت تعرف لاحقاً باتفاق غزة - أريحا، وما رافقها من اعتراف فلسطيني بشرعية وجود اسرائيل وامنها، وما خلفه ذلك من مضامين خطيرة، ان كل ذلك قد بين بوضوح ان هذا المجرى لن يوصل لهدف الاستقلال الوطني وانما يستهدف تصفية القضية الفلسطينية عبر مشروع الحكم الذاتي تحت السيادة الاسرائيلية، وانهاء الصراع العربي الصهيوني بما يضمن مصالح التحالف الامريكي - الاسرائيلي .

ان الانخراط في مجرى التسوية هذا، والنتائج التي افضى اليها في اتفاق أوسلو واتفاق القاهرة، وما آل اليه وضع م . ت . ف والانتفاضة ومجمل العمل الوطني، قد أوصلنا الى مأزق حاد فعلاً يضع اشارة استفهام كبيرة على مستقبل القضية الوطنية والقومية .

الاسباب الموضوعية للمأزق :-

بالاستناد الى ما تقدم، وعلى ضوء الظروف المستجدة، نستطيع ان نلخص الاسباب الموضوعية للمأزق بما يلي :

دولياً :

تفكك وانهيار الاتحاد السوفيتي وبلدان اوروبا الشرقية، الذي احدث زلزالاً اعاد رسم خارطة الصراع الدولي عبر خروج الامبريالية منتصرة من الحرب الباردة وانتصار نظامها الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية ولجأت امريكا لاستخدام قوتها العسكرية الجبارة لترتيب اوضاع العالم بما يؤمن لها توفير الشروط اللازمة للابقاء على هيمنتها وزعامتها . وقد بدت هذه السياسة واضحة وجلية تجاه المنطقة العربية في الحرب الظالمة ضد العراق وفي الصومال. وهي واضحة كذلك في سياستها تجاه كوبا وكوريا الشمالية. ومن اجل النجاح في هذه السياسة العدوانية الجديدة تغطت واشنطن بشعار النظام الدولي الجديد و " التدخل الانساني " مستخدمة منظمة الامم المتحدة وما تعطيه من شرعية دولية .

ونتيجة هذه السياسة استطاعت واشنطن ان تفرض شروطها لحل الصراع العربي - الاسرائيلي باتكائها على التنازل العربي والفلسطيني، فجمعت العرب واسرائيل على طاولة المفاوضات في مدريد وواشنطن وغيرها من العواصم، وذلك باشرافها مستبعدة اشراف ودور الامم المتحدة واوروبا الغربية لتنفرد بعملية التسوية وتفرض شروطها المنسجمة مع الشروط والمطالب الاسرائيلية .

عربياً :

انهيار النظام الرسمي العربي وانخراطه في مشاريع التصفية بالشروط الامريكية الاسرائيلية - الرجعية، واستعداده وقبوله للاعتراف بالكيان الصهيوني وتطبيع العلاقات معه. جاء هذا الانهيار نتيجة منطقية للتطورات التي شهدتها المنطقة العربية على كافة الصعد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية. فبديلاً للتنمية القومية المستقلة والتخلص من التبعية وبناء للمجتمعات الحديثة القائمة على العلم والتكنولوجيا، والتي يمكن ان توفرها العائدات النفطية المالية، ابقت البرجوازية التابعة على تخلف الاقطار العربية، وسمحت الثروات المتدفقة في بلورة الشرائح الطفيلية والكومبرادورية والبيروقراطية التي اخذت تتحكم بنمط التنمية والاستثمار. ومما زاد الطين بلة، ان العائدات النفطية المالية، قد اخذ يزداد تسربها للخارج وبشروط تعطي الدوائر المالية الامبريالية حق التحكم بها والتمتع بفضلها في تدعيم الاقتصاد الامبريالي والتخفيف من ازماته.

وطالت هذه التحولات كل الانظمة العربية، مما عكس نفسه في تسارع اتجاه اضمحلال الفوارق بينها، وسقوط غالبية حلقات المجابهة الرسمية وصولاً الى قبول التعايش مع اتفاقيات كامب ديفيد، على طريق تعريبها وتعميمها، ومد الجسور السافرة للانفتاح على الكيان الصهيوني تحت الرعاية الامريكية. وبالرغم مما اعطته الانتفاضة والتحولات الديمقراطية الدولية وحرب الخليج من فرصة ثمينة للحركة الشعبية العربية من اجل النهوض والتقدم والخروج من أزمتها، إلا ان قيادات التحرر العربية لم تستفد منها إلا بشكل محدود هنا او هناك، بينما شكل المظهر العام إخفاقاً كبيراً لها ادى الى تفاقم أزمتها واستمرار تشتتها وتبعثرها، وضعف صلتها بحركة الجماهير .

اسرائيلياً :

حقق المشروع الصهيوني اهم اختراق تاريخي للمشروع الوطني والقومي منذ كامب ديفيد عبر مؤتمر مدريد وإتفاق أوسلو وما رافقها وتبعها من اتفاقات. ونتائج اعطت اسرائيل إعترافاً فلسطينياً وعربياً مجانياً بشرعية وجودها ولاحتلالها للارض العربية. وهو ما يحدث لاول مرة بهذا الصورة السافرة .

وجاءت حرب الخليج والعدوان الاطلسي على العراق ونتائجه لتعمق من انهيار النظام الرسمي العربي وتعطي الامبريالية وحلفاءها مصادر قوة جديدة في الهيمنة ونهب الثروات القومية والتحكم بالنفط واسواق المنطقة وموقعها الحساس، ولتفسح في المجال لتمهيد الظروف لبناء نظام الامن الاقليمي الشرق اوسطي الذي تتحكم به واشنطن وحليفتها اسرائيل. وشجعت هذه التطورات نزعات واطماع الاوساط الصهيونية التوسعية، بدلاً من لجمها، وجعلتها تتمادى في ممارستها العدوانية والقمعية ضد الشعب الفلسطيني وشعوب الجوار العربي وبدأت تعمل لتطوير استراتيجية الهيمنة الصهيونية في المنطقة على اساس العامل الاقتصادي مستوداً بالقوة العسكرية، كبديل عن التوسع العسكري لوحده.

الاسباب والعوامل الذاتية :-

ولا شك بان الظروف والعوامل الموضوعية اثرت على النضال الوطني الفلسطيني وساهمت في بلورة الواقع السلبي للعامل الذاتي الوطني. ويمكننا تلخيص الاسباب والعوامل الذاتية لمأزق العمل الوطني بالتطورات التي طالت البنية القيادية لـ م . ت . ف بحيث هيمنت الشرائح البيروقراطية والطفيلية على قيادتها والتقت مصالحها بمصالح الشرائح الكومبرادورية في الداخل والخارج، وانسجام مصالحها مع متطلبات انهاء الصراع العربي - الصهيوني بالشروط الأمريكية - الاسرائيلية. وهو ما اوصلها للقبول بالتخلي عن البرنامج الوطني لصالح برنامج الحكم الاداري الذاتي تحت السيادة الاسرائيلية وعجزت قوى المعارضة بكل فصائلها وتياراتها حتى الآن عن تشكيل بديل حقيقي لبرنامج القيادة المتنفذة وسياساتها، ولهذا، فانه وان لم تكن المعارضة الفلسطينية مسؤولة عن توقيع اتفاق اوسلو، إلا انها تتحمل جزءاً من المسؤولية فيما آلت اليه الامور وذلك باعتبارها جزءاً من الحامل السياسي للمشروع الوطني ولعدم تمكنها من وقف عملية التدهور استناداً لحركة الشارع الفلسطيني رغم كل الظروف السياسية الصعبة المحيطة بها .

واخفقت الاطر التنظيمية عموماً حتى الآن بما في ذلك المؤسسات والهياكل وآليات العمل في ملاءمتها لطبيعة المواجهة الشاملة ولظروف المرحلة الجديدة، من النضال الوطني وظهرت الحاجة الملحة لتجديدها، وتحديد علاقتها بحركة الشارع اذا ارادت التقدم وصياغة القضية الوطنية، وبأن لا تتجاوز حركة الشارع. لقد اتسم النهج القيادي الفلسطيني السائد بالفردية والفئوية ومعاداة الديمقراطية جوهرياً ورفض الجماعية والاستئثار بمؤسسات م . ت . ف والتحكم بها، وإدارة الظهر للوحدة الوطنية وقرارات الاجماع الوطني والسياسات المرسومة من المؤسسات والهيئات الوطنية القيادية .

ولم يتم استخدام اوراق القوة المتوفرة فلسطينياً بالشكل المطلوب، وجرى تقديم تنازلات مجانية لا مبرر لها ركضاً وراء اوهام ووعود زائفة وخضوعاً للضغوط الامريكية. وفي هذا الاطار، جرى اهمال الانتفاضة والكفاح المسلح. وافرغت مؤسسات م . ت . ف من مضمونها وكذلك المنظمات الشعبية، وجرى ويجرى تحويلها الى لون سياسي واحد، الامر الذي يوجه ضربة كبيرة للمنظمة كاطار للائتلاف الوطني وككيانية وطنية. وجرى هدر الامكانيات المالية للمنظمة والتحكم بها واستخدامها لخدمة سياسات فئة متنفذة على حساب المصلحة الوطنية.

وادارت القيادة المتنفذة الظهر لقرارات الشرعية الدولية ذات العلاقة بالصراع العربي الاسرائيلي وبالقضية الفلسطينية وضربت مبدأ الحل الشامل، وكبلت نفسها وشعبنا باتفاقات تجعل اسرائيل الموجودة على الارض متحكمة بمجرى الامور الآن ومستقبلاً .

.. اما على صعيد المعارضة فرغم الجهود المبذولة فلم يجر الارتقاء بها وبوسائلها الى مستوى التحديات الجسام التي تواجه المصير الوطني حيث اخفقت في الاتفاق على برنامج شامل للمواجهة ولم تؤسس لاطار تنظيمي فاعل قادر على تجميع طاقات وجهود الجميع . لقد اضعف واقع المعارضة هذا امكانيات الاستفادة من الاطار الوطني المستقل وجعل البعض ينفر منه ككل او يقصر علاقاته على البعض منه، وهو ما افقد المعارضة قوة لا يستهان بها .

تجسير الهوة بين المنظمة و المعارضة ودور المستقلين

ليست مسألة ردم الهوة بين المنظمة والمعارضة قضية اخلاقية او فنية. فالهوة عميقة عمق الفرق بين البرنامج الوطني وبرنامج الحكم الاداري الذاتي، وهي بعمق الفرق بين المصلحة الوطنية العليا والمصلحة الشخصية لرجالات الكومبرادور الجدد. ولهذا فهي لا تحل الا بعد التراجع عن النهج والسياسات التي اوصلت المنظمة الى هذا الوضع وجعلتها مكبلة باتفاق أوسلو والقاهرة والمفاوضات الثنائية والمتعددة ذات الشروط المذلة. فاذا جرى التخلي عن هذه السياسات وهذا النهج فستفتح الابواب على مصراعيها للتلاقي. اي ان التلاقي يصبح وارداً حين يجري العودة الى التمسك بالبرنامج الوطني، برنامج العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة، وحين يجري الاعلان الصريح عن التخلي عن الاتفاقات العلنية والسرية المبرمة وعلى راسها اتفاق غزة - اريحا أولاً واتفاق القاهرة، وحين يتم الاستعداد لاعادة بناء السياسة الوطنية والعملية السياسية على اساس قرارات الشرعية الدولية وتحت الاشراف الدولي وان يجري التمسك بمبدأ الحماية الدولية لشعبنا تمهيداً للانسحاب الكامل لقوات الاحتلال من قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس وازالة المستوطنات وترحيل المستوطنين، وتمكين شعبنا من ممارسة حقه في تقرير المصير بحرية تامة .

لكن للاسف، يبدو ان أصحاب اتفاق اوسلو ممعنون في نهجهم وسياستهم المدمرة، وهم ماضون في مجرى التفاوض الراهن مسلوبي ارادة الصمود والتحدي.

واننا في المعارضة عموماً وكجبهة شعبية على وجه الخصوص؛ لا نفرح للحالة التي وصلت اليها القيادة المتنفذة ولا نشمت بسقوط احد أو بولوجه مجرى التفريط بالثوابت الوطنية، فهذا الأمر ليس في صالح شعبنا وقضيتنا الوطنية. وكم تمنينا ان تستفيد القيادة المتنفذة في م . ت . ف مما جرى في الحرم الابراهيمي الشريف لتعيد النظر بكل سياساتها ومناهجها وادارتها للصراع، والتزام الجميع وانصياعهم للبرنامج الوطني والثوابت الوطنية. ولا يكون هذا العمل ناجحاً اذا ما انساق وراء محاولات تمييع المواقف او الحرص على إرضاء الجميع، فأمام القضايا الوطنية الكبرى يجب أن تتمتع السياسة بالوضوح والمبدئية والصراحة والاستقامة. ولا شك بأن سبيل الوصول الى صياغة الموقف المشترك تتطلب التقاء كل الوطنيين الفلسطينيين على اساس البرنامج الوطني ورفض الاتفاقات المذلة وخوض حوار ديمقراطي بناء بعيداً عن العصبوية والفئوية بهدف اعادة بناء مؤسسات م . ت . ف على أسس ديمقراطية صلبة .

دور المعارضة وصيغة العشرة :

ان المعارضة، " ممثلة " بالقوى العشرة وبقطاع واسع من قيادات وكادرات فصائل أخرى ومن الشخصيات المستقلة والفعاليات الوطنية، لم تتمكن حتى الآن من ايجاد الاطار الذي يجمعها ومن تطوير فعلها على الأرض بما يلجم سياسة ادارة الظهر للبرنامج الوطني وللمؤسسات الوطنية ويسقط اتفاق اوسلو. وان مهمة تحشيد أوسع اطار وطني رافض لمسار التسوية الراهن ومن ثم لاتفاق اوسلو ولم تمكن من بناء الجبهة الوطنية على اساس جماهيري وتمثيلي شعبي وبما يضمن وجود المستقلين وكل القوى الرافضة. اما تحالف القوى الفلسطينية الذي جرى الاتفاق بشانه واعلانه وبداية العمل به من قبل القوى العشرة، فهو وان كان خطوة هامة على صعيد التحشيد المنظم، إلا انه ليس بديلاً عن مهمة العمل من اجل الجبهة الوطنية العريضة التي تضم كل القوى والشخصيات والفعاليات الوطنية ولذا فان الامساك بزمام المبادرة مرتبط اشد الارتباط بمدى النجاح في الوصول الى ايجاد الأطر الفاعلة للمواجهة والقائمة على اساس الحدود الدنيا المشتركة سياسياً. لا شك ان هذه السياسة ليست مهمة سهلة، ولا يجب ان نتوقع حلولاً سحرية لها فمستوى الخلافات كبير وتقريب المواقف ومد الجسور بين الجميع من كافة التيارات ومن الفصائل والمستقلين يحتاج لجهد يومي دؤوب لتذليل كل العقبات في وجه الوصول الى اقامة اطار أو أطر المواجهة والقادرة على الامساك بزمام الامور . وهذا يتطلب من الجميع استشعار حجم الخطر الدائم على القضية الوطنية وتغليب المصالح الوطنية العامة المشتركة على اية تباينات فكرية او سياسية، وأن ينطلق الجميع من موقع البرنامج الوطني، برنامج العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة وعاصمتها القدس، وهذا يتطلب صياغة خطة مواجهة نضالية على كافة الصعد، والتوجه لجماهير شعبنا في كافة اماكن تواجدة كحاملة للبرنامج الوطني المرحلي والتشبث به في مواجهة برنامج الحكم الاداري الذاتي، والتصدي لمؤامرة الحكم الاداري الذاتي وتطبيقات اتفاق أوسلو المذل بتصعيد الكفاح على الأرض في مواجهة جيش الاحتلال وقطعان مستوطنيه، والاشداد باستمرار لوحدة شعبنا الميدانية ولكل ما من شأنه ان يصب في طرد الاحتلال والتخلص منه وتحقيق الاستقلال الوطني والسيادة، وتفعيل دور التجمعات الفلسطينية في الشتات وفي منطقة ٤٨ على أساس الحفاظ على الهوية الوطنية، ووحدة الشعب والقضية، وحق العودة، ورفض التوطين والتجنيس والدمج والالحاق، واشتقاق الشعارات الوطنية الجماعية للجماهير وخاصة تجاه القضايا الجوهرية للنضال الوطني ولهموم الجماهير اليومية ، كقضية القدس، وازالة المستوطنات ، والعودة، واطلاق سراح المعتقلين والاسرى، والسيادة على الارض والثروات والمياة والحدود والامن الداخلي والخارجي، وبناء المؤسسات الوطنية الانتاجية وفك التبعية مع اقتصاد الاحتلال، وحق الشعب بالاستفتاء، وبكونه مصدر السلطة وشرعيتها، والتمسك بمنظمة التحرير الفلسطينية كمنجز وطني كبير وككيانية وطنية وكهوية وبرنامج وطني، والحفاظ على مكتسباتها، والعمل على اعادة بناء مؤسساتها وهيئاتها على اساس ديمقراطي، وتطوير علاقات التحالف مع القوى الشعبية العربية والتنسيق مع الدول العربية في مواجهة اخطار التسوية المذلة ، ومقاومة الغزو والتطبيع السياسي والاقتصادي والثقافي والبحث عن الاطر الفاعلة للقيام بالمهام القومية المشتركة، والتمسك بقرارات الشرعية الدولية وعلى صعيد الراي العام الدولي وتفعيل التضامن مع شعبنا في كافة المجالات .

ومن الجدير بالذكر، أن مسؤولية التيار الديمقراطي في تمكين الوضع الوطني من التقاط انفاسه على طريق الامساك بزمام المبادرة كبيرة واساسية، وعلى القوى الفاعلة في هذا التيار العريض ممثلة في القيادة المشتركة للجبهتين الشعبية والديمقراطية اساساً بالتصدي الجدي للتخلص من الازمات والثغرات والامراض التي يعيشها هذا التيار ولن توحد قواها وتعيد بناءه لتشكيل قوة مثل ونموذج يحتذى في الممارسة.

ان الثورة الفلسطينية خصوصاً ، والساحة الفلسطينية عموماً، دخلت منذ اتفاق أوسلو مرحلة سياسية جديدة بكل معنى الكلمة، اهم معالمها موافقة فريق فلسطيني فاعل ويحمل الصفة الرسمية على مشروع الحكم الاداري الذاتي ، في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، وتخليه عملياً، عن هدف الاستقلال الوطني، ممثلاً ببرنامج العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة. هذا الوضع ادخل الساحة الفلسطينية خصوصاً والعربية عموماً، في تعقيدات جديدة ابرزها الانقسام السياسي في الشارع الفلسطيني، وما يترتب عليه من اضعاف للشعب وحركته الوطنية في مجابهة الاحتلال ومخططاته السياسية والأمنية وممارساته الاستيطانية والقمعية، وفي مجابهة المشاريع السياسية الهادفة الى تصفية القضية الوطنية الفلسطينية وفي مقدمتها اتفاق أوسلو .

وللاسف الشديد أن فريق أوسلو الفلسطيني، لم يتعظ من تجربة المفاوضات التي انتجت أوسلو وما تلاها من اتفاقات، ولا من مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف المدبرة وما اعقبها من مجازر ضد شعبنا، وقفز عن كل هذه الامور وما احدثته من تغييرات جوهرية في الراي العام الفلسطيني، وما وفرته من رأي عام دولي، ليستمر في التفاوض على تطبيق اتفاق اوسلو وكأن شيئاً لم يحدث، رافضاً كل الدعوات لوقف المفاوضات والغاء اتفاقي اوسلو والقاهرة، وتأمين الحماية الدولية لشعبنا وتطبيق اتفاقية جنيف الرابعة، وإزالة المستوطنات وترحيل المستوطنين، واعادة التفاوض على اساس قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالقضية الفلسطينية وبالصراع العربي - الاسرائيلي، وبما يضمن لشعبنا حقه في العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة.

ان قوى الدفع الدولية والعربية وراء تطبيق اتفاق اوسلو وتشبث فريق اوسلو الفلسطيني به، يدعو للاعتقاد بنجاح هذا المشروع التصفوي مؤقتاً. وبرضوخ فريق اوسلو لنتائج التنازلات التي قدمها في اوسلو والقاهرة ، وبالتالي ارتباط " سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية بكل اجهزتها " بالاحتلال كمرجعية لها. في ظل هذا الوضع اذا لم يتحلّ جميع الاطراف بحسن التصرف ، ويدفع من الاحتلال، قد يؤدي بان يتطور الانقسام السياسي الى حالة من الاحتراب الداخلي الفلسطيني. ومسؤولية تجنب هذه الكارثة تقع على جميع الاطراف، وخاصة على " سلطة الحكم الذاتي " .

يتبع في العدد القادم

أضواء

الرسالة الأخيرة للسيد عرفات ..

المفاوضون .. وحسن الختام ؟!

بقلم : عرفات حجازي

كنت احتفظت بصورتك على مدى عشرة ايام معلقة في مكتبي وقد كتبت بخط يدك وبتوقيعك : اخي عرفات : جنباً الى جنب حتى النصر حتى القدس باذن الله .. وعندما ذهبت الى مدريد وضعت الصورة بين محفوظاتي لانني كنت على يقين بان ما وعدت به لن يتحقق لانك قبلت التفاوض وكان بامكانك ان ترفض او تعطي المهمة لغيرك، خاصة وان الشروط التي كانت واضحة هي انه لن يبقى حولك المؤمنون معك، لان كل شيء كان واضحا اننا في اسوأ وضع عربي وان اليهود في اقوى مراحل تاريخهم، واننا عندما نتفاوض معهم فاننا في الحقيقة لا نفاوض بل ننفذ ما يريده المجتمع الدولي الجديد وانت ونحن ادرى بما يريده الجزار من الشاه ؟!

في الوقت الذي قبلت التفاوض مع اسرائيل كان حاييم هرتسوغ رئيس الدولة اليهودية يقوم بجولة في اوروبا يدعو فيها للقضاء على التيارات الاسلامية التي بدأت تتصدى لمؤامرة التفريط بفلسطين وقال في لاهاي في اوائل اذار ١٩٩٣ ما ردده في كل مكان وهو بالحرف الواحد : « انني اعتبر الاسلام عدواً للبشرية، وان المسلمين ارهابيون وان الاصولية الاسلامية تهدد ليس الشرق الاوسط حسب، بل ان شرها يهدد العالم اجمع » .. اما رئيس مجلس حاخامي التوراة الحاخام عوفاديا يوسيف وهو اكثر رجال الدين تأثيراً في اسرائيل، فقد اعلن اكثر من مرة عداءه للعرب والمسلمين وقد نشرت له صحيفة « يديعوت احرونوت » تصريحا عدوانياعنصريا حاقدا قال فيه « ليس هناك حيوانات اسوأ من العرب »! يضاف الى كل ذلك انه منذ قبلت الذهاب الى مدريد وبعدها بعد اتفاقات اوسلو والقاهرة لم تتوقف المذابح التي يقوم بها الجيش الاسرائيلي والمستوطنون اليهود، كما لم تتوقف عمليات نسف البيوت بالصواريخ، ولا عمليات الاعتقال، بل لقد حدث في عهد رابين اوسع عملية ابعاد في التاريخ عندما ابعدوا الى مرج الزهور اربعماية زهرة من زهور فلسطين من المؤمنين بطريق الجهاد في صفوف حماس وحزب الله وهي الطريق التي بدأت تسير عليها انت بالذات يوم اعلنت ثورتك المشهورة في الفاتح من كانون الثاني ١٩٦٥ ولكن هذا الابعاد الذي اوقعكم في فخ « الصفقة » يوم تخليتم عن خيرة المجاهدين فتخلى عن مسيرة السلام المخادعة معظم الشعب الفلسطيني الذي اعتمد حماس لعملية التحرير !!

هل تذكر يا اخي ابا عمار يوم سقط اول شهداء العاصفة احمد موسى يوم ان رددت في تأبينه :

من كان يطمع في الخلود

ففي فلسطين الخلود

ابوابها الفولاذ تفتحها

المدافع والجنود

في ارضها سكن الشهيد

وبالشهيد غدا نعود

بل كان يحلو لك باستمرار ان تردد مع الشاعر القروي قصيدته التي اهداها لفرقة الفدائيين في العاصفة التي يقول فيها :

بعث الشهيد وبحرج الحجرا

من قال اني لاجيء كفرا

غدرت بنا الدنيا وشردنا

بغي تحدا البدو والحضرا

جعنا ولم نركع ولا اكلت

اختي بثدييها كمن غدرا

ولا زلت كالضائع لا ادري وانت الرافض دائما لانصاف الحلول، والرافض دائما تسليم ورقته للمزاودين والمبتزين كيف وافقت على السير في طريق الاذعان في زمن الذل والهوان، وكيف رضيت تسليم المفاوضات لاشخاص هم لهم وليسوا لك هم لشركاتهم ومصالحهم وارصدتهم وليسوا للارض والشهيد ولجيل الحجر والانتفاضة !!

أن ما يجري من اعطاء شرعية للعدو اليهودي على القدس والخليل، وعلى كل شبر من ارض فلسطين مع هذا الغطاء من الغش والخداع الذي يروج له بعض المفاوضين كنت في غنى لتحمل مسؤولياته خاصة، وانك الذي كنت تردد ليل نهار ما قاله الله في سورة الممتحنة « انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم » ..

يا ابا عمار لو ان سلمان رشدي كان كتابه عن عيسى او موسى لجرده الانجليز من جنسيته ولقضى اليهود على انفاسه، ومسح كلينتون كل مسامات جسده بلختام العنصرية والسامية والنازية .. ان العالم الغربي يكرم سلمان رشدي لانه مثل هرتسوغ، ولانه مثل الحاخام عوفاديا يوسيف يعملون جميعهم على تشويه صورة السلم والاسلام، ولانهم جميعا يخشون من ان يعود للاسلام وهجه ويقود العالم الى الحرية والهداية ولعادة الحقوق الى اصحابها ..

هل تعرف يا اخي ابا عمار لماذا هم يخشون الاسلام ؟ .. لقد نشرت مجلة الصراط المستقيم التي تصدر في لندن احصائية عن معدل انتشار الاديان الثلاثة في العالم خلال الخمسين عاماً الماضية وجاء في الاحصائية :-

اليهودية : تتقلص بناقص ٤ بالمئة.

النصرانية : تتزايد بزائد ٥٧ بالمئة.

الاسلام : يتزايد بزائد ٢٣٥ بالمئة.

هل عرفت اخي ابا عمار لماذا يريدون تصفية قضية فلسطين اليوم قبل الغد .. وهل عرفت لماذا يحاولون احراق كل احقاد الدنيا ضد الاسلام .. انهم يدركون ان هذا الزمن الرديء للعرب والمسلمين، وانه الزمن الذي انحطت فيه المبادىء والعقيدة لدى بعض القيادات، ولهذا فانهم اختاروا مفاوضيهم، ولقد اعترف شمعون بيرس وزير خارجية اسرائيل عندما اطلق تصريحه المشهور وهو في قاهرة المعتز عندما قال « ان اسرائيل تفاوض نفسها » .. فهي التي اختارت مفاوضيها ومفاوضينا، وهي اختارت قرارها وقرارنا، وهي التي تحاول ان تمسك بيدك لتمهر الاتفاق قبل ان يتحرك المارد الذي اكدت الاحصائيات انه بدأ يتحرك، وانه ذات يوم سيمزق كل هذه الاتفاقيات التي فيها تنازل عن ارض القدس العربية والمسلمة وارض الخليل العربية المسلمة، وارض فلسطين العربية المسلمة ..

لخي ابا عمار اريدك ان تتذكر يوم افرج اسحق رابين عن محمد الزرعيني الذي توسطت انت شخصيا للافراج عنه بصفته اقدم سجين في المعتقلات الإسرائيلية .. لقد اربحت انت ان يكون الافراج مبرراً لاتفاق القاهرة الذليل، ولكن رابين الذي عرف انه اصبح يمتلك كل عناصر القرار الفلسطيني قال امام الكنيست وعلى الملأ بانه وافق على الافراج عن الزرعيني ليس من اجل ابو عمار، بل لان يدي « الزرعيني » لم تتلطخ بدماء اليهود بل انه في السجن لانه قتل عربياً من ابناء جلدته !!

هل عرفت يا اخي ابا عمار لماذا يرفضون الافراج عن المعتقلين المناضلين الذين لولاهم لما عرفت الدنيا بمأساة قضية فلسطين وبشجاعة ابطال فلسطين. انهم يفرجون من وقت الى اخر في محاولات الابتزاز عن سجناء امنيين او اطفال يعتقلونهم بدون مبرر من اجل ان يفرجوا عنهم مقابل تنازل جديد .. اما الابطال الحقيقيون، اما الارض الطيبة فستبقى هي الهدف للاحتلال والاغتصاب، خاصة وانهم ادركوا ان جميع الاوراق وجميع الالعاب اصبحت في اياديهم ..

اخي ابا عمار : رسالتي الاخيرة اليك وهي تحمل نداء الود والامل الذي علقته عليك، ونداء الاخلاص الذي كان في اعماقي الذي يمثل رمز الشجاعة والوفاء، هذا النداء في ان تتوقف قليلاً، وتنصت الى النداء الذي يأتيك من اعماقك ويقول لك هذا ليس طريقك وهؤلاء ليسوا رفاقك، وانك كنت مرصوداً لغير هذه النهاية التي لا زلنا لا نرضاك فيها ...

ندائي الاخير هو ان تعود لما كنت تردده باستمرار :-

لا السجن يرهبني ولا السجان

ما دام يغلي في دمي الايمان

لا القيد يثني همتي عن قصدها

لا السوط لا التعذيب لا الطغيان

سأظل عاصفة تهب عتية

فيها المنايا السود والنيران

فانا ابن هذي الدار فيها مولدي

فيها اقام الاهل والجيران

فبأي حق بعد هذا كله

يتنابني التشريد والحرمان ؟!

وقفة

غطرسة إسرائيلية

بقلم : كمال رشيد

حكومة الاحتلال الاسرائيلي تطلب من لبنان وسوريا حمايتها من المقاومة اللبنانية وحزب الله، وتطلب من الاردن حمايتها من حركة حماس.

وهذا اسلوب يبعث على العجب وينطوي على الاستخفاف، وعلى افتراض انه ليس بين دولة الاحتلال وتلك الدول المجاورة حالة حرب فهل يطلب منها حماية تلك الدولة والدفاع عن حدودها ؟!. وإذا كانت هي عاجزة عن حماية وجودها القسري المفتعل، فهل يمكن ان يطلب هذا من دول مجاورة حتى ولو افترضنا انها حيادية.

ومن ناحية اخرى فاللبنانيون ينطلقون من اراضيهم ويحاولون تحريرها من الاحتلال الاسرائيلي، فجنوب لبنان هو جزء منه ...

... حينما استطاعت ان تلخذ بالثأر وتنتقم لشهداء مجزرة الخليل، حماس برمتها وجوداً وتخطيطاً وتنفيذاً هي في ارض فلسطين التي يحكمها اليهود بالحديد والنار، وهي حقيقة قائمة منذ سنوات، ولها مع العدو الاسرائيلي صولات وجولات، لها عمليات وشهداء وسجناء، وكان لها ميعدون صنعوا وضعاً متميزاً في مسار العمل الجهادي في فلسطين.

والعمليتان البطوليتان الاخيرتان في العفوله والخضيرة، لم تقعا على الحدود الاردنية، ولم تقعا في الضفة الغربية وقطاع غزة، وانما في المنطقة المحتلة عام ١٩٤٨، اي فيما تعتبره حكومة الاحتلال ضمن اراضيها غير الخاضعة للمفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية.

فكيف وباي منطق تتهم حكومة الاحتلال الاردن - ان كان هذا اتهاماً ومنكراً - يجب التخلص منه. وكيف تطالبها بحمايتها من خطر يأتيها من الداخل اي مما هو تحت سيطرتها. فإذا كانت قوات الاحتلال عاجزة عن حماس، فهل يكون الحل ان تطالب الاردن ان تحميها.

الامر في الاردن لايزيد عن وجود رجلين حماسيين يصرحان بين الحين والاخر، ويجيبان على اسئلة الصحفيين، وهو امر معروف في دول العالم. وما من دولة الا لها معارضة تجد لها مكاناً ومستقراً في بلد اخر المهم ان لا يخرج تلك المعارض عن قوانين البلد التي هو فيها. حركات المعارضة لكثير من التنظيمات موجودة في كثير من الدول.

اما التأييد الشعبي فهو امر لا يملكه لحد، لانه يأتي عفوياً وتلقائياً والدولة التي تريد ان تصطدم مع رغبات شعبها تصنع لنفسها مشكلة من غير فائدة، وتشغل نفسها بامر هي في غنى عنه.

ولكي لا تختلط الاوراق فان الفرق كبير بين ما يسمى « العنف » وما يسمى النضال الشعبي او الكفاح الشعبي او الجهاد. وكما انه لا يجوز ان نؤيد العنف القائم على الظلم والتجني على الابرياء، فانه لا يجوز ان تنكر حق الدفاع المشروع عن الوطن والحقوق. ولا يمكن بحال من الاحوال ان يكون الاردن مسؤولاً عما يجري في ارض فلسطين من عمليات بطولية رداً على عمليات بداها العدو نفسه، وليس الاردن - وبأي عرف دولي - مسؤولاً عن حماية دولة العدوان. وحسبه ان شيئاً لا يبدأ من عنده نظراً لظروف دولية وواقع معروف. وليس مطلوباً منه بعد ذلك ان يفرح لفرح المعتدين او ان يالم لالمهم. كل هذا يقال مجاراة للواقع العربي والدولي التعيسين، وليس لما يجب ان يكون عليه الامر في احسن الاحوال.

مطلوب منا ان نهمل ادعاء الدولة المعتدية وتفسيرها للاحداث حتى لا نقع تحت طائلة الخلاف، وحتى لا يكون البون شاسعاً بين المواقف، ولا يجوز ان نشغل انفسنا بشيء يريده عدونا.

ان سياسة حكومة الاحتلال الاسرائيلي تقوم على تسلسل المطالب، فإذا تحقق لها المطلب الاول انتقلت الى المطلب الثاني، فإذا تحقق انتقلت الى المطلب الثالث، وسياسة الابتزاز هذه استعملتها مع المفاوض الفلسطيني. وهي سياسة نرجو الا تنطلي على الحكومة الاردنية، وليس مطلوباً من الاردن، ان تزيد عما بينته، وجدير ان يغلق هذا الموضوع حتى، لا يكون وسيلة للابتزاز واستمرار للمطالبات.

واهل فلسطين في داخل فلسطين، هم ادرى بشعبها، وهم بظروفهم وواقعهم وامكاناتهم ومعرفتهم لعدوهم ادرى بالتي هي اقوم واوجع للعدو وانجع في ازعاجه. وهو حق لهم مشروع، وإذا كانت الدول تنطلق من التزامات دولية وظروف دولية، ...

في مؤتمر جماهيري بمقر الحزب الناصري بالقاهرة

الاحزاب والقوى الوطنية تدعو الى مساندة الشعب الليبي وعقد قمة عربية



القاهرة - «المجد»

جددت الاحزاب والقوى الوطنية المصرية مساندتها للشعب العربي الليبي في مواجهة قرار مجلس الامن فاقد المصداقية باستمرار العقوبات والحصار على الاشقاء في ليبيا، كما ابرقوا رسائل عاجلة الى الدكتور عصمت عبدالمجيد الامين العام لجامعة الدول العربية يدعون فيها الى عقد مؤتمر قمة عربي لتوحيد الصفوف في المرحلة الراهنة، ولرفع الظلم عن امتنا العربية. جاء ذلك في المؤتمر الشعبي والجماهيري الذي عقده قادة الاحزاب والقوى السياسية في مقر الحزب الناصري بالقاهرة مساء الاثنين الماضي، حيث اصدر المؤتمرون بياناً شديد اللهجة هاجم «الكيل بمكيالين» في قرارات الشرعية الدولية، وطالب بمساندة الشعب الليبي عن طريق كل المنظمات الحكومية وغير الحكومية العاملة في قطاع العلاج والصحة حتى تمد الاشقاء باحتياجاتهم الاساسية في ظل الحصار المفروض عليهم دوليا.

وفي مقر الحزب العربي الديمقراطي الناصري كان انعقاد المؤتمر الثاني للتضامن مع الشعب العربي في ... حضر المؤتمر رؤساء الاحزاب المصرية ... الفريق محمد فوزي - وزير الحربية الاسبق - في مقدمة الحاضرين وكذلك السيد سامي شرف - الوزير الاسبق - والكاتب محمد عودة، كما حضر ممثلون عن المنظمات النقابية والمهنية في مصر، وعن الجماهيرية حضر «ابراهيم البشاري» منسق العلاقات المصرية الليبية.

«اعرف عدوك» ، «احذر عدوك»

بدأ الفريق محمد فوزي كلمته بتذكير الحاضرين بما حدث في مؤتمر القمة العربية (اغسطس ١٩٩٠) والذي ادى الى شق الامة العربية الى شقين بالتساوي، وكان الهدف مزدوجا الاول هو حصار مصادر الطاقة، واستغلالها انتاجا وتسويقا وسعرا، اما الثاني فهو كسر الارادة العربية القتالية، واضعاف مقوماتها التاريخية، تم هذا في غياب الدور المصري، الذي كان الى وقت قريب هو دور القاعدة والارتكاز، وسقوط الدور السوفيتي، الذي اخلا الجو للامريكان والصهاينة كي يعربدوا كيفما شاءوا.

واضاف الفريق فوزي: اننا لا نستطيع ان نواجه كل هذه المخططات الا بالارادة، الارادة السياسية وارادة القتال، ومهما قد صمدنا بعد ١٩٦٧، ووقفنا امام الطموح الصهيوني والامريكي الى ان دبرت مؤامرة قتل الزعيم الراحل جمال عبدالناصر، اما الان وقد فقدنا الارادة السياسية، ومن ثم فقدنا ارادة القتال، ثم كان التسليم المطلق والتهاوي الكامل، وضاعت من مصر كل مميزاتها بعد ان تم رسم خريطة جديدة للمنطقة.

خطوة تنظيم

واكد فوزي على المخطط الرامي الى حصار كل قطر عربي داخل حدوده بحيث تتم العلاقات الدولية مع كل قطر على حده، مما جعلنا - كشعوب - نفقد مطلك سره واذا تحركنا مشينا واتقين مخطوة تنظيمه وليس امامنا او امام الجماهيرية سوى ان تصمد وتواجه مرفوعي الرأس، فما يحدث الان في ليبيا والعراق واليمن والصومال لاشياء طارئة ما تلبث ان تزول بارادة التحدي والمواجهة، وايضا بزيادة التفاعل بين الشعوب وتكريس دور اعلامي معارض يحقق زيادة الوعي القومي تحت شعار (اعرف عدوك - احذر عدوك - قاوم عدوك).

السيف اصدق من الكتب

ببيت ابي تمام «السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب» بدأ ضياء الدين داوود حديثه امام المؤتمر واضاف: اننا نقول للاشقاء في ليبيا مثلما قلنا بعد «غزة/ اريحا» ان القضية الفلسطينية ليست شأنا فلسطينيا بل شأن عربي يخص كل العرب من المحيط الى الخليج، كذلك نقول لاخواننا في الجماهيرية ان القضية الليبية لا تخص الليبيين وحدهم فهي قضية كل العرب، وهذا الحصار القائم جزء من حلقات متعددة لكنها مترابطة، فنحن - في نظر اعدائنا - امة عربية واحدة حتى لو انكر بعضنا ذلك، انهم يضربون في بغداد وطرابلس والصومال، ويبثون الفتنة في اليمن، والشمال الافريقي لأن الهدف واحد، وهو السيطرة على مقدرات هذه الامة، وعلينا الا نتعامل مع كل قضية على حدة، وعلى سبيل المواجهة الحقيقية. اضاف ضياء الدين، «ان الرؤساء لم يعد يعنيهم سوى الحفاظ على العروش والكراسي، والامن لم يعد امنا قوميا بل صار امنا للحكام فقط، ولذلك فليس من سبيل سوى الانتقال الى صفوف الجماهير ننقل خبراتنا النضالية في المقاومة الى كل شبر، فلم يعد امامنا سوى المواجهة او الموت بعدما استخف بنا حكامنا واعداؤنا، وعلينا - ايضا - باعلاء سلاح المقاطعة الكاملة لكل المنتجات الامريكية والبضائع، اما ان نتحرك او لا شيء سوى المؤتمرات.

الخطوة.. خطوة

اكد المهندس ابراهيم شكري (رئيس حزب العمل) في كلمته على اهمية التضامن العربي في هذه المرحلة الحساسة من تاريخنا، حتى نستطيع ان نواجه منهج الخطوة - خطوة، الذي بداه اليهودي كيسنجر بعد حرب تشرين تحت شعار «الحرب جمعتهم.. السلام يفرقهم».

ثم كانت الخطوات المتتالية بعد كامب ديفيد، وما تلاها من شروط المهانة والاستذلال، واضاف شكري قائلا: ان ما يحدث ضد ليبيا والعراق هو ضد كل القوانين والاعراف الدولية، ولا بد ان نحني هاماتنا تقديرا للشعب العربي الصامد خلف الحصار، ورغم كل ذلك فما زال حكامنا يخشون انهاء المقاطعة المفروضة على شعبنا من الامم المتحدة الظالمة، بينما يسارعون لانهاء المقاطعة مع العدو الصهيوني، لكن الامل كبير في الشعوب العربية والاسلامية التي تستطيع باذن الله ان تخلق نظاما عالميا جديدا تفرضه بقوة ارادتها وتحديها لاطماع الغرب ومقاطعتها لمنتجاته من السيجارة الى الصاروخ.

الوحدة العربية هي الحل

وفي حديثه اكد خالد محي الدين امين عام حزب التجمع على الوحدة العربية كحل وحيد للخروج من مأزق الاقليمية والطائفية السائدة، فليس امام وحدة المخطط الاستعماري سوى وحدة الارادة والمواجهة، فمعركة الاستعمار الجديد هي اسقاط واسكات كل البؤر الثورية في العالم، لكننا - تملك كشعوب - ان نسقط كل الخيارات الامريكية والصهيونية في المنطقة بخيارنا الوحيد وهو الوحدة.

وفي نهاية المؤتمر صدر عن المجتمعين بيان موجه الى الامة يؤكد على دعم الجماهيرية الليبية في مواجهة الحصار الاطلسي والغربي ويدعو الى موقف شعبي واحد كاسرا الحصار كما يدعو البيان المنظمات الديمقراطية والاحزاب والنقابات لاتخاذ موقف موحد من الغطرسة الامريكية في المنطقة.

انعقاد المؤتمر القومي في بيروت اوائل ايار

في بيروت .. وفي اليوم التاسع من الشهر القادم، ينعقد المؤتمر القومي الخامس بمشاركة عدد كبير من المفكرين والممارسين العرب.

وسيتم في هذا المؤتمر الذي يستغرق ثلاثة ايام مناقشة جدول اعماله الحافل، والمتضمن دراسة حال الامة وعلاقة العرب مع القوى الكبرى ودول الجوار، ثم قضية فلسطين ومسار الصراع العربي الاسرائيلي، ثم الاوضاع الراهنة في العراق والجزائر وليبيا والسودان واليمن والصومال والصحراء الغربية.

كما يجري كذلك مناقشة اوضاع النظام العربي والعلاقات العربية - العربية، وحال الديموقراطية وحقوق الانسان في الوطن العربي، علاوة على موضوع الامن القومي العربي، بالاضافة الى مشروع المؤتمر القومي - الاسلامي.

وقال حمد الفرحان، ان بياناً ختامياً سوف يصدر عن المؤتمر القومي الخامس يتضمن الاراء والتوصيات التي ستفضي اليها النقاشات، علاوة على قرارات المتابعة.

وفي رد عن سؤال للمجد عن ما هية هذا المؤتمر، قال الفرحان انه تجمع طوعي من المفكرين والممارسين العرب المعنيين بامور امتهم، والملتزمين بايمان بثوابت وجودها والعمل على تحقيق اهدافها ووحدة مستقبلها، والحفاظ على هويتها الحضارية ومصلحة ابنائها في كل قطر من اقطارها.

واضاف يقول ان هذا التجمع القومي الذي يضم ممثلين من كل اقطار العرب، لا يشكل تنظيماً حزبياً، وانما هو نواة لتجمع عناصر قومية غير ملتزمة بمواقع المشاركة في مؤسسات الحكم، كما انها ليست مرتبطة بعداء تنظيمي عامل ضد اي نظام حكم.

التطبيع يساوي التهويد

بقلم : عبد الحفيظ علاوي

بات واضحا للعيان ان الاستراتيجية الرئيسة التي تنطلق منها المؤسسة الصهيونية بعد تمكنها من احتلال فلسطين على مراحل هي تطبيع وتطويع العقلية العربية والنفسية العربية والواقع العربي لقبول التوجهات اليهودية والسماح لها بالدخول الى النفسية العربية والواقع العربي.

واذا يلاحظ تجاوز اسرائيل - خلال الحديث مع المجتمع الدولي والحكومات العربية - موضوع الاحتلال والسيادة واللاجئين والتدمير الذي احدثته في فلسطين وبعض البلاد العربية سواء اكان اقتصاديا ام ثقافيا ام نفسيا .. الى الحديث عن التطبيع من خلال الفهم والتفسير الاسرائيليين، علما بان قرارات مجلس الامن - رغم عدم شرعيتها - لم تتطرق الى التطبيع، وانما كان الهدف منها مواجهة حالة من عدم الاستقرار والتوسع والاحتلال والتدمير وطرد المزيد من المواطنين واحلال يهود مكانهم.

ويبدو لنا من خلال ما يسمى بالمسيرة السلمية، ان المفاوضات واللقاءات حول التطبيع بفرض الهيمنة اليهودية على المنطقة تمر بمراحل متقدمة، وضمن تحرك سياسيا واقتصاديا للتوجه نحو اليهود، ويرفض اليهود ذلك الا بعد تطبيع العربي المسلم وتهذيبه وطمس معالم ...

به، ولم تسمع بان جهة ما طالبت اليهود بذلك، او ان بعثة من اليونسكو او الامم المتحدة او مؤسسات اوروبية ثقافية او اية هيئات غربية قامت بنشاط في هذا المجال داخل الكيان اليهودي المحتل، ولم تقم اية جهة بالتفتيش على المناهج والكتب اليهودية وما تنضح به من افتراءات وحقد وتشويه للحقائق وعدم اكتراث بكل القيم الانسانية سوى القيم اليهودية الحاقدة في حين ان هذه الجهات، ومنذ قيام الكيان اليهودي المحتل، وهي تتدخل وبوسائل مختلفة للتأكد من ان الكتب العربية لا تحتوي مادة تسيء الى اليهود بحجة معاداة السامية.

وها هو البنك الدولي ومنظمة اليونسكو يقومان بعملية اعادة نظر في مناهج بعض البلاد العربية، والقيام بزيارات ميدانية للاطلاع على الكتب المتداولة، وقد تلجأ الى اسلوب للضغط على بعض الدول لتغيير الكتب والمناهج عن طريق التوقف عن تمويل بناء المدارس، كما لجأت امريكا الى الضغط على بعض الدول ...

اوقفوا النازيين الآن



تظاهرة في مدينة اوتريخت بهولندا تحتج على نجاح اربعة من النازيين في مجلس المدينة. وتحمل يافطات للتظاهرات شعارات تدعو للتصدي لخطر انبعاث النازية قبل ان يستفحل الخطر وتتعذر مقاومته، وكما في هولندا يجري ايضا في المانيا وفرنسا والدانمارك وجميع دول الغرب الرأسمالي. فالنشاط الشرس للاحتكارات يولد العرقية والفاشية مثلما يولد الجريمة والمخدرات والعنف ويصدرها الى جميع انحاء العالم عبر شبكات التلفزة والاعلام.

تفاقم عمليات سرقة الاسلحة من المعسكرات

ازدياد تجارة المخدرات والانتحار والفرار من الخدمة العسكرية

ازدادت عمليات بيع المخدرات وسرقة الاسلحة من معسكرات الجيش والفرار من الخدمة، وكذلك عمليات الانتحار في صفوف ...

... الجنود من اكتشافهم.

والحديث يدور الان عن سرقة نحو عشرين قطعة سلاح بينها رشاشات ...

... دلهموا مستودع السلاح داخل القاعدة الذي يخضع لحراسة دائمة من قبل الجنود، واستولوا على كميات من الاسلحة الخفيفة والذخائر والقنابل، ونجحوا باخراجها من القاعدة العسكرية دون ان يتمكن احد من ...

... بالتعاون مع المخابرات العامة «الشين بيت» بالتحقيق في هذا الحادث الذي وصف بانه خطير جداً.

ولم يحدد بعد اذا ما كان اشخاص مجهولون قد تمكنوا من التسلل الى داخل معسكر الاركان العامة ووزارة الدفاع وسرقة السلاح ام ان السرقة تمت من قبل جنود وضباط يعملون داخل المعسكر.

المخدرات والسرقة والفرار من الخدمة العسكرية ..

كشفت مجلة معرلخوت العسكرية النقاب عن ان الشرطة العسكرية الاسرائيلية اعتقلت خلال العام الماضي ١٩٩٣ اكثر من اربعة الاف جندي ومجندة من القوات النظامية في الجيش الاسرائيلي بتهمة تعاطي المخدرات ...

... الفرار من الخدمة الاحتياطية.

انتحار ضابط كبير في الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية

ذكرت صحيفة «كول هعير» الاسرائيلية ان ضابطاً اسرائيلياً برتبة مقدم في جهاز الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية اقدم على الانتحار داخل منزله في مدينة رمات غان شمال تل ابيب باطلاق النار على نفسه من سلاحه الشخصي «مسدس من نوع سميث» وقد تم نقل الضابط الكبير الذي اصيب بجروح بليغة في رأسه الى المستشفى العسكري «تل هشومير» في تل ابيب لتلقي العلاج الا انه فارق الحياة وهو في طريقه الى المشفى.

واضافت الصحيفة ان الضابط الكبير المذكور ترك رسالة خطية يوضح فيها ...

... قيامه باطلاق النار من سلاحه الشخصي «بندقية رشاشة من نوع مجليل» على قائده العسكري وهو ضابط برتبة رائد داخل القاعدة العسكرية في المنطقة الجنوبية مما ادى الى اصابة القائد العسكري بجروح متوسطة.

واضافت الاذاعة العسكرية ان الجندي اصيب بحالة هستيرية داخل قاعدته العسكرية في اعقاب جدال حاد مع قائده مما دفع به الى اطلاق عدة طلقات وقد اصيب القائد بجروح متوسطة ونقل الى المشفى العسكري لتلقي العلاج.

اطفال أمريكا بدون رعاية

ربع الاطفال في الولايات المتحدة يعيشون في الفقر لاسباب عدة منها الطلاق او انجاب البنات القاصرات او بطالة الوالدين. وتبين اثر دراسة اجريت ان هؤلاء الاطفال يعيشون في ظروف تفتقر الى الحب والعناية والتوجيه الثقافي.

وقد ارتفعت خلال العقود الثلاثة في الولايات المتحدة نسبة الطلاق الامر الذي يعرض الاطفال لبيئة اهمال وحرمان. وبذا يعتبر الاطفال الاميركيون اقل الاطفال في العالم المتقدم حصانة ضد عوامل الانحراف. وقدم تقرير اعدته لجنة باحثين لصالح مؤسسة كارنيجي بنيويورك، مؤلفة من اطباء وسياسيين ورجال اعمال ومثقفين بارزين .. صورة قاتمة عن الولايات المتحدة التي تقف عند اسفل درجات السلم بين الدول الصناعية في توفير رعاية الاطفال المدعومة من قبل الدولة.

وفي دراسة اخرى اجراها ديوان المحاسبة في الولايات المتحدة تبين ان الفقراء من الاطفال دون الثالثة قد ازداد عددهم بنسبة ٢٦٪ في عقد الثمانينات ليبلغ ٣،٢ مليون طفل وهم محرومون من الرعاية الصحية وخدمات التعليم وبرامج التغذية التي تقدمها السلطات الحكومة الفدراليه.

مجزرة الخليل تعكس مرض العنصرية والكراهية



وسائل الاعلام الاميركية وضعت الامور «في سياقها» مشيرة الى ان مجزرة الخليل جزء من «دائرة عنف كريهة» وان مقترف الجريمة كان متاثراً بمقتل المستوطنين اليهود على ايدي العرب، وتنطوي هذه المقولة على حقيقة لا يبررها الواقع الا وعي ان للجزرة «يمكن فهمها» على اقل تقدير. وتجاوز البعض امثال روزنيتال في صحيفة نيويورك تايمز ليقرر ان «استنكار حكومة اسرائيل ينقل لنا الشيء الكثير عن الفجوة الفاصلة ما بين المجتمعات العربية ومجتمع اسرائيل وعن اهمية عدم السماح بالصدمة او الحزن التغطية على وعي الفرق»

الا ان مجزرة الخليل لم تكن حدثاً معزولاً عن المستوطنات اليهودية بالضفة الغربية، ولا يختلف عن شنق السود في الجنوب الامريكي قبل حركة الحقوق المدنية. وفي كلتا الحالتين فان العنف المقترف ضد «الاخر» يعكس مرضاً سياسياً هو مرض القبلية والكراهية ورغم ان المرء يمكن ان يواجه في ولاية ميسيسيبي او الاباما الاميركيتين في اوائل عقد الخمسينات شخصية سياسية او مواطناً يستنكر علناً هجمات العنف ضد السود الابرياء، فخلف الابواب المغلقة لا غرابة ان تسمع نفس الفرد يضفي صفة عقلانية على هذه الاحداث.

وفي الحقيقة فالمجزرة في مدينة الخليل تمد جذورها في التفسير العرقي والبشع للديانة اليهودية، والذي يقبل به اغلبية المستوطنين وكذلك العديد من اليهود الاميركيين والاسرائيليين. كانت حركة غوش ايمونيم التي باركت غولد شتاين ومطعمه الحاخام مائيركاهانا جزءاً من ائتلاف سياسي يقوده الليكود لعدة سنوات. ومنذ عام ١٩٦٧ وهؤلاء المستوطنون يشكلون النواة الايديولوجية لحركة «اسرائيل العظمى» وكتلتها الايديولوجية والسياسية. وهناك خط مباشر يربط الصهيونية المتطرفة والتوارتية والتي ما زال يؤمن بها قطاع واسع من الرأي العام الاسرائيلي. وما مجزرة الخليل بمعزولة عن «اللينشيغ» [تعليق الزنوج بشجرة وشنقهم حتى الموت كنوع من تسلية تقوم بها عصابات البيض في الولايات المتحدة المسماه كلوكركلان] هذه العرقية البيضاء ...

لين هادار / واشنطن ريبورت

الاحزاب المصرية المعارضة تضع شروطا للحوار مع الحكومة

القاهرة - مكتب «المجد» :-

بدأت الاحزاب المصرية المعارضة سلسلة من الاجتماعات التنسيقية بعد ايام فقط من دعوة الرئيس المصري حسني مبارك لانعقاد الحوار الوطني حول القضايا الداخلية والخارجية مع الحكومة المصرية.

المكتب السياسي للحزب الناصري استضاف اعضاء اللجنة التنفيذية لحزب العمل لوضع اولويات وشروط الحزبين لقبول الحوار مع الحكومة وتحديد ابرز ...

ومن حزب الوفد حذر الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس الحزب من ان تكون الدعوة الى الحوار الوطني مجرد محاولة لاستيعاب حالات الرفض الشعبي لسياسات الحكومة، وجذب الاضواء بعيداً عن اخفاق الحكومة في حل عديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية.

واضاف الدكتور نعمان :- يبدو ان الحكومة تود ان تجعل من قضية العنف والارهاب فقط هي القضية الوحيدة على جدول اعمال الحوار الوطني، وهو ما يفقده الكثير من اهميته التي تنتظرها قطاعات واسعة من الناس، ورغم اننا لا ... هذه القضية لكننا ننتظر ... الحكومة بوجود ازمة ... السبب المباشر، والرئيسي ... ايضا بمشاركة ملموسة ... الاحزاب السياسية في وضع ... لهذه الازمة، واعطائها ... ما تراه ملائماً لعلاجها.

... محمد حلمي مراد القيادي البارز والامين العام المساعد لحزب العمل، فيشيد بالدعوة الى انعقاد مؤتمر للحوار الوطني يضم كل الاحزاب السياسية، ويؤكد ان التداعيات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي جرت خلال ١٢ عاماً من حكم الرئيس مبارك كفيلة بعقد اكثر من حوار وطني، ولكن العبرة بالنتيجة، فنحن نتعرف ونعرف اسباب انعقاد هذا الحوار، ولكننا نحذر من النتيجة التي سوف تتمخض عنه، واذا ما كانت تكتفي بمجرد دعوة ديكور ام اتجاه صادق نحو التصحيح واعادة البناء، والتقييم الجاد لسياسات حققت اخفاقاً عالياً استمر لسنوات تزيد عن الـ ١٢عاماً.

هذا هو المناخ الذي تسير فيه اجواء الدعوة للحوار الوطني، اما الحزب الوطني الحاكم، وعلى لسان الوزير صفوت الشريف الامين المساعد للحزب فهو لا يضع شروطا مسبقة، وهو جاد في انجاح الحوار تنفيذاً لدعوة الرئيس، وايماناً بدور المعارضة كجزء من النظام.

الأزمة اليمنية

وساطة جديدة

... جهود الوساطة المصرية ... الازمة اليمنية التي زاد عمرها ... عادت من جديد امال ... حل ينهي حدة الخلاف بين ... علي عبدالله صالح ، ونائبه ... ويضع حداً للتداعيات ... والاعلامية التي تفرض ...

تاتي بعد عدة اسابيع فقط من لقاء عمان بين الرئيس ونائبه بحضور الملك الحسين وعدد من القيادات الوطنية اليمنية ، وخرج ببنود اتفق عليها الطرفين لكن حظها من التطبيق كان «صفراً» بعد تصاعد الاشتباكات بين عناصر تنتمي الى الحزب الاشتراكي ، والمؤتمر.

تاتي هذه المحاولة ايضاً بعد ان جدد علي سالم البيض شروطه بمحاكمة المتورطين في عمليات ارهابية استهدفت عدداً من القيادات التي تنتمي للاشتراكي، وهو ما نصت عليه وثيقة العهد والاتفاق، واخيراً فان وساطة القاهرة وابو ظبي تتزامن مع ...

... اليمنية على اسس عادلة .

- حتمية استمرار الوحدة اليمنية، والتحذير من مخاطر الانفصال على الوضع السياسي والامني للشعب اليمني .

- الدعوة الى تنفيذ بنود وثيقة العهد والاتفاق، ووضع اليات جديدة للادارة المحلية في اليمن تضمن احترامها من اطراف الاتفاق. واذا كانت جهود الوساطة التي تقدمت بها مصر والامارات تنطلق من الحرص على استمرار الوحدة، وعودة الحكومة اليمنية الى ممارسة صلاحياتها ، وحل اسباب الخلاف بين الرئيس ونائبه فان ذات الجهود تكتسب هذه المرة اهمية خاصة باعتبارها ...

مستقراً في الجنوب العربي عند البحر الاحمر وخليج عدن، وهو ما لن يحدث في حال استمرار هذه الخلافات، ومن هنا فقد اوفدت القاهرة وابو ظبي صفوت الشريف وزير الاعلام المصري ، وراشد عبدالله النعيمي وزير الخارجية الاماراتي للقاء الرئيس علي عبد الله صالح ونائبه علي سالم البيض اللذين سلماهما رسالتين من مبارك والشيخ زايد يؤكدان فيها على اهمية الحل السلمي للازمة، ويحذران من خطورة اي حل يساوي الانفصال بين شطري اليمن. ويشير المراقبون الى ان هناك احتمالات قوية للقاء الرئيس ...

هكذا من الاصل



دفاعاً عن الوطن

أدونيس والرخويات الثقافية

بقلم نزيه أبو نضال

في عـام ١٩٨٠ كنت في دار العودة في بيروت للاتفاق مع صاحبها احمد سعيد محمدية لطباعة عدد من اصدارات اتحاد الكتاب الفلسطينيين ـ فرع لبنان ـ وكنت رئيساً انذاك . فنصحني محمدية بطباعة ١٠٠٠ نسخة فقط من الاصدارات الشعرية بدلاً من ٣٠٠٠ وهو الرقم الذي كان سائداً أنذاك، واضاف " هناك كساد كبير في سوق الشعر، بعد ان اخذ ينحو باتجاه الغموض والترميز والتغريب". واضاف محمدية، وهو صاحب اهم دار نشر في مجال الشعر العربي ، "ان شاعراً كبيراً ومعروفاً كادونيس لا يوزع على امتداد الوطن العربي عدة مئات من نسخ دواوينه في عام كامل ".

تذكرت وقتها حواراً دار بيني وبين شاعر فلسطيني معروف انذاك اسمه صخر وكان قد اصدر عدة دواوين شعرية، سألني : هل قرأت ديوان ادونيس الاخير " مفرد بصيغة الجمع " ؟ فاجبت نعم، ولم اكمله ، ولم اشغل نفسي طويلاً بفك طلاسمه واحجياته .

قال : قرأته عدة مرات ولم افهم منه شيئاً.

كنت وقتها قد اصدرت عدداً كبيراً من الدراسات في نقد الشعر من بينها كتاب " الشعر الفلسطيني المقاتل " وآخر بعنوان " جدل الشعر والثورة " .

قلت لصخر: قد يكون ادونيس اكبر عبقرية شعرية في تاريخ الادب العربي، بل والمستقبل العربي ايضاً، ولكن اذا كان غير مفهوم لي ولك فان العيب في ادونيس وليس بنا .

غير ان العيب الحقيقي في ادونيس ليس هنا بل في تبني هذا الخط الشعري والترويج له على صفحات مجلة " حوار " ثم " مواقف " ومن خلال كتبه وكتاباته المتعددة، بحيث تحولت هذه الابداعات الشعرية الغامضة والغريبة الى ما يشبه النموذج الذي يسعى الشعراء المنطلقون على نواتهم للاحتذاء به .

فكان ان اخذ الشعر وهو " ديوان العرب " والسلاح الثقافي والاعلامي للقبيلة ينحسر تدريجياً، حتى بات الشعر في واد والناس في واد آخر. وبالطبع ليس ادونيس وحده من يستطيع ادعاء مثل هذا الدور !

لا يستطيع احد ان يحول بين ادونيس وبين مطاردة هواجسه الفنية وتهاويمه وتجاريبه الابداعية. او ان يكتفي بان يكون مفهوماً لدى النخبة فقط وربما كان من حقه ان يفاخر بان احد كتبه لم يفهمه سوى خمسة في الوطن العربي .. نقول ان من حق ادونيس ذلك واكثر منه ، ورغم اننا نرى ان الادب هو فعالية اجتماعية اساساً، وان للفن وظيفة هي فهم العالم وتغييره بسبب السحر الفني الكامن فيه، كما يقول ارنست فيشر .

ولكننا لسنا هنا بمعرض تأكيد هذا الحق او الدفاع عنه، بل بمعرض مناقشة مسألة اخرى لا علاقة لها بالابداع الشعري، وهي اللقاء في غرناطة مع كتاب صهاينة، وبوجود شمعون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلية. المسألة هنا كما ترون سياسية، وهي ليست حتى مجرد لقاء مع كتاب يهود، كما حاول البعض الايحاء. فلا اظن احداً من المناهضين للتطبيع لا يتمنى اللقاء مع نعوم تشومسكي او ابراهام ليون او اي يهودي غير صهيوني .

نحن لاننا نعترض على سلوك سياسي قام به واحد من كبار الشعراء العرب تماماً كما اعترضنا على نجيب محفوظ وتوفيق الحكيم بعد موافقتهما على زيارة السادات لاسرائيل، وكما ادان مثقفو العالم شتاينبك بعد اعلان تأييده للمجازر الاميركية في فيتنام. وبالتالي فلا يجوز، ونحن بمعرض ادانة ادونيس او المطالبة بسحب الدعوة الموجهة اليه لمهرجان جرش، ان نبتعد عن المسألة الاساسية لنتغنى بامجاد ادونيس الابداعية، فهذا " تغميس " خارج الصحن. تماماً كان تجد ظروفاً مخففة لشاعر لاط طفلاً نظراً لابداعه الشعري .

الدفاع عن لقاء غرناطة

الطريف هنا ان المدافعين عن محاوري غرناطة كادونيس ولطفي الخولي واميل حبيبي وغيرهم ينطلقون في دفاعهم من منطلقين اعرجين يقول احدهما: لماذا تنقضون بسكاكينكم ضد " مثقف غلبان" كادونيس احدهم استعمل شفوياً تعبير " مسخم " بدل غلبان، ولا توجهونها للسياسيين والزعماء الذين يلتقون بالصهاينة، ام انكم لا تستطيعون ركوب الحمار فتكتفون بالبردعة. لاحظوا هنا كيف يسعى هؤلاء لاتهامك لانك لا تهاجم هذا الزعيم او ذاك بالاسم، رغم انهم يعلمون جيداً موقفك ضد كل اشكال الحوار والتفريط من مدريد الى اوسلو، مروراً بواشنطن. والاجندة، وكل اللقاءات العلنية والسرية، وقد عبرنا كافراد وكمواقع ولجان واتحادات عن هذا الموقف بكل الوسائل المتاحة، وحيث يسمح بالنشر نحن لاننا لا نتجنب ابداء الرأي خوفاً من تحمل نتائجه ولكننا كما ترون لا نستقوي بالانظمة الرسمية المشاركة في مفاوضات التسوية، فنكون قادرين على الدفاع عن موقفنا بوضوح .

ان السكاكين بايديكم اذا ما بحثتم الامر جيداً، اما نحن فلا نملك خناجر معقوفة، ولا نملك حق دعوة ادونيس او سحب هذه الدعوة، نحن فقط نرفع الصوت الثقافي والسياسي والوطني، ونوقع على عرائض ومذكرات تحتج وتطالب، فلماذا يكون موقف من يرفض التطبيع قمعياً رغم انه خارج اطار اية سلطة بينما يكون دعاة ادونيس ودعاة التطبيع هم المضطهدون والمقموعون رغم انهم داخل السلطة او على الاقل في صفها .

اما المنطق الاعرج الثاني، فيريد ان يلزمك سلفاً بقبول مبدأ الحوار مع العدو، فيروح يسجل اعتراضاته من زاوية ان ما حدث في هذا الحوار والنتائج التي تمخضت عنه لا تسيء للمتنبي ولا تصادر ثقافة الجاحظ .. الخ ..

غريب ! ان الموضوع المطروح هو رفض مبدأ اللقاء او الحوار مع العدو. فلماذا نبتعد كثيراً عن المسألة المطروحة.

ان مفاوضات التسوية الجارية على المستوى السياسي انما تتم وفق الاشتراطات الاميركية الصهيونية، وفي ظل اختلال مريع في ميزان القوى لا يتيح لاي نظام عربي مشارك رفض المشاركة حتى لو رغب .

نحن ندفع في واشنطن – اوسلو فواتير هزيمة الامة في بيروت والخليج .

فلماذا يسوغ بعض المثقفين الآن مثل هذه المفاوضات المهينة، على الجبهة الثقافية، وبوجود شمعون بيريز ايضاً ؟ !

وعود على بدء، لماذا قبل ادونيس مثل هذه الدعوة، وفي ظل مثل هذه الظروف، وبرعاية بيريز ؟ ورغم يافطة اليونسكو .

لا يعنيني هنا البحث عن دوافع ومصالح ادونيس الشخصية في قبول لقاء غرناطة ولكن ما يهمني هو البحث في الجذور العميقة للخراب الذي اوصل ادونيس واضرابه الى هذا المآل

جذور الخراب

اليس الانصراف عن الناس وهمومهم وقضاياهم باتجاه نخبة النخبة ، وتحويل العملية الابداعية الى طلاسم خاصة بمثقفي الصفوة ، هو في المحصلة النهائية عدم اهتمام بالناس وبالوطن وقضاياه ومستقبله، وبالتالي فان القبول بالجلوس والحوار مع اعداء هذا الوطن لا يعني شيئاً بالنسبة لهم ؟

وبعد .

ان ادونيس لا يضيفنا ولا يعنينا كثيراً، فتأثيره يكاد ينحصر لدى بعض الرخويات الثقافية التي تعتقد ان الدفاع عن الشعر، والشعر الادونيسي تحديداً، هو اهم بكثير من الدفاع عن الوطن، ولكن ما يعنينا هو الغطاء الذي تشكله هذه الرخويات الثقافية لعمليات التطبيع الجارية على الجبهات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية والسياحية، وكذلك على مناهج التربية والتعليم ومفردات اللغة والاعلام وآيات الذكر الحكيم.

وبالمناسبة نحن لا نخشى من الثقافة الاسرائيلية على الثقافة العربية، فنحن لا نعتقد ان العنصرية الصهيونية يمكن ان تنتج اية ثقافة حقيقية، ولكننا في الحقيقة نخشى على ثقافتنا من الرخويات الطروادية المندسة في صفوفنا التي تصاب بالارتكاريا او الحكاك الابداعي اذا ما مس ادونيس، ولا يهتز لها جفن اذا ما استبيح الحرم الابراهيمي، او كسرت عظام طفل بهراوات العسكر الصهاينة، وقلم الكاتب الصهيوني ملحوت من هذه الهراوات الا اذا اعلن موقفاً نقيضاً لذلك.

ان المدافعين عن ادونيس هم الوجه الآخر للميدالية الادونيسية او قفاه الآخر، فالافضلية بالنسبة لهم هي للابداع على الناس، وللشعر الادونيسي على الوطن.

اما بابلو نيرودا العظيم فحين انقض العسكر على تجربة الليندي الديمقراطية صرخ من باريس وهو في ذروة ابداعاته الشعرية: علينا الآن ان نضع الشعر جانباً ونشهر سلاح الكلمات، ثم راح ينشد بلغة بسيطة اجمل قصائده فيرددها معه عمال مناجم النحاس في التشيلي وهم يناضلون ضد دكتاتورية العسكر .

نيرودا نفسه كان قد اكتشف ، في سياق آخر وبعد ان القى اشعاره امام عشرات الالوف في احد ملاعب كرة القدم في الارجنتين بان الشعر لا يمكن ان يظل هو نفس الشعر، وان الشاعر لا يمكن ان يظل نفس الشاعر بعد مثل هذا اللقاء بالناس .

افلا يوجد لدى الشعراء الادونيسيين الف سبب اكبر من اسباب نيرودا لكي يجعل شعرهم قريباً من الناس ومن اجلهم ايضاً ؟

وهل شروط الابداع العظيم هو الغموض والانعزال مع نخبة منتقاة بعيداً عن الجماهير ؟

اسألوا ناظم حكمت التركي، واسألوا ايللوار الفرنسي وبريخت الالماني ومايكوفسكي الروسي وبيرم التونسي العربي، فهؤلاء جميعاً، مثل كل المبدعين العظماء، يعتقدون ان قضية الوطن اولاً، وان قضية الوطن تبدع شعراً عظيماً ايضاً .

في الرد على بيان ادونيس

بعد كتابة هذا المقال قرأت بيان ادونيس المنشور على صفحات الرأي يوم الاحد ١٧/ ٤ / ٩٤، وأرى من الضروري، استكمالاً للموضوع، تسجيل بعض الملاحظات :

١ ـ نفى ادونيس ان يكون قد اعطى اي حديث لجريدة يديعوت احرنوت، كما ورد في بيان الاستاذ فخري قعوار الامين العام للادباء والكتاب العرب .

وادونيس هنا على حق فيبدو ان الاستاذ فخري قعوار قد استعان بذاكرته لتحديد اسم الصحيفة فاخطأ ، فهي صحيفة معاريف وليست يديعوت احرنوت. وكانت صحيفة " مصر الفتاة " قد نشرت في عددها الصادر في ١٤ اكتوبر (تشرين اول) فقرات من هذا المقال ، مع ترجمة لفقرات منه، وارفقته بصورة زنكوغرافية للمقال وهو مرفق مع هذا الموضوع وعنوانه " ادونيس خيبتنا الاخيرة " .الصحيفة الصهيونية قدمت المقالة ادونيس بما نصه حرفياً " خمسة رؤساء تحرير صحف عربية رفضوا ان ينشروا هذا المقال للشاعر ادونيس ". ولم تشر معاريف بانها ترجمته عن صحيفة اخرى، بل اضافت مزدوجين من مقالة ادونيس ما نصه " من الضروري ان نذهب نحو افق الحضارة والاعتراف المتبادل واحياء العلاقات التاريخية العربية اليهودية " وكل هذا الكلام الذي نشر في حينه لم يتم نفيه من قبل ادونيس على ما نعلم . وهذا الموقف والدعوة لفتح قنوات الحوار مع الكتاب الاسرائيليين طرحه ادونيس في لقاء ثقافي عربي عقد في اليمن لدعم الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٨، وقد اثار موقف ادونيس استهجان الجميع، فاضطر للتراجع عنه في حينها، ولكنه عاد الى تنفيذ اقتراحه عملياً في غرناطة في اول فرصة لاحت له بعد ذلك .

موقف ادونيس في اليمن تذكره مؤنس الرزاز شاهد عيان في مقالته المنشورة في الدستور يوم ٤/١٧ /٩٤. اما في غرناطة نفسها فقد اشاد بفضل الثقافة اليهودية على العربية، كما اورد ذلك عبد الوهاب البياتي (راجع الافق ٩ اذار ٩٤).

وما نشرته معاريف لادونيس كان سبباً في منعه انذاك من القاء قصائد له في النادي الارثوذكسي في عمان بالتعاون مع رابطة الكتاب الاردنيين.

فاذا كان سيتنصل من المسألة، وهو ما لم يفعله سابقاً، فلا نظن انه سيغير بالامر شيئاً الآن وبعد لقاء غرناطة وموقف اليمن .

٢ ـ حاول ادونيس في بيانه التشكيك بان لقاء غرناطة لم يكن " لقاء بين الكتاب العرب والكتاب الاسرائيليين وانما كان لقاء دولياً حضره خمسون مدعواً من الكتاب والمفكرين والاعلاميين من مختلف البلدان، للتأمل في " السلام وما بعده " انسجاماً مع رسالة اليونسكو " .

واضاف ادونيس لارقامه مفسراً بان « عشرين عربياً معظمهم من الفلسطينيين، ومعظم هؤلاء من المقيمين في فلسطين، قد حضروا اللقاء الذي دعت اليه منظمة اليونسكو " واداره مدير المنظمة بنفسه "

والدول العربية كما يعلمنا ادونيس " اعضاء في هذه المنظمة الى جانب اسرائيل، وان المندوبين العرب يشاركون في اجتماعاته ونشاطاته الى جانب المندوب الاسرائيلي " .

لا اعتقد اننا سنجد اية صعوبة في كشف مثل هذا التزوير الفظ للحقائق والوقائع والارقام. بداية ان اسم اليونسكو وكونها شكلت الغطاء المطلوب للقاء التطبيع في غرناطة لا يخدعنا، تماماً كما لا يخدعنا هذه الايام اسم الامم المتحدة او مجلس الامن الدولي الذي لا يزال يشكل الغطاء النموذجي لجرائم القتل والتجويع والحصار ضد العراق وليبيا، او لحماية القتلة الصهاينة في فلسطين ولبنان . ومنظمة اليونسكو التي سبق ان اتخذت موقف ادانة للصهيونية العنصرية كلفها هذا الموقف منع المساهمة الاميركية في ميزانيتها الاساسية مما شل قدرتها على العمل سنوات طويلة، ولم تدفع واشنطن استحقاقاتها الا بعد ان تراجعت اليونسكو عن موقفها، تماماً كما تراجعت الامم المتحدة عن قرار اعتبار الصهيونية حركة عنصرية، ولم تكتف واشنطن بذلك بل فرضت على اليونسكو ترتيب لقاء غرناطة بين كتاب عرب واسرائيليين لتطبيع العلاقات الثقافية بين الطرفين اسوة بالعلاقات السياسية والدبلوماسية .

لقاء غرناطة لم يكن لقاء دولياً كما يقول ادونيس ، والا فكيف يفسر وجود ٢٠ عربياً في هذا اللقاء، اضافة الى عدد كبير من الكتاب الاسرائيليين ؟ نعم كان هناك عدد من المدعوين الاخرين، ولكن من اجل ان يكونوا شهوداً، ومباركين للحوار الذي اسماه ادونيس " التأمل في السلام وما بعده" .

٣ ـ ولعل اطرف ما اورده ادونيس في بيانه ما ذكره من حضور ياسر عرفات للجلسة الافتتاحية فهذا الحضور كما يقول " يعطي لحضور الكتاب العرب مشروعية، على مستوى الاجتهاد في الرأي بالاقل ، ومما يقتضي النظر الى هذا الحضور بوصفه موقفاً جماعياً لا بوصفه موقفاً فردياً " .

نحن لا ندري منذ متى كان ادونيس يؤمن ان مشروعية سلوك المثقف يستمدها من مواقف الزعماء السياسيين، وهو الذي يطرح نفسه منذ سنوات في الخندق النقيض للانظمة ومواقفها وسياساتها .

ولكن يبدو ان هذه الانظمة والمنظمات تنتقل الى خندق ادونيس او هو الى خنادقها حين يتصل الامر باسرائيل او الحوار معها .

كنا نتوهم ان السياسيين يبحثون عن غطاء من المثقفين والكتاب لتبرير علاقاتهم ومفاوضاتهم مع العدو، فاكتشفنا، بقدرة ادونيس ان المثقف هو المحتاج للشرعية او المشروعية من السياسي.

بالمناسبة، لا ندري لماذا يسهو ادونيس عن اسم شمعون بيريز الذي حضر اللقاء الى جانب عرفات فلعل في حضوره ايضاً المزيد من المشروعية !

اخيراً، ان ادونيس في بيانه يريد تصوير الامر وكأنه ليس موقف اتحاد الكتاب العرب بل موقف خاص بالاستاذ فخري قعوار وضده شخصياً، وليس ضد كل المشاركين في لقاء غرناطة، رغم ان بياناً خاصاً قد صدر ضد المشاركين في غرناطة وبالاسماء ايضاً . ولقد سبق للاتحاد ان حدد موقفاً واضحاً وجلياً قد يكون من المفيد تقديمه لادونيس والمدافعين عنه. يقول النظام الاساسي ما نصه في تأكيد تمسك الاتحاد باهدافه الكبرى :

" مقاومة الحركات العنصرية، وعلى رأسها الصهيونية، ومقاومة كل الدعوات للتعايش مع الكيان الصهيوني او الاعتراف به ، واعتبار ذلك خيانة قومية " . وقد جمدت عضوية اتحاد الكتاب المصريين بسبب موقفه المؤيد لزيارة السادات لاسرائيل .

اما " ميثاق الشرف " الذي اقره المؤتمر الثامن عشر للاتحاد الذي عقد في عمان، فقد وضع خصيصاً لمناهضة كل شكل من اشكال التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني، وما حدث في غرناطة يقع في صلب عملية التطبيع .

يقول ميثاق الشرف :(الصراع العربي الصهيوني صراع وجود مع وجود (...)ويتحدد موقف المثقفين من السياسات والتيارات الفكرية والثقافية والاجتماعية. في ضوء موقفها من ذلك الصراع ونظرتها اليه.

وينسحب هذا الرأي والموقف على كل اشكال التطبيع مع العدو الصهيوني وكيانه في فلسطين المحتلة، وعلى دعاة التطبيع ورموزه وممارسيه والمروجين له) ..

ان عمل المؤسسات والاتحادات والنقابات، كما لابد وان ادونيس يعلمهانما يقوم على اساس انظمة داخلية ومبادئ اساسية تحكم مواقف وعلاقات المنخرطين في هذا الاطار .. الى ان يقرر هؤلاء تعديل او تبديل هذه الاسس والمبادئ، فيصار الى الالتزام بما جرى اقراره مجدداً .

والهيئات القيادية تنتخب عادة لانسجامها مع هذه المبادئ، والانظمة، ويكون مطلوباً منها في القليل ان تكون امينة عليها ، ومن هنا ، ربما جاء اسم الامين العام للاتحاد . هذا هو العمل المؤسسي او النقابي الذي تصدر عنه البيانات، بغض النظر عن موقف او قناعة هذا الشخص او ذاك. ومثل هذه الحقيقة لم يستطع ادونيس للاسف رؤيتها، فاعتبر الامر شخصياً، كما في بيانه او مجرد " افتراء وحقد وجهل ... وظلامية وضغينة وعقلية دس واتهام وغباء وانحيازية ايديولوجية شخصية مسكينة وعمياء .. " الخ .

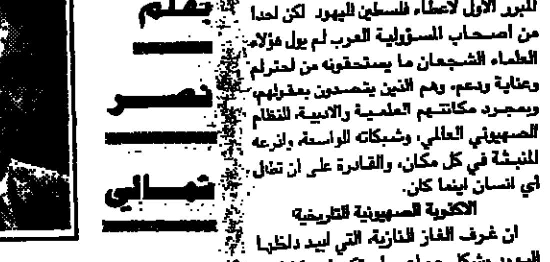
هذه المفردات بمجموعها هي للشاعر الكبير ادونيس، وليس لرداحة محترفة في فيلم مصري هابط .

بالنسبة لنا نحن الكتاب العرب المناهضين للتطبيع مع الاعداء والمنسجمين مع موقف اتحادنا العام لا نجد افضل من الرد على هذه اللغة سوى مناشدة صاحبها معاودة ابتلاعها، فمن المعيب، كما نعتقد ، ممارسة القيء العلني، رغم انه ، بالنسبة لنا، " ليس بعد لقاء الصهاينة ذنب " .

بينما العلماء ينفون وجود المحرقة أصلا

١

هوليود تسوق الاكذوبة الصهيونية



دور السينما الأمريكية في تزوير التاريخ

بقلم نصر شمالي

تعتبر مدينة هوليوود، مدينة السينما الاميركية، مركزا رئيسيا من مراكز الافساد والتضليل العالمي في هذا العصر الاوروبي ـ الاميركي الظالم.

لقد لعبت السينما الاميركية دورا مركزيا، بالغ الاثر والخطورة، في تشويه وتزوير التاريخ العام للبشرية عبر العصور، وفي افساد وتخريب الذوق العام للانسان المعاصر في جميع القارات.

ان الترويج للاكاذيب هو الوظيفة الاولى للسينما الاميركية، ولعل اخطر الاكاذيب المعاصرة قاطبة هي الاكذوبة الصهيونية عن «المحرقة اليهودية» او «الهولوكوست». التي كانت، وما زالت، من امضى اسلحة الابتزاز الصهيوني.

وفي شهر اذار/ مارس، المنصرم، حاز فيلم «لائحة شيندلر» على جائزة الاوسكار وسط اجواء احتفالية تثير حذلقتها الغثيان.

ان الفيلم مكرس، مرة اخرى واخرى، لعرض اكذوبة «المحرقة اليهودية» على شريط اسود وابيض، طوله ثلاث ساعات وتصف. ما هي القصة الحقيقية لهذه «المحرقة المزعومة»؟

نحن لن نجادل حذلقات الفيلم، ولكننا سنعرض الوقائع التي تنفي القصة من اساسها.

في اواخر عام ١٩٩٢، شهدت الساحة الاوروبية الاميركية حدثين متناقضين. فتحت وطأة الاكاذيب الصهيونية التي باتت معروفة لا سيما فيما يتعلق بافران الغاز النازية التي يدعي اليهود بانها استخدمت لحرقهم احياء، قررت المانيا دفع تعويض خيالي لليهود الناجين من المحرقة المزعومة. وفي خطوة متزامنة تقريبا قرر مؤتمر المؤرخين المراجعين في لوس انجلوس، ان افران الغاز النازية لم تستخدم لحرق اليهود، وان الامر لا يعدو كونه اكذوبة لفقتها الصهيونية العالمية لابتزاز المانيا وكل الغرب.

لقد اعلنت المانيا يومها انها سوف تقدم مائة مليون مارك الى اليهود «الناجين من المحرقة»!

وأبلغت رئيسة البرلمان الالماني (البوندستاغ) ريتا سيوسموث رئيس الكنيست الصهيوني شيفه مايس بالقرار الالماني عبر رسالة رسمية. وقد شرحت سيوسموث في رسالتها ان الحكومة الالمانية قررت منح هذا المبلغ للناجين من المحرقة، التي ارتكبها النازيون بحق اليهود الذين لم يحصلوا ابدا على تعويضات وبخاصة اولئك الذين هم اصلا من المانيا الشرقية!

من جهة ثانية، اعلن في لوس انجلوس الاميركية ان المؤرخين المراجعين عقدوا مؤتمرهم الحادي عشر هناك ١٥ ـ ١٦ تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٩٢ بهدف دحض اكذوبة المحارق النازية مرة اخرى وتجدر الاشارة الى ان المؤتمرين المراجعين هم، عموما، من اوروبا والولايات المتحدة، تطوعوا بمحض ارادتهم وبدوافع خالصة، لدحض الاكاذيب الصهيونية، وعلى الاخص منها اكذوبة غرف الغاز النازية التي ابيد فيها اليهود.

ان ظاهرة المؤرخين المراجعين هي واحدة من ابرز الظواهر الانسانية المعاصرة التي تدعو الى التفاؤل والثقة بصدد مستقبل الانسان، وهو المستقبل الذي صار يبدو مظلما تماما بسبب المركزية الاوروبية الاميركية المتحكمة بكل شيء وعلى الاخص بوسائل المعرفة الانسانية العالمية.

لقد دأب المؤرخون المراجعون على اعادة قراءة ادبيات ووثائق وسجلات الحرب العالمية الثانية، وتفنيد ما تضمنته من اكاذيب، مع الاستنتاجات التي ترتبت عليها، حيث ترتب على اكذوبة غرف الغاز النازية، مثلا، نهوض المبرر الاول لاعطاء فلسطين لليهود. لكن احدا من اصحاب المسؤولية العرب لم يول هؤلاء العلماء الشجعان ما يستحقونه من احترام وعناية ودعم، وهم الذين يتصدون بعقولهم وبمجرد مكانتهم العلمية والادبية، للنظام الصهيوني العالمي، وشبكاته الواسعة، واذرعه المنبثة في كل مكان، والقادرة على ان تنال اي انسان اينما كان.

الاكذوبة الصهيونية التاريخية

ان غرف الغاز النازية، التي ابيد داخلها اليهود بشكل جماعي، لم تكن غير كذبة من اكاذيب الحرب، هذا ما يؤكد عليه بحزم المؤرخون المراجعون

لقد وجدت معسكرات الاعتقال الالمانية فعلا، ولكن تلك المعسكرات لم تكن شيئا خاصا بالالمان وحدهم. كذلك وجدت افران حرق الجثث، غير انها لم تكن موجودة في معسكرات الالمان فقط، لقد كانت افران حرق الجثث، المنتشرة في جميع البلدان التجارية، وسيلة عملية متقدمة على سواها من الوجهة الصحية، للتخلص من الاوبئة. كان وباء التيفوس قد انتشر في اوروبا كلها خلال الحرب العالمية الثانية. وان القسم الاعظم من الصور التي عرضت على الامم في انحاء العالم ليست، في الواقع، غير صور جثث لمتوفين بالتيفوس. انها صور لبعض المعتقلين، ولبعض السجانين ايضا، الذين فتك بهم الوباء. وان ذلك لا يثبت ابدا، ولا يؤيد ابدا، ذلك الاصرار على ان الالمان استخدموا افرانا لحرق اناس احياء. اما اجهزة التعقيم، التي استعملت في الواقع لتعقيم الثياب بالغاز، فقد قدمتها اجهزة الدعاية، وبخاصة الصهيونية، على انها افران غاز لاعدام البشر، وبخاصة اليهود!

وعلى الرغم من الاسس الواهية التي نهضت عليها الاكذوبة الصهيونية، فقد واصلت اوساط عديدة، برعاية جهات رسمية وغير رسمية، تقديمها وعرضها على انها حقيقة تاريخية لا تقبل الجدل، ولا مجرد التساؤل، تحت طائلة الاتهام باللاسامية، والنازية، فعرضوا ما ادعوا انه يؤكدها في بعض المتاحف، وبعض الكتب وبعض العروض السينمائية، ولقد ظل الدليل الحاسم هو اجهزة التعقيم التي عرضت على انها اجهزة الابادة الجماعية لليهود بواسطة الغاز!

كان الغاز يستعمل حقا في المعسكرات الالمانية، انما لابادة الحشرات الطفيلية. وقد استخدم لذلك الغرض غاز (زيكلون ب) الشهير، وهو الغاز الذي اثيرت حوله جميع تلك الخرافات الخيالية العجيبة.

لقد صرح باستعمال غاز (زيكلون ب) منذ عام ١٩٢٢، وظل يستخدم في تطهير الاثاث والاكشاك والسفن. كما استخدم في تدمير اوكار الذئاب وبقية الحيوانات المؤذية وهو غاز خطر الاستعمال، يتألف من الحامض الازرق، او حامض السيانيد، كما يشير الحرف (ب)، ويدعى ايضا بالحامض البروسي.

اكتشافات روبير فوريسون:

بصدد غرف الغاز النازية، المبيدة للبشر الاحياء، ظل العالم والمؤرخ الفرنسي روبير فوريسون يعتقد، ويؤمن بقوة، حتى العام ١٩٦٠، ان الالمان نظموا مثل هذه المجازر البشرية، وانهم قتلوا اعدادا من اسرى الحرب بطرق واساليب مهنية صناعية.

غير ان بعض المؤرخين كانوا قد بداوا يعلنون ارائهم ويجادلون في حكاية الغاز، ومن هؤلاء المؤرخين بول راسينييه الذي كان اسيرا في معسكر بوخنوالد ومعسكر دورا الالمانيين، ثم تشكل فريق متطوع من المؤرخين المراجعين، وصار بالامكان، وان بصعوبة بالغة، الاطلاع على ارائهم في مواجهة الدراسات المعتمدة المقتصرة على اراء وادلة المؤرخين الرسميين، الذين ظلوا يتحدثون عن حقيقة الابادة الجماعية بواسطة غرف الغاز. وقد عرف المؤرخون الرسميون، فيما بعد، باسم «الإباديين»!

ظل روبير فوريسون عدة سنوات، ابتداء من عام ١٩٦٠، يقارن بين ادلة المؤرخين المراجعين وبين ادلة المؤرخين الرسميين الابادبين، وقد ذهب الى اشفيتز، ومجدانيك وشتروتهوف، حيث يفترض ان غرف الغاز الابادية اقيمت فيها، ولكن عبثا ظل يبحث في كل مكان وإن عن شخص واحد فقط يمكن ان يقول له: (انا كنت معتقلا في هذا المعسكر وشاهدت بعيني بناء واحداً كان حقا غرفة غاز).

قرأ فوريسون كتبا ووثائق كثيرة جداً، وقضى سنوات طويلة يدرس الملفات في مركز الوثائق اليهودية المعاصرة في باريس، وأولى اهتماما خاصا لمحاكمات جرائم الحرب، واهتماما اعظم لتلك الملفات التي قدمت للمحاكم على انها اعترافات فلان وفلان من الالمان، كذلك قابل فوريسون عددا كبيرا من المختصين الذين استشارهم واستعان بارائهم. ولكن العجيب في الامر انه ظل دائما يسمع بعد دقائق قليلة من بدء الحديث من كل مختص قابله الجملة التالية: «انا لست متخصصا بغرف الغاز»!

اضافة الى ذلك، كان هناك ما هو اكثر غرابة. فخلال بحثه الطويل الدؤوب لم يصادف فوريسون كتابا واحدا، او حتى مقالة واحدة، صدرت عن المؤرخين الابادبين حول غرف الغاز! كانت هناك مجرد بعض العناوين والصور بين تلك الركام، وفي خضم ذلك الجبل من الكتابات المكرسة للمعتقلات الالمانية، ولكنها كانت مجرد عناوين وصور خادعة!

لم يكن فوريسون يسعى مسبقا وراء النفي، ولا وراء الاثبات. كان يفتش عن الوقائع الحقيقية فحسب. لكنه لم يجد شيئا، على الاطلاق، يمكنه ان يثبت بان تلك الكتابات كانت اصلية وموثوقا بها. لم يكتب اي من المؤرخين الرسميين الابادبين شيئا اصليا، وموثقا، عن غرف الغاز. ومع ذلك كانت الاكذوبة تملأ الدنيا كحقيقة لا تقبل الجدل، وتفرض على اساسها اتاوات ضخمة ضد الشعب الالماني، بينما يدفع الشعب العربي الفلسطيني وجوده برمته، وارضه بكاملها، بناء عليها!

كل ما وقع عليه فوريسون هو ان جورج ويللر، من مركز الوثائق اليهودية المعاصرة، شاء ان يتحدث عن غرف الغاز النازية، محاولا ان يطبق جزئيا وثيقة جيرشتاين في معتقل بلزياك!

استحالة وجود غرف الغاز:

بالمقابل، وعلى العكس تماما، كتب المؤرخون المراجعون ما يكفي للاقرار بان غرف الغاز كانت امرا مشكوكا بوجوده، ثم ليؤكدوا فيما بعد ان وجودها كان مستحيلا.

لقد اعتمد فوريسون، الذي توفي مؤخرا بعد عشرات سنوات من الاضطهاد الصهيوني الرهيب على الاسانيد التي جمعها المؤرخون المراجعون ايضا، اضافة الى الاسانيد التي جمعها هو بالذات ميدانيا، وهي جميعها اسانيد حسية.

في البداية، انطلق روبير فوريسون الى مهمته الصعبة وهو يقول لنفسه: «نحن جميعا نتحدث عن غرف الغاز كما لو كنا يقينا نعرف معنى هذه الكلمات. ترى كم من الذين يلقون الخطب او يطلقون الاحكام حول غرف الغاز يعرفون معنى ما يتفوهون به؟».

وسرعان ما اكتشف فوريسون ان الكثيرين يرتكبون خطأ من افدح الاخطاء، اذ يتخيلون غرفة الغاز وكأنها غرفة طبيعية، تشبه مثلا غرفة نوم عادية، يتسلل من تحت بابها غاز منزلي!

ان امثال هؤلاء لا يعرفون ان القتل بالغاز هو عمل اخر، مختلف كل الاختلاف عن الانتحاري، او العارض، بواسطة الغاز.

ففي حالة الاعدام بالغاز يتوجب استبعاد اية مخاطرة بكل دقة وعناية، لئلا يصاب منفذو الاعدام انفسهم بالتسمم ويتعرضوا للموت، حيث ينبغي اتخاذ كافة الاحتياطات قبل التنفيذ وبعد التنفيذ ايضا، لان الصعوبات الفنية المحضة التي ترافق العملية كثيرة جدا.

هكذا، كان لا بد من التعرف على كيفية تسميم اوكار الذئاب مثلا، وعلى كيفية تنفيذ احكام الاعدام بالغاز في الولايات المتحدة الاميركية، حيث تبين انهم في اكثر الحالات شيوعا، يستعملون غاز السيانيد، واذن، فلا بد ان الالمان كانوا يستخدمون هذا الغاز، مثل الاميركان، لتطهير معسكراتهم، ولقتل بعض الناس، او جماعات من الناس!

كان لا بد ايضا من دراسة الغاز بالذات، والتعرف على طرق استعماله في المانيا وفي فرنسا. وقد جرت مراجعة النصوص الرسمية التي تنظم طرق استعمال هذه المادة الشديدة السم.

لقد شاء حسن الحظ ان يكتشف فوريسون في الملفات الصناعية الالمانية، وهي التي جمعها الحلفاء في نورمبرغ، وثائق حول غاز (زيكلون ب) او حامض السيانيد. ومن خلال المراجعة والقراءة الدقيقة لبعض الشهادات والاعترافات، والعبارات المستمدة من محاكم الحلفاء، او المحاكم الالمانية، حول اعدام بعض المعتقلين بواسطة غاز (زيكلون ب) اصيب فوريسون بصدمة كبيرة، مثلما سوف يحدث لكل من يطلع على الوقائع التالية:

اعترافات رودولف هيس :

لقد ورد في شهادة رودولف هيس، او اعترافاته، ما يلي:

«بعد نصف ساعة من اطلاق الغاز، كان يفتح الباب ويدار جهاز التهوية، ثم يبدا حالا سحب الجثث»

شرح هيس كيف ان فصيل الحرس الموكل اليه جر ثلاثة الاف جثة من داخل غرف الغاز وايصالها الى المحارق، اي الى افران الحرق للتخلص منها بحرقها. كان افراده يفعلون ذلك كله وهم يأكلون، ويدخنون! بل ويفهم من اعترافات هيس ان الجنود كانوا يمارسون لعبة الغاز المميتة هذه من دون كمامات او اقنعة واقية من الغاز!

ان رودولف هيس هو احد ثلاثة قادة لمعتقل او شفيتز. ولقد جرى استجواب القادة الثلاثة. وترك لنا هيس وصفا لعملية الاعدام بالغاز، انه وصف قصير، فيه اهانة للعقل الانساني: كيف؟

بالطبع، ان الجثث بعد اخراجها من غرف الغاز المبيد تحمل بقايا منه، اذ ما من شك اطلاقا في ان بقايا الغاز تبقى في ثنايا الشعر ـ ويبدو ان الشعر كان يحلق بعد الاعدام حسب المؤرخين الابادبين الرسميين وكذلك تظل بقايا الغاز في مختلف تجاويف الجسم الميت، وبين الجثث المكومة. والان، ما هو جهاز التهوية ذاك، جهاز التهوية الفائق القوة ذاك، الذي كان يستطيع حالا تبديد مثل تلك الكمية الكبيرة من الغاز المنتشر في الهواء وفي كل مكان؟!

ان وصف رودولف هيس لعملية الاعدام بالغاز تضعنا امام جهاز تهوية سحري، عجيب، يعمل فورا، وبدقة مذهلة لا تدع مجالا للخوف، ولا للتثبت والتأكد!

ولكن، ان ما يمليه علينا العقل هو ما تؤكده الوثائق الفنية المتعلقة بغاز(زيكلون ب) وكيفية استعماله

انه لثابت، من اجل تطهير معسكر بواسطة الغاز، كان الالمان يتخذون احتياطات ذات تكاليف باهظة. فصيل عسكري في خط متواصل، مدرب ومعد اعدادا جيدا، يقف الى جانب وعاء غاز (زيكلون ب) ومع افراد الفصيل معدات وادوات كثيرة، ومن اصناف جديدة، وعلى الاخص اقنعة واقية ذات مصاف من نوع (ل) وهي اقسى انواع الكمامات ويخلى المعسكر اخلاء تاما من الداخل، وتعلق تحذيرات بلغات متعددة ومعها صورة جمجمة ويفحص المكان فحصا جيدا شديد الدقة، لاكتشاف الفجوات والفتحات وسدها. وتغلق الطرق والممرات والمعابر وبعد كل هذه الاجراءات، وغيرها كثير، كانت تفتح علب غاز (زيكلون ب) داخل المكان، وعندما يفترض المشرفون ان الغاز قتل الحشرات التي تسبب التيفوس، تبدأ عندئذ العملية الاكثر دقة، وهي عملية التهوية، فيوضع بعض الحراس على مسافات معينة من الابواب والنوافذ، وظهورهم الى الشارع، ليمنعوا من بعيد اقتراب اي انسان، ثم يدخل الفصيل المزود بالكمامات ويبدأ بفتح النوافذ والطرق والشقوق. وبعد اكتمال العملية، كان يتوجب على الفصيل ان يخرج من ذلك المكان وينزع الكمامات ويستنشق الهواء الطلق مدة عشر دقائق، ثم يعود فيضع الكمامات ويدخل الى مكان اخر من البناء، وهكذا. وبعد ان تتم عملية التطهير تلك كان لا بد من الانتظار مدة عشرين ساعة قبل استخدام تلك الامكنة!

هل هذا كل شيء؟ ابدا. كانوا بعد الساعات العشرين يرسلون الفصيل العسكري مرة اخرى الى داخل المبنى، مرتديا الكمامات، ليقوم باغلاق الفتحات. وبعد ذلك، يحاولون جعل حرارة المكان بدرجة ١٥°، ثم يخرج الفصيل ليعود بعد ساعة واحدة، ودائما بالكمامات، ليتأكد بواسطة ورقة خاصة يتحول لونها الى الزرقة امام حامض السيانيد من ان المكان اصبح من جديد صالحا للسكن. وبعد كل هذه الاجراءات يصبح من الممكن والمسموح به دخول المكان المطهر بالغاز! اما التشريعات الفرنسية، فلم تكن تسمح باقل من اربع وعشرين ساعة تمضي قبل العودة الى المكان المطهر.

من جهة اخرى، فان حامض السيانيد مادة قابلة للاشتعال والانفجار السريع، فكيف يا ترى كان ممكنا التعامل معه امام فوهات افران حرق الجثث؟ كيف يمكن دخول احد الى غرفة الاعدام بالغاز وهو يدخن؟

ان المرء ليكتشف مذهولا ما لا يحصى من الاستحالات الفنية المحضة، والمادية الحسية، حينما يزور المعسكرات الالمانية التي زعموا انها كانت تحتوي على غرف الاعدام الجماعي بالغاز، على مقربة من محارق الجثث!

ثم، هناك ايضا موقع الغرف، والمقاييس المزعومة لمساحتها، وان من يطلع على ملفات المتحف البولوني او اوشفيتز سوف يكتشف ان تلك الغرف لم تكن في واقع الامر سوى غرف باردة جدا، سواء في هندستها او في مقاييسها .ان غرفة الغاز في المحرقة رقم ٢، والتي لا يوجد منها غير الاطلال، كانت في الحقيقة مجرد غرفة باردة تحت الارض، طولها ٣٠ مترا وعرضها ٧ امتار (اي بمعدل مترين لكل جثة + ثلاثة امتار الى الداخل لصالح العربات + مترين لجثة اخرى). والباب، والممرات، والمعبر الصغير (٢,١٠ × ١,٣٥) نحو قاعة المحرقة. وان تلك المقاييس جميعها هزيلة جدا، ومريبة جدا، قياسا لما تصوره لنا حكاية رودولف هيس امام المحكمة!

بموجب رواية هيس، كانت غرفة الغاز تتسع لالفي ضحية واقفة، بل ويمكن ادخال ثلاثة الاف ضحية اليها! ولنتصور الان ثلاثة الاف شخص يقفون على ٢١٠ امتار مربعة ؟! بصورة اخرى، ولكي تتضح الصورة للقارئ، علينا ان نتصور ٢٨٦ شخصا يقفون على ارجلهم في مكان لا تزيد مساحته على خمسة امتار او اربعة امتار!

لقد جمع البولونيون في متحف اوشفيتز بعض البقايا من جثث محترقة، غير ان جميع الاماكن التي تعرض على السائحين تؤكد وجود محارق فقط وليس اي شيء اخر على الاطلاق!

الحلقة التالية في العدد القادم

رؤى و آفاق

حقائق المقاومة واوهام المفاوضات

بقلم عوني صادق

في غمرة الفرح الاميركي بالانتصار العسكري على العراق في مطلع ١٩٩١، ووسط النمر ومظاهر الانهيار العربي الذي رافق ونتج عن ذلك الانتصار، عقد مؤتمر مدريد في تشرين الثاني ١٩٩١ لتبدأ ما اطلقت عليه الولايات المتحدة (عملية سلام الشرق الاوسط) . ولنلاحظ منذ البداية ان التسمية نفسها توحي بالحرب اكثرمما توحي بالسلام، فكل العمليات العسكرية التي نفذتها الولايات المتحدة ، وكذلك مناوراتها العسكرية في منطقة الخليج، و(عملية السلام) الاميركية ليست سوى (الاسم الشفري) لمحاولة الحاق هزيمة تاريخية بالامة العربية في صراعها التاريخي مع الحركة الصهيونية وتعبيرها السياسي المسمى (دولة اسرائيل) .

عقد مؤتمر مدريد بعد ان تجاوزت الاطراف العربية الكثير مما كانت تسميه (ثوابت الصراع العربي ـ الصهيوني) ، واعتمدت المفاوضات المباشرة على اساس مبدأ (الارض مقابل السلام) وطبقاً لقرارات (الشرعية الدولية) التي اختصرت في قراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ .

وبعد الجلسة الافتتاحية نقلت المفاوضات الى العاصمة الاميركية لتكون قريبة من سادة البيت الابيض كلما استدعت العقبات التدخل الاميركي، وفي ١٣/ ايلول ١٩٩٣، احتفل في حديقة البيت الابيض بالتوقيع على (اعلان المبادىء) الاسرائيلي الفلسطيني، والذي كان ثمرة مفاوضات سرية قادها شمعون بيريز ومحمود عباس فيما عرف باسم (اتفاق اوسلو) .

وها قد مضى على عقد مدريد عامان ونصفه وثمانية شهور على(اتفاق اوسلو) ولم تحقق المفاوضات شيئاً يذكر لا على المسار الاسرائيلي ـ الفلسطيني ولا على المسارات الاسرائيلية ـ العربية الاخرى.

ويوم الاحد الماضي ٤/١٨ افتتح رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الدورة الصيفية للكنيست، فتحدث عن (عملية السلام) مع العرب والفلسطينيين. واذا تجاوزنا بعض المزاعم التي رددها رابين عن اهمية احلال السلام، واصرار حكومته على انجاح مفاوضات السلام الجارية .. اذا تجاوزنا هذه المزاعم الكاذبة والاستهلاكية، نستطيع ان نلاحظ ان الموقف الاسرائيلي الذي عرضه رابين امام اعضاء الكنيست.

وفي اخر طبعة له لم يختلف كثيراً عن الموقف الاسرائيلي الذي عرضه سلفه اسحق شامير عند افتتاح مؤتمر مدريد.

فبالنسبة لموضوع السلام مع سوريا، تحدث رابين عن (مقترحات جديدة) اعدتها حكومته لعرضها على الجانب السوري، لكنه اكد في الوقت نفسه انه " لا ينوي ان يفعل ما فعلته حكومات اخرى " من دفع ما دفعت ثمناً للسلام مع مصر. وكان المعنى واضحاً، فهو لا ينوي الانسحاب الكامل من الجولان كما فعل مناحيم بيغن عندما انسحب من كامل سيناء. وبذلك تكون قاعدة رابين السلمية مع سوريا ما زالت مقولته (عمق الانسحاب يحدده عمق السلام)، مع ارجحية عدم الانسحاب الكامل حتى في حال ذهاب سوريا الى اعمق ما يعنيه السلام .

وبالنسبة للسلام مع لبنان، لا يزال الموقف الاسرائيلي يشترط ان تتحمل سوريا والجيش اللبناني مسؤولية حماية (امن الحدود الشمالية لاسرائيل)، واثبات ذلك لمدة ستة اشهر، ودمج قوات (جيش لبنان الجنوبي) العميلة في الجيش اللبناني،اضافة الى الاتفاق على الترتيبات الامنية الخاصة بين لبنان والحكومة الاسرائيلية. وبالطبع ليس هنا مجال الخوض في ما تعنيه (الترتيبات الامنية) في المفهوم الاسرائيلي، ولكن تكفي الاشارة الى ان كل ما فعلته وما وصلت اليه مع فريق اوسلو الفلسطيني كان ضمن وباسم هذه الترتيبات .

وبالنسبة للاردن ،فرأي اسحق رابين ـ كما عبر في الكنيست ـ انه من الممكن التوصل الى اتفاق سلام مع الاردن قبل التوصل الى اتفاق سلام مع سوريا. بمعنى اخر، لا يبدو انه معنيٌ بهذا الاتفاق الان مع الاردن. وهذه محاولة اضافية للضغط على الاردن، لان ما يريده رابين حقاً من الاردن، وما حاولت ان تضغط من اجله واشنطن هو العكس بالضبط اي توقيع اتفاق مع الاردن قبل سوريا وحتى قبل الفلسطينيين لو امكن .

اما بالنسبة للمفاوضات الجارية بين الوفود الاسرائيلية ووفود نبيل شعث واحمد قريع، فليس هناك من يجرؤ حتى الان من الموالين لياسر عرفات على القول بان هذه المفاوضات كانت من اولها حتى جولتها الاخيرة مجرد صور من الفرض الاسرائيلي والاذعان الفلسطيني.

الى ماذا يسوقنا هذا الذي قلناه حتى الان ؟

انه يسوقنا الى حقيقة بسيطة مؤداها ان المفاوضات غير المتكافئة لا توصل الى تسويات حقيقية، ايا كان مفهوم التسوية. وهي اذا قادت الى شيء فليس الا استسلام الطرف الاضعف في المفاوضات،وبصرف النظر عن عملية التدريج (استسلام كامل اوشبه استسلام ..) ان كان التدريج ممكناً في هذه المسألة. وما انتهى اليه حتى الان، التفصيل في (اتفاق اوسلو) يؤكد هذا القول. والبديل الاخر هو الفشل وعدم تحقيق اي تقدم، وهو ما حدث على المسارات الاخرى .

ما يعرفه الجميع اليوم، ان التفاهمات التي تم التوصل اليها بين المفاوض الاسرائيلي والمفاوض الفلسطيني ليست غير الاوهام ان كان المقصود بها تحقيق الاستقلال او حق تقرير المصير او استرداد الارض. البعض يعيد هذه النتيجة الى (الاداء السيء الذي يتسم به المفاوض الفلسطيني، والبعض الاخر يعيدها الى انفراد ياسر عرفات بالقرار السياسي، وبعض ثالث يعيدها الى الغموض الذي تميز به (اتفاق اوسلو) وقليلون يتهمون الحكومة الاسرائيلية ورابين خصوصاً بانه لا يريد السلام .. الخ .

وقد يكون اداء المفاوض الفلسطيني سيئاً. كما ان انفراد عرفات بالقرار السياسي يحتم الوقوع في الاخطاء والفخاخ الاسرائيلية كما ان الغموض يسمح بتفسيرات متعددة تقتضي في النهاية (حلولاًوسطاً) لصالح الاقوى .

لكن ذلك كله يعود الى حقيقة واحدة وجوهر واحد هما ان ميزان القوى على الارض يقرر كل ما يتم على طاولة المفاوضات . كان الفيتناميون يخوضون حرباً لابتلاع القوات الاميركية ويفاوضون، ولكن ياسر عرفات يفاوض وينزع سلاح الفهود السود ويشجب عملية الخضيرة، ومطلوب منه غداً ان يوجه رصاص الشرطة الفلسطينية الى حملة الحجارة من اطفال الانتفاضة ... ! فمن اين تاتي الندية او التكافؤ ؟!

شمعون بيرز قال بعد التوصل الى اتفاق القاهرة في شباط الماضي : « اسرائيل تفاوض نفسها » ! فاية نتائج منتظرة من هذه المفاوضات؟ حكومات (اسرائيل) المتعاقبة ارادت ـ قبل الانتفاضة ـ التخلص من قطاع غزة.

ورابين نفسه قال علنا : انه يتمنى ان يصحو فيجد البحر قد ابتلع غزة. كل الاسرائيليين ينظرون الى (اتفاق غزة ـ اريحا) على انه وسيلة تخلصهم من المقاومة الفلسطينية وتحرز امنهم وتخفف عنهم الاعباء. ولا احد منهم يفهم هذا الاتفاق طريقاً يوصل الى الاستقلال الفلسطيني. والمفاوض الاسرائيلي حريص جدا على ان يضمن من خلال الاتفاقات المعقودة مع فريق اوسلو كل تلك الاهداف، ودون التنازل عن الارض او التخلي عن المستوطنات وحتى بعد مجزرة الحرم الابراهيمي، وثبوت ان التعايش العربي ـ اليهودي وهم ليس في الواقع ما يسنده او يجعله امكانية واقعية في المستقبل، وبالرغم من بعض الاصوات داخل حكومة رابين التي طالبت باجلاء المستوطنين المقيمين داخل مدينة الخليل .. ظل اسحق رابين يرفض، ولم تتخذ حكومته قراراً يقضي باجلاء هؤلاء المستوطنين.

وفي الاول من نيسان الجاري، التقى رابين مع ممثلين لاعضاء الكنيست من الاحزاب اليمينية بعد انتشار الشائعات حول موضوع الـ ٤٠٠ مستوطن في الخليل، فاكد بان هذا الموضوع ليس على جدول البحث، وان المستوطنات عموماً مؤجلة الى (المرحلة النهائية) من مشروع الحكم الذاتي. وبعد هذا التأكيد بايام، اعلن هارون نومب، احد المسؤولين في مجلس المستوطنات في الضفة الغربية والقطاع، ان سبع عائلات جديدة ستنضم الى المستوطنين المقيمين داخل الخليل.

كانت قيادة عرفات قد طالبت بعد مجزرة الحرم الابراهيمي مباشرة بضرورة اجلاء هؤلاء المستوطنين، وادراج موضوع المستوطنات على جدول مفاوضات القاهرة. اكثر من ذلك هددوا بعدم العودة الى المفاوضات حتى تستجاب مطالبهم. وبالطبع كان ذلك مناورة مكشوفة لتهدئة الخواطر حيث عادوا الى المفاوضات ونسوا موضوع المستوطنين والمستوطنات.

اسحق رابين في بيانه السياسي امام الكنيست لم يتحدث عن انسحاب للجيش الاسرائيلي من غزة بل تحدث عن (اعادة انتشار القوات). الحصار المفروض على المناطق المحتلة تقرر ان يستمر حتى اشعار اخر. مفاوضات شوطط تربح مستمرة و(تحرز تقدماً)، والحكومة الاسرائيلية تستورد عمالاً من الفلبين. اخر تقرير لـ « مجلس سياسة الشرق الاوسط الاميركي، يقول بان (اسرائيل) صادرت وبشكل منتظم حوالي ٦٥٪ من اراضي الضفة الغربية و ٣٠ ٪ من اراضي قطاع غزة خلال الخمسة والعشرين عاماً الماضية، وان اغلب هذه الاراضي لم يستخدم للمستوطنات » كما ذكر التقرير بان (اسرائيل) تستولي على ٨٢ ٪ من مياه الضفة الغربية. (وردت في مقال للدكتور احمد صدقي الدجاني ؟ الدستور ـ ١٤ / ٤ / ٩٤).

ماذا يعني ذلك ؟

انه يعني ان الاوهام هي الحصيلة الوحيدة للمفاوضات الجارية. وهذا يثبت مرة اخرى ان (اسرائيل) لا تفهم الا لغة واحدة هي لغة القوة، لغة المقاومة التي تستطيع وحدها دحر الاحتلال وفرض السلام ربما العادل وربما شبه العادل، الدائم او شبه الدائم، او على الاقل السلام القائم على ما يسمى قرارات الشرعية الدولية التي اعترفت بها الولايات المتحدة واقرتها (اسرائيل) وقبلتها الحكومات العربية. والدليل بين ايدينا.

عمليتان فدائيتان قامت بهما ونفذتهما حركة (حماس) في كل من العفولة والخضيرة في الفترة ما بين السادس والثالث عشر من نيسان الجاري. عمليتان فقط غيرتا (المزاج العام) في الكيان الصهيوني، وانطقت اسحق رابين كما لم ينطق به سنوات المفاوضات.

نعم. فبعد ان كان رابين ـ كما سبق واشرنا ـ قد رفض بحث موضوع المستوطنات، وكذلك موضوع اجلاء المستوطنين من الخليل بعد مجزرة الحرم الابراهيمي بكل بشاعتها وما تركته من سخط وادانة .. بعد ذلك واثر عملية الخضيرة الباسلة، اكد رابين في مقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية انه مستعد لازالة المستوطنات اليهودية من الاراضي المحتلة مقابل اتفاق نهائي للسلام مع الفلسطينيين. وقال في تبرير ذلك : « بما ان بلادنا قوية عسكريا فلا حاجة امنية الى المستوطنات » (الدستور ـ ٤/ ٩٤).

هكذا ، ومن اجل عيون السلام ـ ولكن بعد عمليتي العفولة والخضيرة ـ يستعد رابين ويعلن لاول مرة انه سينقل المستوطنات، مؤكداً ان حكومته لن تكون الاولى في هذا المجال، مشيراً الى حكومة مناحيم بيغن الذي قرر تفكيك مستعمرة (ايميت) في سيناء .

هذه الحقائق التي افرزتها المفاوضات من جهة، والمقاومة المسلحة ضد الاحتلال من جهة اخرى، تؤكد ان الكيان الصهيوني لم يتغير، وان مفاهيمه الاستراتيجية ونقاط ضعفه لم تتغير ايضاً. وان اطماعه التوسعية لم تتراجع رغم ما يتشدق به من اكاذيب حول رغبته في السلام وسعيه اليه. واذا كان الاحتلال دائماً، يخلق المقاومة فان المقاومة وبكل الاساليب الممكنة وبخاصة الاسلوب العسكري، هي القادرة على دحر الاحتلال وبين اوهام المفاوضات وحقائق المقاومة ترتسم معالم مستقبل الصراع العربي ـ الصهيوني الذي لن ينتهي كما تريد (اسرائيل) وتخطط الولايات المتحدة، وحتى لو تحقق (سلام) ما فسيكون عابراً لان الاذعان لا يقيم سلاماً ولا يحمي امناً ..

المجد ٧
مواقف وقضايا

ملاحظات سريعة على السياسة الدفاعية لمجلس التعاون الخليجي

عقد وزراء دفاع مجلس التعاون الخليجي اجتماعهم الدوري في الاسبوع قبل الماضي لمناقشة الخطط الدفاعية وتوحيد انظمة الدفاع العاملة في دول المجلس، وأعلنوا عن توصلهم الى اتفاق حول عدد من الموضوعات المدرجة على بساط البحث.

بقلم : سعيد سيف
امين عام جبهة تحرير البحرين

ومن المعلوم ان مجلس التعاون قد تأسس عام ١٩٨١ اثر اندلاع الحرب العراقية الايرانية ... الدول الست في عدم الإنجرار الى تلك الحرب بشكل مباشر، والتعاون العسكري والامني فيما بينها لدرء خطر الحرب، وخطر المعارضة الداخلية في بلدانها، وكان باكورة المشاريع التي تقدمت بها المملكة العربية السعودية هي الاتفاقية الامنية المشتركة، اثر إعلان البحرين عن اكتشاف « مؤامرة اسلامية » للإطاحة بنظام الحكم !

وبالرغم من الحرب العراقية الايرانية، فان دول المجلس لم تتمكن من التوصل الى صيغة للعلاقات الدفاعية، وكانت قوات درع الجزيرة هي الحصيلة الهزيلة لتلك اللقاءات، حيث لم تتشكل هذه القوة الا بشكل رمزي، واحيطت مناوراتها الاولى التي جرت في حفر الباطن ثم في ابوظبي بهالة من الدعاية لا تتناسب وقوتها الحقيقية بل كانت تعبيراً عن عدم رغبة الانظمة في توحيد انظمتها الدفاعية خوفاً من بعضها البعض، وتشككاً في قدراتها منفردة او مجتمعة، وبالتالي ...

[illegible]

ازمة الفكر القومي ١

الاستراتيجية والتكتيك

بقلم : مجدي رياض

مرّ الفكر القومي بعدة مراحل او محطات بارزة في تاريخنا العربي الحديث، كانت اهم واول هذه المحطات هي التداخل او فض الاشتباك بين العروبة والخلافة العثمانية، ثم تلتها مرحلة التبشير والتأكيد على سمات الامة الواحدة، وما يتضمنها من تركيز على عوامل بعينها مع الزيادة والنقصان وفق المدارس الفكرية المختلفة. وبعد ذلك اتت مرحلة التحرر من الاستعمار فمشاريع التنمية فبداية الانتكاسة منذ الثلث الاخير في السبعينات وحتى وقتنا الراهن مروراً بحرب الخليج.

كانت مرحلة التبشير قد تم نقدها ونعتها بالرومانسية الحالمة، حيث انها اتسمت بكتابات وشعارات تركز على امجاد الماضي والحلم بالمجد القادم في المستقبل..

فقد كتب د. قسطنطين زريق في عام ١٩٣٩ يقول «في موقع ممتاز من الكرة الارضية وعلى ملتقى الطرق بين الشرق والغرب، وفي وسط مجاري الثقافة والمدنية تحيا امة قد تشربت عصارة ماضيها وتقبلت وحي تاريخها، وادركت كنه حاضرها وعرفت جوهر العالم الذي فيها والعالم الذي حولها وتطلعت الى مستقبلها بنظر ممدود ابداً الى الامام».

وتحدث زكي الارسوزي عن العروبة والعرب من خلال بحثه في الالفاظ ...

لقد نسي.. او لم يدرك قادة الفكر والسياسة في تلك المرحلة التبشيرية اهمية قراءة الواقع العربي والدولي بتناقضاته وصراعات القوى فيه، ومن ثم لم يكتشفوا قوانين الحركة وامكانيات تجاوز الازمة وصولاً الى طريق وحدة الامة.. فالإحتلال والاستبداد.. وسوء توزيع الثروة.. والتخلف الاجتماعي والاقتصادي بلور قوى اجتماعية مصالحها مرتبطة بالاستعمار والتخلف.. ودفع بالقوى المضطهدة الى اسفل السلم الاجتماعي والى ضفة التحدي، وكان لا بد للفكر القومي انذاك ان يحدد القوى صاحبة المصلحة في التغيير.. ويحدد الوسائل والمراحل التي ينبغي للنضال العربي ان ينتقل خلالها من الواقع اليائس الذي يعيشه وصولاً الى الواقع المتفائل الذي يحلم به..

المثالية والتكتيك

في هذه المرحلة الراهنة والممتدة والمتصاعدة منذ نهاية السبعينات، وقع الفكر القومي في مأزق شبيه الى حد كبير بمأزق مرحلة التبشير، صحيح ان ...

هو السبب الاول والمباشر لعملية القفز او السعي المثالي من التجزئة الى الوحدة، فالاستراتيجية كما يعرفها الفكر السياسي هي اداة للوصول الى تحقيق الاهداف الموضوعة، وهي بذلك تركز على الاساليب والادوات وفق عملية ترجيح بين اسلوب واخر وبين بديل وبديل على ضوء رؤية مستقبلية للاهداف او كما يقولون فان الاستراتيجية هي علاقة بين الحاضر والمستقبل..

صحيح ان الاستراتيجية لا تتم بمعزل عن الرؤى النظرية والمنطلقات الفكرية المرتبطة باهداف النضال، لكنها لا تستطيع ان تتحقق ايضاً بدون الوعي الكامل بتناقضات المجتمع وظروف وامكانيات الواقع وقواه الاجتماعية والسياسية بل والاقتصادية.

والفكر القومي اذا ما تعامل مع اهدافه العليا وفق فهم استراتيجي بدون مثالية او رومانسية، فانه بالضرورة سوف يدرك اهمية التكتيك كجزء من اجزاء الاستراتيجية ينجز مهام مرحلة من ...

السيطرة على باقي الاقطار او الاقاليم المحيطة او ان تكون مطالب واجراءات معينة يناضل من اجلها حزب ما.. واذا ما نجح في تحقيقها فسوف ينعكس هذا النجاح على المطالب الاخرى والقضايا المختلفة... الخ.

إن الفهم العلمي والصحيح لاهمية التكتيك وعلاقته بالاستراتيجية ينعكس في النضال اليومي وتفرض نتائجه اتجاه ومسار القوى الثورية، لقد وقف لينين يرد على اتهام المناشفة له بانه يتحالف مع الديموقراطيين رغم الاختلاف الاستراتيجي معهم ويرفض التحالف مع المناشفة رغم اتفاقهم الاستراتيجي مع البلاشفة فقال «انه التكتيك.. والتكتيك هو التكثيف العيني للاستراتيجية»، ولم يقصد بهذا الاسلوب البرجماتي ولكنه كان يؤكد على العلاقة الجدلية بين الاستراتيجية والتكتيك وان صحة الاخير هي الاختبار العملي لصحة الرؤية الاستراتيجية.

لقد وقف قادة الفكر والعمل القومي عاجزين عن تقديم رؤية واضحة للطريق والوسائل والمراحل التي ينبغي للامة ان تتخذها من اجل الوصول الى الوحدة.

إن المحاولات التي قدمت في هذا المجال ما زالت ايضاً محاولات مثالية وفردية، وتنتشر اسلوبين لا ثالث لهما: الاول هو الوحدة الاندماجية الثنائية، والثاني هو قيام التنظيم او الحزب القومي..

وبالرغم من فشل التجارب في هذين الاسلوبين.. فان المتحازبين للاسلوبين لم يتوقفوا ليناقشوا التعميم الخاطئ، بل راحوا يبحثون عن اسباب ثانوية وفرعية او لاخطاء فردية او ظروف طارئة من اجل القاء التبعات عليها.. وتفسير الفشل بها..

خلاصة القول ان الطريق نحو الوحدة ...

[illegible]

الحلقة التالية في العدد القادم

اعتبار الوحدة القضية المركزية

بقلم : ناجي علوش

تعني العودة للخيار القومي ما يلي:

اولاً: اعتبار قضية الوحدة العربية القضية المركزية لنضال الجماهير العربية. لا يعني ذلك من الالتزام بتحرير الاراضي المحتلة وعلى رأسها فلسطين والجولان وجنوب لبنان، واسقاط اسس التجزئة وتخليص الامة العربية من شروط التبعية الخ.

ثانياً: بناء ادوات النضال القومي على اسس قومية لتستطيع النهوض بالمسؤولية وتحقيق اهداف الامة.

ثالثاً: تعبئة الجماهير العربية تعبئة قومية بديلاً لاشكال التعبئة القطرية والتجزيئية والمذهبية والمحلية.

وهذه العودة يمكن الى الخيار القومي هي القادرة على استنهاض الجماهير، كما كان الامر في الخمسينات والستينات، وهي القادرة وحدها على السير بالامة على طريق الانتصار.

ولا تستطيع فكرة او فلسفة او برنامج ان يتخطى هذا الخيار.

ولقد جرب الماركسيون العرب التعبئة على اسس قطرية، ولم يفلحوا، كما افلح الصينيون والفيتناميون، لان الماركسيين العرب لم يستجيبوا لشروط نهوض الامة بالانطلاق من مصالحها ووجودها اساساً. ولان الماركسيين العرب خاطبوا الطبقة وكأنها خارج الامة ...

الخيار فوق القومية، واعتبرت تجاوز الحركة القومية من بديهياتها، فلم يقدها ذلك الى انتصارات. ولذلك فان هناك اتساعاً منها لحركات تتلمس الان ضرورة الربط بين برنامجها الاسلامي ووجود الامة العربية. وهي بذلك لا تقترب من القوميين فحسب بل تقترب من وعي علاقة الاسلام بالعرب، ومن شروط النجاح اذا توافرت لها العوامل الاخرى المطلوبة مثل تبني البرنامج الشعبي، ووعي اهمية ارادة الشعب ومصالحه وحقوقه الخ.

اما بالنسبة للحركة القومية، فانها رفعت شعار الخيار القومي منذ اواخر القرن الماضي، ولكنها لم تنجح حتى الان. وذلك لا يجعل الخيار القومي ساقطاً، بل يجعل البرامج والبنى القومية التي قادت النضال موضوع نظر. لان اسباب الفشل لا تعود الى الفكرة، بل الى حملة لوائها، ومتى كان حملة لوائها قادرين، فانهم يطورون البرامج والبنى، لما يجعلها اهلاً لارتباط الشعب بها، ولتحقيق الاهداف المنشودة.

وهذا يتطلب الدراسة الجادة للتجربة القومية بكل تفرعاتها، وتحديد اسباب الاخفاق، حتى لا يتكرر الاخفاق ...

[illegible]




بقلم : الدكتور غالب فريجات

كانت اصولهم العرقية، وهو الذي يقول اليهود امة تعود الى وطنها والى لغتها الغابرة بعد قرون (ص ٢٧)، ويتساءل المرء امام دعوة الكاتب الى نسيان الماضي لاجل الحاضر (ص١٢)، كيف يتسنى للمرء الذي فقد ارضه وبيته ان ينسى ذلك ؟ واي حاضر هذا الذي يلغي عودة الحق الى نصابه ومسح الغبن الذي اوقعه الماضي ؟ فهل على الفلسطيني والعربي ان ينسى اغتصاب فلسطين وشهوة الصهاينة الى تملك حقوق الاخرين؟

ان التاريخ سجل لمفردات الحياة، وكل امة لها محطات لا بد وان تتوقف عندها، وان تحتفي بها لان امجاداً صنعت وشخوصاً ناضلت في سبيل الحرية والكرامة، وهذه هي مشاعل تضيء الطريق لاجيال الامة، وليس صحيحاً ما يدعو اليه الكاتب بان من يحتفي بالسابقة التاريخية لضبط احداث المستقبل يسير الى الخيبة والفشل. (ص١٢)

يدعي بيرس ان الفلسطينيين جماعة لم تكن يوماً ما شعباً (ص ٢٧) في الوقت الذي يضبغ بيرس هذه الصفة على اليهود القادمين من شتى انحاء المعمورة الى فلسطين ومن مختلف الاعراق والاجناس، لا لغة ولا تاريخ ولا ثقافة ولا عادات ولا حضارة ياتي لينكر على الشعب الفلسطيني ذلك وإذا كان ابسط تعريف للشعب هو مجموعة من البشر قد استقرت في بقعة جغرافية محددة ذات لغة وعادات وتقاليد وثقافة مشتركة ...

[illegible]

هكذا من الاصل

هكذا من الأصل



الموقف الاقتصادي

كلمة اخرى في معارضة ضريبة المبيعات

بقلم: أحمد النمري

مع عرضه من الحكومة بصفة الاستعجال، وعرض تقرير اللجنة المالية عنه للمناقشة والتصويب في الجلسة الاولى للدورة الاستثنائية لمجلس النواب والاعيان، فإننا نجدد مرة اخرى موقفنا الرافض لمشروع الضريبة العامة على المبيعات كلياً، وليس بهدف التخفيف منها او تحسين شروطها بالنسبة لجهود للمواطنين كما يحاول ذلك عن حسن نية بعض الاخوة من النواب والاعيان والفعاليات، وكما تسعى الى ذلك دوائر اخرى متعاطفة معه لا تمانع في تلميعه لتسهيل تمريره وابتلاعه بتطعيمات وصيغ اخرى حلوة المذاق وبربطه بزيادة الرواتب والحوافز، ولكنها لاتخرجة من جلده وجوهره وتنطلق في المعارضة لمشروع هذا القانون باعتباره احد البنود الرئيسية في برنامج الانتعاش والتصحيح الاقتصادي التي وضعت في خطابي النوايا الموجهين من الحكومة الى صندوق النقد الدولي في شهر ايلول سنة ٩١، وفي حزيران سنة ٩٢، وبامكانية وضع برنامج وطني بديل له يساهم في التطوير والتنمية الاقتصادية المستقلة والوفاء بقدر الامكان في تسوية مديونيتنا الخارجية.

هذا جانب، ومن جانب اخر فان ضريبة المبيعات، ومهما جرى من تعديل وتيسير في شروطها، من شأنها التسبب في زيادة نسبة العبء الضريبي على محدودي الدخل والاستهلاك الان، وفي المستقبل القريب اكثر عندما تتحول الى ضريبة للقيمة المضافة للسلعة في مراحل مسارها بين المنتج والمستورد والمستهلك الاخير، ولا يغير من جوهر سلبياتها انها ستكون بديلاً لضريبة الاستهلاك او في حدود عبئها، فالاخيرة ضريبة سيئة اقتصادية وغير مقبولة وفرضت بدورها في سنة ١٩٨٨ مع انفجار الازمة الاقتصادية، واصدار خطاب النوايا الاول في سنة ٨٩.

ولخطر مضار ضريبة المبيعات يتصل بنتائجها على مسار تطور وتقدم الصناعة والانتاج الوطني، ان لم يكن تراجع مستوياتها الكمية والنوعية بارتباطها مباشرة وغير مباشرة بازالة كثير من القيود الكمية (الحصص والحماية المانعة) وتخفيض كبير في الرسوم الجمركية على المستوردات الاجنبية بنسبة تصل الى ٤٠٪ الامر الذي يضعف قدرة الصناعة الوطنية على المنافسة في وقت يؤدي فرض الضريبة بمرحليتها الى اضعاف الطلب الفعال للمستهلكين بسبب فرض الضريبة المذكورة.

نتصدى لضريبة المبيعات مرة اخرى ولكنها بالتأكيد لن تكون الاخيرة او على الهامش الان او في المستقبل.

ملامح أوسلوية في الترتيبات الاقتصادية للحكم الذاتي

تكشف المعلومات والاخبار المتسربة عن حيثيات مباحثات باريس الاقتصادي (لماذا في باريس وليس في القاهرة ضمن المباحثات السياسية الاخرى؟؟!) انها ستكون في تفاصيل خطوطها العريضة والضيقة صورة فوتوسكانية ومرآة عاكسة لنهج التنازلات العرفاتية السياسية قبل مدريد وبعد مدريد، مع اعداد صفقة اوسلو وبعدها، واستكمالها برسالة الاعتراف والغفران الى رابين، والتوقيع الاحتفالي في ساحة البيت الابيض، والموافقة بعد ذلك على اتفاقيتي القاهرة الاولى والثانية.

وكما هو متبع ومطبق حاليا سيكون هناك ترتيبات وقواعد لمنطقة «تجارة حرة» واتحاد جمركي بين الكيان الصهيوني ومنطقة الحكم الذاتي تتحرك فيه غالبية السلع والخدمات بحرية في الاتجاهين، وبين اقتصادين احدهما قائم وينمو منذ (٤٦) سنة ليصل ناتجه الاجمالي المحلي الحالي الى (٦٢) مليار دولار، ولخر فقد معظم مقوماته ومرتكزاته بعد الاحتلال الاسرائيلي ولا يزيد ناتجه المحلي في احسن الفروض عن (٣) مليارات دولار.

تتعهد ادارة الحكم الذاتي بموجب هذه التركيبة لفرض ضريبة «القيمة المضافة» بنسبة بين ١٢٪ الى ١٤٪ واقل قليلا من نسبتها في الجانب الاخر البالغة ١٧٪، اما انتقال العمالة الفلسطينية الى ما وراء الخط الاخضر فتبقى مسألة متروكة للتقدير والتحكيم الاسرائيلي في كل وقت.

واذا كانت المجموعة العرفاتية قد تنازلت في اتفاق القاهرة كما في اتفاق اوسلو عن نقطة محورية تتصل بالاشراف والسيطرة على المعابر فان المدلول العملي لذلك يتصل بحق السلطة المحتلة في فرض ما تراه من نسب جمركية تحقق لها تحريك وتوصية التجارة الخارجية.

الاتفاق في السابق على اعادة فتح فروع البنوك الاوروبية، او اعطاء ترخيص لبنوك فلسطينية عربية اسرائيلية جديدة، لا يعني استبعاد اثار وتوحيد مصرف اسرائيل المركزي، بما في ذلك توحيد مسار رؤوس الاموال، والتي قيل انها ستتدفق للاستثمار في الارض المحتلة. ولكن التنازل الجديد ظهر في موافقة احمد قريع وفريقه على تبادل فتح الفروع للبنوك في الاتجاهين بعد ان نجحت الانتفاضة في خلق (٢٩) فرعاً من اصل (٣٢) واربعة فروع افتتحت بعد الاحتلال.

وافقت اسرائيل على منح صلاحيات شكلية هامشية لهيئة نقدية فلسطينية في الترخيص للبنوك والمؤسسات المالية وشركات التأمين والبورصة ولكنها عارضت كليا اي تفكير بانشاء بنك مركزي فلسطيني او اصدار عملة وطنية فلسطينية.

تساؤلات حول أزمة مخزون زيت الزيتون

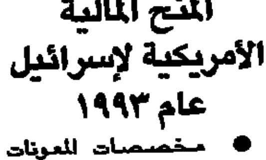
الحوار او التراشق بالاتهامات بين منتجي معاصر زيت الزيتون ووزارة التموين غريب وملفت للنظر، ويثير الكثير من التساؤلات عن الوقائع والحقائق الخاصة بالموضوع.

فهل كانت وزارة التموين تعلم بوجود كميات كبيرة من زيت الزيتون محتفظ بها في المعاصر عندما قررت استيراد سبعة الاف طن من زيت الزيتون الاجنبي بواسطة المؤسسة المدنية الاستهلاكية؟؟

واذا كانت تعلم ذلك فلماذا لم تطالب هؤلاء منذ البداية باتخاذ الاجراءات التكميلية لتنقية الزيت الاردني من شوائبه وهو ما يطالبهم به الان؟

لم كانت الوزارة تجهل وجود هذا المخزون، وان تجار الزيت احتفظوا به سرأ على امل الحصول على اسعار احتكارية لاحقا، ثم فوجئوا باقتراب الموسم الجديد للزيتون وهو موسم غزير الانتاج بكل تأكيد؟

المواطن يريد ان يعرف الحقيقة، ومن خلال لجنة حكومية ونيابية مشتركة، تضع النقاط على الحروف لانه في النهاية كانت الخسارة للاقتصاد الاردني الذي يحتاج الى كل رصيد لنفق على مستوردات يمكن الاستفادة منها.



المنح المالية الأمريكية لإسرائيل عام ١٩٩٣

- مخصصات المعونات الخارجية بالموازنة العامة ٣٠٠٠ مليون دولار
- اقسام اخرى من الموازنة ١٢٧١ مليون دولار.
- مجموع المنح ٤٢٧١ مليون دولار.
- ٥٠ مليون دولار فوائد القروض المكفولة من الخزينة الاميركية والممنوحة لاسرائيل ومقدار القرض ١٠ مليارات دولار
- ضمانات القرض الاميركي لاسرائيل عن السنة المالية ١٩٩٣ ٢٠٠٠ مليون دولار
- مجموع المنح والفوائد وضمانات القرض ٦٣٢١ مليون دولار

البطالة في العالم

تفاقم البطالة في الدول الراسمالية المتطورة الركود الطويل لاقتصاديات الدول الراسمالية الاكثر تطوراً الذي بدأ في سنة ١٩٩٠م ولم ينته بعد، رافقه وتبعه تفاقم نسبة البطالة والتي وصلت في نهاية سنة ١٩٩٣ الى الارقام الاتية:

القطر	النسبة
فرنسا	٪١٢
ايطاليا	٪١١
كندا	٪١٠.٥
استراليا	٪١٠.٣
بريطانيا	٪٩.٩
امريكا	٪١.٥
المانيا	٪١.٣
اليابان	٪٢.٩

في الدورة الإستثنائية لمجلس الامة

قانون العمل وقوانين اقتصادية اخرى

تضمن جدول اعمال الدورة الاستثنائية لمجلس الامة عدداً من مشاريع القوانين الاقتصادية الجديدة والمعدلة، وفيها قانون الضريبة العامة على المبيعات، وقانون معدل للتامين، وقانون ضمان الودائع المصرفية، وقانون ضمان الصادرات، وقانون العمل، والمصادقة على عدد من الاتفاقيات المالية مع دول اجنبية.

وبينما اعطت الحكومة لبعض هذه القوانين مثل قانون الضريبة العامة على المبيعات صفة الاستعجال بحيث تضمنها جدول اعمال الجلسة الاولى التي عقدها مجلس النواب يوم الاربعاء الماضي ٢٠/٤/ ١٩٩٤ فانه ينتظر ايضاً ان يحظى مشروع قانون العمل الجديد الذي سيحل محل القانون الحالي رقم ٢١ لسنة ١٩٦٠، التي تعثرت مشروعات تعديله اكثر من مره منذ سنة ١٩٧٥، تقول بان مشروع قانون العمل الجديد سيحظى باهتمام كبير ومناقشات واسعة قبل اقراره.

وستقوم "المجد" لاحقاً بابراز وتحليل اهم التعديلات الواردة في هذه القوانين وبداية في قانون العمل، وبيان السلبيات والايجابيات الواردة فيه من وجهة نظر اطراف الانتاج والنقابات العمالية، وغرفة الصناعة والتجارة، وتتعرض ايضاً الى التعديل الاخير الذي اقترحت الحكومة اضافته على عجل بعد احالة القانون الى مجلس النواب والخاص بامكانية تاسيس مؤسسة او شركة جديدة يساهم فيها القطاع العام والخاص وتهدف الى تنظيم وتشغيل العمالة الاردنية في الاردن والخارج، والتساؤلات الاقتصادية والاجتماعية والادارية التي اثارها هذا الاقتراح باعتبار ان اهداف المؤسسة الجديدة تعتبر من صلب المهام الحالية الرئيسة لوزارة العمل.

استمرار الاتجاه الهبوطي للفوسفات

نمو محدود بالرقم القياسي للإنتاج الصناعي

عكست البيانات الاحصائية نمواً للرقم القياسي العام للعدل للانتاج الصناعي الاردني من (٢١٢,٣) نقطة في نهاية سنة ١٩٩٢ الى (١٢٥,٦) نقطة في نهاية سنة ١٩٩٣، مقابل ارتفاع من (١٩٩,٩) نقطة في نهاية سنة ٩١ الى (٢١٢,٣ نقطة في، سنة ١٩٩٢.

وقد عكس هذا الرقم حدوث تراجع في مستوى انتاج كل من الفوسفات، والاسمنت والحديد والادوية والمنظفات والاحذية والجلود والاعلاف والموارد الغذائية، فيما تركز في الزيادة الانتاجية في صناعة الملابس والانسجة والمشروبات الغازية والبلاستيك والدهانات والمنتجات الخشبية والورق والكهرباء.

والذي يثير القلق استمرار تراجع انتاج الفوسفات سنة بعد اخرى ومن (٢٣٤,٧) نقطة في نهاية سنة ١٩٨٩ الى (٢٠٣,٣)، (١٥٧.٨)، (١٥٢)، (١٤٩,٣) في السنوات التالية وحتى نهاية سنة ٩٣.

وقد توازي ذلك مع تراجع تصديره من (١٤٦) مليون دينار في سنة ١٩٨٩ الى (١٢٢) مليون خلال سنة ١٩٩٢. واذا كان هناك اسباب موضوعية لفقدان بعض اسواق تصدير الفوسفات، او تضييق بعض الاخر، فان الامر يتطلب جهوداً مكثفة من قبل شركة الفوسفات، ومن قبل الحكومة لوقف هذا الاتجاه التنازلي الخطر لثروة وطنية رئيسية بشكل عائدها من التصدير لحد عناصر الايراد في الميزان التجاري ترتبط بها وتكلمها مجموعة من الصناعات المحلية الاخرى

الاقتصاد العربي والدولي

الصندوق يصل الى الجزائر

قبل استقالتها بيوم واحد وجهت حكومة رضا مالك خطاب نوايا الى صندوق النقد الدولي اشارت فيه الى انها ستعمد الى الغاء او تقليص دعم اسعار السلع والخدمات، وخصخصة ونقل ملكية المؤسسات الاقتصادية العامة الى القطاع الخاص، وتحرير اسعار الصرف والفائدة، وتسهيل وتخصيص القيود المعروضة على التجارة الخارجية.

وقررت حكومة مالك في نفس الوقت تخفيض سعر الدينار الجزائري بنسبة (١٧, ٤٠٪) مقابل تزكية الصندوق لنادي باريس ولندن للموافقة على اعاده جدولة ديونها الخارجية البالغة (٢٦) مليار دولار، والافراج عن قرض جديد لها يبلغ (١٠٠٠) مليون دولار؟؟ ولا شيء اكثر من ذلك.

انهيار سعر النفط الخام والخسارة العربية

كانت اسعار برميل النفط الخام بانواعه الثلاثة في اذار سنة ٩٣ واذار سنة ٩٤، ونسبة انخفاضها خلال عام واحد كما يلي:

نوع النفط	اذار٩٣	اذار٩٤	الفرق	نسبة الانخفاض
دبي	١٧,٢٥	١٢,٠٥	٥,٢٠	٪٣٠
برنت	١٩,٥٥	١٣,٢٥	٦,٣٠	٪٣٢
تكساس	٢١,١٥	١٤,٣٥	٦,٨٠	٪٣٢

وباعتبار ان تصدير الدول العربية الاعضاء في اوبيك يقارب (١٥) مليون برميل يوميا فان الخسارة اليومية لدول اوبيك العربية الناجمة عن انخفاض السعر تقارب (٧٨) مليون دولار، (٢٣٢٠) مليون دولار شهريا، (٢٧٠٨٠) مليون دولار سنويا.

ولا زالت غالبية هذه الدول وفي مقدمتها السعودية التي اصبحت تصدر بعد حرب الخليج (٨١) ملايين برميل بدلا من (٤,٥) برميل، ترفض تخفيف انتاجها وتصديرها باعتباره الطريق الوحيد الذي يضمن تماسك التوازن والاسعار في سوق النفط الدولية، فيما تكلف وتضاعف طلباتها من الاسلحة المختلفة من الولايات المتحدة وبريطانيا.

شطب (٨) مليارات دولار من مديونية بولندا الخارجية

وافق نادي باريس على توجيه صندوق النقد الدولي على شطب (٨) مليارات دولار من اصل اجمالي مديونية بولندا الخارجية البالغة (٣٢) مليار دولار، كما انه من المنتظر ان يوافق نادي لندن قريبا على شطب رصيد مماثل من مديونية بولندا ليتم بعد ذلك اعادة جدولة الرصيد لفترة زمنية طويلة.

ضريبة اضافية في المانيا بنسبة ٧,٥٪ من الدخل

فرضت الحكومة الالمانية ضريبة اضافية على مواطنيها بنسبة ٧,٥٪ من الدخل تخصص حصيلتها فقط لتمويل اعباء اعادة دمج اقتصاد الشطر الشرقي في الاقتصاد الغربي.

والجدير بالذكر ان نسبة العبء الضريبي في المانيا بلغ ٤٤٪ من اجمالي الناتج القومي بدون ان يرافق ذلك ضجة حول التأثير السلبي لذلك على الانتاج او الاستثمار، او الدعوة الى التوسع في الاعفاءات الضريبية للمؤسسات الاقتصادية الانتاجية والحرفية.

اساسيات اتفاقية الجات الجديدة

كشف البيان الختامي لاجتماع الدول المشاركة في اتفاقية الجات الجديدة (منظمة التجارة العالمية) الذي عقد في مراكش المغرب وبحضور ممثلي (١٢٤) قطرا على ان الملامح الاساسية لها تتلخص فيما يلي:

- تخفيض تدريجي للرسوم الجمركية بنسبة ٤٪.
- التخلي عن انظمة الحصص (الكوتا) والحماية المانعة.
- ان توجهاتها واهدافها ستسير في تنسيق وتكامل مع سياسات كل من صندوق النقد والبنك الدولي.

وحصيلة ما سبق سيكون مزيداً من المعاناة للدول النامية، وتعمق فجوة القوانين في الدخول والتطور الاقتصادي بين العالمين.

الركود يخيم على تجارة التجزئة البريطانية

كشف اتحاد الصناعات البريطانية ان تجارة التجزئة هنا زالت بطيء في اولخر عام ٩٤ قياسا بالارقام المقابلة في اذار سنة ٩٣.

ونقلت رويتر عن رئيس لجنة شؤون التجارة ان هذا التباطوء يرجع الى الشكوك التي يشعر بها المستهلكون البريطانيون ويتأثر دخولهم بعد فرض المزيد من الضرائب غير المباشرة.

الاقتصاد الاسرائيلي وتوقع انخفاض نسبة النمو في سنة ٩٥

تكهن ياكوف شتين الخبير في مؤسسة ايكونوميك الاستثمارية بان نسبة النمو في الاقتصاد الاسرائيلي ستتراجع الى ٣٪ في سنة ٩٥ مقابل نسبة نمو متوقعة ٦٪ في سنة ٩٤. وعزا ذلك الى الارتفاع الكبير في اسعار الاسهم والعقارات، وهو نفس الراي الذي ادلى به فرانكل محافظ بنك اسرائيل المركزي مشيرا الى ان الارتفاع الكبير في اسعار الاسهم والعطاءات من شأنه تحويل الاستثمارات من القطاعات الانتاجية الى القطاع المالي والعقاري».

الأوبيك بين الحياة والموت

الذين وضعوا خطة قتل الأوبيك أعلنوا عنها في حينها ولكن لا عين رأت ولا أذن سمعت

كتب مصطفى كمال

لا يمكن وصف القرار – او بمعنى اصح – اللا قرار – الذي انتهى اليه الاجتماع الاخير لوزراء النفط في الدول الاعضاء بمنظمة الاوبيك والذي كانت خلاصته ان يبقى سقف الانتاج على ما هو عليه دون تخفيض .. إلا بانه عجيب عجيب او ربما كان وراءه منطق يفوق قدرات امثالنا من عباد الله المساكين الذين يعرفون ان واحد زائد واحد يساوي اثنين، ولا يمكن بحال من الاحوال ان يساوي ثلاثة او يساوي صفراً ..

الاغرب من القرار ذاته ان ينبري احد المسؤولين عنه مبشراً بان عدم تخفيض سقف الانتاج اذا كان سيؤدي في الامد القصير الى خفض الاسعار، فانه على المدى الطويل – بعد شهرين على الاكثر – سيؤدي الى رفعها. وتنبأ المسؤول العبقري مبشراً الجميع بان السعر سيصل قبل اكتوبر المقبل الى عشرين دولار للبرميل الواحد ..

ولم يقل المسؤول المكشوف عنه الحجاب شيئاً عن الأسباب التي تدعوه الى هذا التفاؤل. كذلك لم يحاول المحرر الذي استمع منه الى هذا التصريح الخطير ان يسأله كيف يمكن ان تعود اسعار النفط الى الارتفاع مع بداية الصيف حيث المعتاد ان يقل الاستهلاك عن معدلاته في الشتاء، وبالتالي يقل الطلب عن العرض فتميل الاسعار إلى الانخفاض ..

غير ان هذه القاعدة تبدو معروفة جداً للناس كافة ما عدا السادة الافاضل وزراء النفط .. او فلنقل ما عدا اكثرهم ..

شيء من التاريخ

لذلك، ارجو ان يعذرني السادة القراء اذا كنت هنا ساورد معلومة يعرفها حتى طلاب المدارس الابتدائية .. عسى ان تصل الى معارف وزرائنا النابهين ..

تلك هي ان قانون العرض والطلب هو القاعدة الاساسية للتعامل في السوق سواء كانت سوقاً محلية او عالمية .

اذا زاد الطلب على العرض ارتفعت الاسعار .. وان قل عن العرض هوت الاسعار .. هذه القاعدة يعرفها جيداً من يشترون النفط في الاسواق العالمية، ويعرفون اكثر كيف يتعاملون على اساسها .

ولذلك فعندما انشئت منظمة الاوبيك قبيل منتصف السبعينات واستطاعت ان تفرض سيطرتها على ٥٠ بالمائة من حجم الاستهلاك العالمي للنفط . تمكنت اوتوماتيكياً من رفع الاسعار من اقل من خمسة دولارات للبرميل الواحد حتى اقتربت من اربعين دولاراً ..

وبالرغم من ان الاوبيك كانت تستطيع، وفق سيطرتها على الانتاج، ان ترفع الاسعار اكثر من ذلك ، إلا ان دولها وضعت في الاعتبار ان هذا قد يؤثر تاثيراً عكسياً على الاستقرار الاقتصادي في دول " العالم الحر" الذي تنتمي اليه كل الدول المستهلكة للنفط ..

غير ان هذه الدول لم تكن مستعدة بالمرة للبقاء تحت رحمة قرارات الاوبيك .

ولذلك شكلت ما يسمى " اللجنة الدولية للطاقة " بقيادة الدول السبع الكبار ، ووضعت امامها مهمة محددة، هي شل قدرة منظمة الاوبيك على التحكم في الاسعار . ليس هذا فقط بل ان الاهم هو نزع سلاح النفط من ايدي الدول المصدرة – وبالذات الدول النفطية العربية حتى تعجز عن استخدامه كوسيلة للضغط على سياسات الدول المستهلكة – كما حدث اثناء اكتوبر سنة ١٩٧٣ .

كان القرار ان هذا لا ينبغي ان يتاح له ان يتكرر مرة اخرى .. وفي ظرف ثلاثة اشهر . استكملت لجنة الطاقة الدولية وضع خطتها للقضاء على منظمة الاوبيك ..

وبلغ من ثقة واضعي هذه الخطة في نجاحها انهم لم يحتفظوا بها سراً، وانما اعلنوها على الملا ..!

ان الأساس في خطة " نزع انياب الاوبيك " هو باختصار تقليل اعتماد الدول الغربية على نفط الأوبيك، وبالذات النفط العربي .

ولكي يتحقق لهم ذلك اتخذوا عدة قرارات في مقدمتها خفض حجم الاستهلاك، واتفقوا فعلاً على توزيع حصص هذا الخفض بنسب تتراوح بين ٥ في المائة بالنسبة لبعض الدول و ٧ في المائة للبعض الأخر .. حسب الظروف الذاتية لكل دولة ..

وقد ينبغي هنا ان نشير الى مدى اخلاص دول الغرب في تنفيذ هذا الاجراء رغم ما يسببه من ضغوط على عجلاتها الاقتصادية، فقد اخذت بلدان " لجنة الطاقة الدولية " تتنافس في تجاوز حصص الخفض المقررة عليها، وسجلت المانيا " الغربية حينذاك " بعد عام واحد ان الخفض في استهلاكها للنفط بلغ اكثر من ٩ بالمائة، بينما كانت النسبة المفروضة عليها ٧ بالمائة فقط واعلنت بريطانيا ان نسبة تخفيضها زادت من ٥ بالمائة كما كان مقرراً الى ٥ .٦بالمائة .. ، وكان الكل في سباق لصنع المعروف !

والخطوة الثانية في خطة لجنة الطاقة الدولية كانت السعي لايجاد مصادر بديلة للطاقة عن طريق تعزيز البحث العلمي ، وفي هذا احرزوا نجاحات ملحوظة في مجال الطاقة الشمسية، والطاقة النووية، واحياء العديد من مناجم الفحم الميتة والتي كان معظمها قد اغلق من زمن ..

ثم كانت الخطوة الثالثة، وهي التنقيب عن حقول بترولية جديدة، ومضاعفة انتاج الموجود منها في الدول البعيدة عن سيطرة الاوبيك، وفي ذلك تم اكتشاف حقول بحر الشمال " مناصفة بين بريطانيا والنرويج " ، وكذلك في المكسيك، واعيد استخدام حقول كانت متوقفة في الولايات المتحدة بسبب ارتفاع التكلفة ..

اما الخطوة الاخيرة فكانت انشاء احتياطي استراتيجي للنفط يكفي لإستهلاك ٩٠ يوماً على الاقل. وقد اصاب هذا عصفورين في آن واحد ..

● اولاً – ان الدول المستهلكة اصبحت امنة من اجراء حظر جزئي او حتى كلي من جانب الاوبيك ..

● وثانياً – انه استدرج الدول المنتجة الى زيادة انتاجها " لسد احتياجات الاحتياطي الاستراتيجي " .. الامر الذي رفع هذا الانتاج الى مستويات يصعب التنازل عنها، خصوصاً وان انفاق هذه الدول كان يتضخم باستمرار وبشكل مبالغ فيه في معظم الاحوال مع زيادة عوائدها ..

وهكذا سجلت لجنة الطاقة الدولية اهدافاً بالجملة في مبارزتها مع الاوبيك .واخذت الاسعار تهوي، وبعد ان كان النفط يباع في الاسواق الدولية باربعين دولاراً او اكثر للبرميل الواحد اصبح منتهى امل المنتجين ان يثبت عند ١٢ دولاراً !

والآن ما العمل

دعونا لا نبكي على ما فات . فلا جدوى اليوم من تبادل اللوم وتبادل الاتهامات، وتكرار القول بان منظمة الاوبيك لم تحاول التصدي لمخططات اللجنة الدولية للطاقة، ولم تبذل ادنى جهد لمقاومة الخطة المحكمة لقتلها ، مع ان هذه الخطة كانت معلنة، ولم يخف اصحابها نيتهم ابداً ..

بل انهم لا يكتفون بقتل الاوبيك، وانما يلتمسون كل يوم وسيلة جديدة لاهالة التراب على جثتها. وآخر ابداعاتهم في هذا السبيل مشروع ضريبة الكربون الذي ستكون نتيجته المباشرة خفضاً جديداً في الطلب على النفط، وبالتالي تدهوراً جديداً في الاسعار..امام هذا كله لا يوجد سوى حل واحد ..

هو خفض الانتاج الى مستوى اقل بشكل ملحوظ من معدلات الاستهلاك الحالية، بحيث يؤدي هذا الى نضوب الاحتياطي النفطي الاستراتيجي، وهذا قد يتطلب ستة اشهر على الاقل واستمرار هذا الخفض لفترة اطول ، حتى يلهث المستهلكون وراء البلدان المنتجة .وهذا امر قد يتطلب وقتاً ..

ولكن فلنتذكر ان خطة لجنة الطاقة الدولية احتاجت الى خمسة سنوات اقرخت ثمارها ..

ومفهوم طبعاً ان خفض الانتاج يعني ارهاقاً غير قليل لميزانيات الدول التي تعتمد على النفط في ميزانيتها ، وقد يعني توقفاً مؤقتاً لكثير من مشاريع التنمية، وهبوطاً ملحوظاً في حجم الخدمات التي تكفلها الدولة لمواطنيها ..

ولكن هنا ينبغي ايضاً ان نذكر ان شعوب البلدان النفطية عاشت عشرات القرون بدون عوائد النفط .. ،لا بأس من ان تشد الاحزمة على البطون – نسبياً من اجل اجراء عملية جراحية هي وحدها التي يمكن ان تنقذ الاوبيك من الموت خنقاً ..

ثم هناك حقيقة اخرى ان خفض الانتاج لا يعني خسارة. فما سيتوفر نتيجة هذا الخفض لن يضيع في الهواء.. وانما سيظل مخزوناً في الارض، وسوف تنتفع به اجيالنا المقبلة .. بل ستبيعه باسعار اعلى .

وكل ما نامله الان هو الا ينطبق على دعوتنا هذه قول شاعرنا

لقد اسمعت ، لو ناديت حياً
ولكن لا حياة لمن تنادي

الجمعية العربية للدفاع الاقتصادي والاجتماعي

قرر عدد من الاكاديميين العرب انشاء جمعية عربية تحت اسم « الجمعية العربية للدفاع الاقتصادي والاجتماعي »

وذكر الدكتور يعقوب سليمان منسق اعمال المجموعة ان هدف الجمعية التي من المنتظر ان ترى النور رسمياً في غضون شهرين هو مواجهة الحملة الرامية لرفع المقاطعة العربية عن اسرائيل.

واضاف ان الجمعية تقوم على اساس تحقيق مبدأين هما

- مواجهة مرحلة رفع المقاطعة العربية عن اسرائيل.
- تعريب رأس المال العربي بدلا من تدويله.

واشار الى ان الجمعية ستعمل في مواجهة اي تكتلات مالية اجنبية في المنطقة ومرحلة الغزو الاقتصادي الاسرائيلي المحتمل في ظل مسيرة التسوية التي تجري حالياً.

جمرك جابر الجديد لماذا؟

اوشك العمل في اقامة مركز جابر الجمركي على الحدود الاردنية السعودية على الانتهاء ليحل بشكل عام محل مركز جمرك الرمثا.

الملفت للنظر ان نفقات انشاء جمرك جابر كلف الملايين من الدنانير، وسيؤثر سلبا على مجمل النشاط الاقتصادي بكافة فروعه في مدينة الرمثا والوائها، ولم تتكرم اية جهة مسؤولة معنية بنشر دراسة او ابداء راي يوضح المبررات الاقتصادية التي دعت الى انشاء المركز الجديد رغم تكلفته العالية المباشرة وغير المباشرة!!

الحقيبة الاقتصادية

انشاء مدن صناعية جديدة

بعدما تبين مدى الوفورات في تكلفة مستلزمات البنيه التحتية والخدمات الاخرى التي يوفرها وجود مدينة صناعية مجمعية مثل مدينة سحاب الصناعية، قررت مؤسسة المدن الصناعية الاردنية تعميم التجربة، واقامة مدن صناعية اخرى في السلط ومعان والعقبة وغيرها.

ومما يذكر ان عدد المصانع في مدينة سحاب الصناعية يبلغ حوالي (٣١٦) مصنعا، يعمل فيها حوالي (١١) الف عامل، ويتم تصدير ٤٠٪ من منتجاتها، كما اسس فيها مرافق خدمية مثل البنوك ومراكز للبنوك والتامين والتخليص، ومكتب لغرفة الصناعة ومؤسسات اخرى مشابهة.

المجلس الزراعي الاعلى غائب ام مغيب؟

المجلس الزراعي الاعلى الذي يضم في عضويته ممثلي كافة الجهات الحكومية والاهلية ذات الصلة بالزراعة، والذي يفترض فيه القيام بتنسيق كافة الجهود والتوجهات الزراعية لعناصرها ومكوناتها المختلفة في سياسة زراعية ملائمة، ومتكاملة وثابتة، ولا تتغير بتغير الوزير او المسؤول، نقول ان المجلس الزراعي الاعلى تخلف عن عقد اي اجتماع له منذ فترة طويلة، او اذا اجتمع فانه ينتهي من حيث بدأ، بحيث اصبح غائبا عن الساحة الزراعية التي اصبحت ملعبا لقوى مضادة من هنا ومن الخارج تدفع بدورها الى تغييب المجلس او عناصره المهتمة عن اي دور فعال في رسم السياسات الزراعية ومتابعة تنفيذها.



بسم الله الرحمن الرحيم

البنك الإسلامي الأردني

للتمويل والاستثمار



التقرير السنوي للمستشار الشرعي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات الاخوان المساهمين المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

توفيقاً للمادتين ٢٧و٢٨ من قانون البنك الإسلامي الاردني للتمويل والإستثمار رقم ١٩٨٥/٦٢ والفقرة جـ من البند الأول من المادة الثالثة الفصل العاشر من النظام الأساسي المعدل وفقاً لأحكام قانون الشركات رقم ١٩٨٩/١ أقدم لحضراتكم التقرير السنوي على الوجه الآتــي:-

١- حينما تتعرض إدارة البنك لحاجة الى عقود مستحدثة تتعلق بالتمويل والإستثمار ، أو يصادفها معاملات تتضمن مثل تلك العقود أو تشعر بالحاجة الى لوائح جديدة أو إصدار تعليمات للتنفيذ، كانت الإدارة تتصل بي بهدف الإجتماع والمذاكرة في كيفية معالجة ما اقتضته الحاجة من عقود أو لوائح أو تعليمات أو ما عرض عليها من معاملات تتضمن مثل تلك الأمور وفقاً للحكم الشرعي أو للمبادئ الإسلامية التي ينضوي تحتها تلك الأمور نجتمع في البنك مع الأخوة المدير العام ونائبه ومساعد المدير العام وأحياناً يدعى المستشار القانوني إذا كان الموضوع المطروح يتطلب وجوده ، ونتدارس الفكرة وما يتعلق بها وما ينتج عن تطبيقها من آثار ونتائج ، ونحدد ما يطلب فيه بيان الوجه الشرعي، آخذين بالاعتبار النصوص والمواد القانونية المتعلقة بذلك، إن وجدت.

٢- بعد استكمال البحث والدراسة في جلسة أو أكثر واستعراض النصوص والأحكام والمبادئ الشرعية نتفق على الفكرة مبدئياً ، بصيغتها المقترحة ،ويحدد ما يقصد بيان الوجه الشرعي فيه ، ويرسل لي كتاب بذلك .

٣- بعد التحقق والقناعة من عدم وجود أي مانع شرعي من قبول تلك الصيغة أو تعديلها، وأنها بعيدة عن الربا المحرم أو أي محظور شرعي أوافق على العمل بها.

٤- ظهر من كتاب المدير العام تاريخ ٣٠ رجب ١٤١٤هـ ٢٠ كانون ثاني ١٩٩٤م الرقم ٥٥/٧٠ أنه فيما يتعلق بالخسائر الواردة في المادتين ٢٣ و ٢٨ ب من قانون البنك ، فإن البنك لم يتعرض لأية خسارة واقعة في نطاق عمليات الاستثمار المشترك لسنة ١٩٩٣م تزيد عن أرباح أية عملية من تلك العمليات حتى ١٩٩٣/١٢/٣١. سوى ما ورد في كتب سعادة المدير العام للمستشار الشرعي المبينة فيما يلي :-

أ- كتاب الرقم ١٩٥١٦/٧٠ تاريخ ١٩٩٣/١١/٩م وقد أجاب المستشار الشرعي على ذلك الكتاب بتاريخ ١٩٩٣/١١/١١م بأن قيد الخسارة المبينة في كتاب المدير العام على حساب أرباح الاستثمار لسنة ١٩٩٣ حسب قرار مجلس الإدارة صحيح وموافق للوجه الشرعي.

ب- كتاب الرقم ٢٣٠٦١/٧٠ التاريخ ١٩٩٣/١٢/٢٦م وقد أجاب المستشار الشرعي على ذلك الكتاب بتاريخ ١٩٩٣/١٢/٢٨م بأن قيد الخسارة المبينة في كتاب المدير العام ، على حساب أرباح الإستثمار المشترك لسنة ١٩٩٣ حسب قرار مجلس الإدارة صحيح وموافق للوجه الشرعي.

جـ- كتاب الرقم ٢٣٠٦٢/٧٠ بالتاريخ المبين في البند ب، وقد أجاب المستشار الشرعي عليه بتاريخ ١٩٩٣/١٢/٢٨م، وأن البنك قد استعمل كل صلاحياته وإمكاناته بالنسبة لكل حادثة من الحوادث المشار اليها في الكتاب ، وتبين أنه لا يمكن تحصيل الرصيد المطلوب من أي من الأشخاص أو الشركات المشار اليهم ، وأن البنك قد حقق المبادئ والأسس التي اعتمدت لتكون سياسة البنك في استهلاك الديون المشار اليها في كتاب المدير العام، فإن قيد تلك المبالغ على حساب أرباح الإستثمار لسنة ١٩٩٣م حسب قرار مجلس الإدارة صحيح وموافق للوجه الشرعــي.

وتفضلوا بقبول الاحترام

المستشار الشرعي

عبد الحميد السائح

الميزانية العامة في ٣١ كانون الأول ١٩٩٣

	١٩٩٣ دينار اردني	١٩٩٢ دينار اردني
الموجـــودات		
نقد وارصدة لدى البنوك والمؤسسات المصرفية الأخرى	٥٦ر١٣٠ر٥٥٤	٦٢ر١٤٠ر٣١٦
ارصدة لدى البنك المركزي	١٢٥ر٣٤٠ر٩٥٠	٩٨ر٤٦٧ر٩٦٦
قروض حسنة	٨٥١ر٢١٥	٧٦٣ر٣٥٩
التمويل والإستثمار (بالمضاربة والمشاركة والمرابحة واستثمارات اخرى)	٣٠٦ر٦٣٩ر٠٧٦	٢٤٣ر١٧٠ر٤٦٩
اوراق مالية (استثمارات البنك في مؤسسات اسلامية)	٢٠٢ر٩٥٩	١٩١ر٠٠١
مشاريع وتمويل الاستثمار المخصص	٢١ر١٥٠ر٥٥٨	١٥ر٩٨٣ر٣٨٥
موجودات ثابتة – صافي بعد الاستهلاك	١١ر٦٧٢ر٠٤٠	١٠ر٠٧٢ر٥٠٢
موجودات أخرى	٩ر٣٦٥ر٩٧٩	٤ر٥٥٩ر٢١٣
مجمـوع الموجـودات	٥٢٨ر٢٥٧ر٣٩٦	٤٣٥ر٢٤٨ر٢١١
المطلوبات وحقوق المساهمين		
ودائع وحسابات العملاء	٤٢٠ر٩٣٥ر٩٤١	٣٦٩ر٥٠٤ر٦٨١
ودائع وحسابات البنوك والمؤسسات المصرفية الأخرى	٥ر٧١٦ر٧٢٨	٥ر٩٩٧ر١٣١
حسابات الإستثمار المخصص	٢١ر٣٧٦ر٦٩٨	١٧ر٧٤٨ر٤٨٦
تأمينات نقدية	١١ر٢٨٥ر٦٨٦	٢ر٥٩٨ر٣٠٨
مخصصات مختلفة	١٣ر٧٢٨ر٩٦٩	١٠ر٠٨٨ر٥٨٨
أرباح مقترح توزيعها	٨٦٤ر٠٠٠	٨٦٤ر٠٠٠
مطلوبات اخرى	١٥ر٥٨٢ر٠٣٦	١٤ر٣٧٤ر٧٣٣
مجمـوع المطلوبات	٤٨٩ر١٤٨ر٠٤٨	٤٢١ر٢٢٥ر٩٢٧
رأس المال المدفوع	١٥ر٠٠٠ر٠٠٠	٧ر٢٠٠ر٠٠٠
احتياطي قانوني	٤ر٨٦٠ر٠٩٤	٤ر٤٢٩ر٠٦٧
احتياطي علاوة الإصدار	١٥ر٦٠٠ر٠٠٠	–
احتياطي اختياري	٢ر٠٠٠ر٠٠٠	١ر٦٠٠ر٠٠٠
احتياطيات اخرى	١ر٠٠٠ر٠٠٠	٦٢٥ر٩٢٧
الأرباح المدورة	٦٤٩ر٢٥٤	٢٦٧ر٢٩٠
مجمـوع حقوق المساهمين	٣٩ر١٠٩ر٣٤٨	١٤ر١٢٢ر٢٨٤
مجمـوع المطلوبات وحقوق المساهمين	٥٢٨ر٢٥٧ر٣٩٦	٤٣٥ر٢٤٨ر٢١١

بيان الأرباح والخسائر وتخصيص الأرباح
للسنة المنتهية في ٣١ كانون الأول ١٩٩٣

	١٩٩٣ دينار اردني	١٩٩٢ دينار اردني
حصة البنك من أرباح الاستثمار	١٠ر٨٣٢ر١٨٨	٧ر١٢٤ر٤٢٧
العمولة	٦١٦ر٧١١	٥٢٩ر٥٣١
ارباح اوراق مالية	٢٦ر٣٢٩	٩ر٧٢٠
فروق العملات الأجنبية	٤٠٣ر٧٦٥	٣٧٧ر٩٧٦
ايرادات أخرى	٤٧٢ر٤٧٦	٢٥٩ر٧٢٨
مجموع الإيرادات	١٢ر٣٥١ر٤٦٩	٨ر٤٠١ر٣٨٢
ينزل منـه		
مصاريف ادارية وعمومية	٨ر٠٠٠ر١٠٢	٤ر٦٥٣ر٢٧٨
استهلاكات ومصاريف اخرى	١ر٢٤١ر٠٩٣	٥٨٤ر٩٢٣
صافي الأرباح قبل الضريبة	٣ر٣١٠ر٢٧٤	٣ر١٦٣ر١٨١
ينزل : مخصص ضريبة الدخل	٩٦٦ر٠٨٥	١ر١٨٩ر٦٠٠
صافي الأرباح بعد الضريبة	٢ر٣٤٤ر١٨٩	١ر٩٧٣ر٥٨١
ارباح مدورة أول السنة	٢٦٧ر٢٩٠	١٤٦ر٣٧٠
صافي الأرباح القابلة للتخصيص	٢ر٦١١ر٤٧٩	٢ر١١٩ر٩٥١
تخصيص الأرباح		
لاحتياطي قانوني	٤٣١ر٠٢٧	٣١٦ر٣١٨
مكافآت تشجيعية للموظفين	١٠٧ر٧٥٧	٧٩ر٠٧٩
لاحتياطي اختياري	٤٠٠ر٠٠٠	٥٠٠ر٠٠٠
لاحتياطي خاص	٤١ر٥٦٨	–
مكافآت اعضاء مجلس الإدارة	٣١ر٦٦٧	٣٠ر٠٠٠
رسوم الجامعات الأردنية	٤٣ر١٠٣	٣١ر٦٣٢
مخصص البحث العلمي والتدريب المهني	٤٣ر١٠٣	٣١ر٦٣٢
ارباح مقترح توزيعها على المساهمين	٨٦٤ر٠٠٠	٨٦٤ر٠٠٠
ارباح مدورة في نهاية السنة	٦٤٩ر٢٥٤	٢٦٧ر٢٩٠
المجمـــوع	٢ر٦١١ر٤٧٩	٢ر١١٩ر٩٥١

موجــــز عـن تـقـريـــــر مجلـــس الإدارة لـعـــــام ١٩٩٣

واصل البنك الاسلامي الأردني خلال عام ١٩٩٣ ، مسيرته المباركة بتوفيق من الله عز وجل ، رافعاً لواء العمل المصرفي المتفق مع أحكام الشريعة الاسلامية الغراء ، مثابراً على تحقيق أهدافه وغاياته، واعياً لما يستجد من ظروف ومتغيرات ، مستوعباً لها، متعاملاً معها بكفاءة واقتدار ، وكان في كل ذلك راعياً أميناً لمصلحة المساهمين والمودعين ، ودائب السعي لتحقيق التوازن المطلوب بين مصالحهما، وظل في نفس الوقت داعماً لمسيرة التنمية الوطنية .

وقد عقدت الهيئة العامة للبنك اجتماعاً ناقشت فيه التقرير السنوي والحسابات الختامية وأقرتها، وفيما يلي ملخصاً لما ورد في التقرير:-

١- استمر البنك في تنفيذ سياسته الهادفة الى نشر فروعه في مناطق المملكة المختلفة ، خدمة للإقتصاد الوطني وتيسيراً على المواطنين التواقين للتعامل حسب أحكام الشريعة الاسلامية ، حيث تم بعون الله افتتاح فرع أبو علندا بتاريخ ١٩٩٣/١٠/٢٥ وفرع سحاب بتاريخ ١٩٩٣/١١/٦ ، وبذلك أصبح للبنك ستة وعشرين فرعاً وثلاثة مكاتب منتشرة في مختلف مدن المملكة وأحيائها الرئيسة ، أما فرعا مؤتة وماركا فمن المنتظر افتتاحها خلال الربع الأول من عام ١٩٩٤.

هذا وتشمل خطة التفرع لعام ١٩٩٤ افتتاح ثلاثة فروع جديدة في الرمثا والهاشمية/الزرقاء وجبل الهاشمي الشمالي/ عمان ، كما تشتمل على تحويل مكاتب البنك في كل من البقعة والغويرية/ الزرقاء وجبل التاج / عمان الى فروع ، كما سيتم نقل فرع الحسين الى المبنى الجديد للبنك في نفس المنطقة وتحويل الفرع الحالي الى مكتب.

٢- من المؤمل أن تشمل خدمة الحاسب الآلي في عام ١٩٩٤ تطبيقات أخرى مثل نظام التواقيع ونظام الصراف الآلي ، بالإضافة الى استكمال دراسة ربط الفروع ببعضها وربطها بالإدارة العامة .

٣- استناداً لأحكام المادة (٨) من قانون البنك فقد قرر مجلس الإدارة إنشاء صندوق تأمين تبادلي لصغار مديني البنك الاسلامي الأردني، وتتكون مصادر أموال الصندوق من المبالغ المدفوعة من المشتركين وما يقدمه مجلس الإدارة من أموال المساهمين ومن أرباح استثمار هذه الأموال.

هذا ، وقد قرر مجلس إدارة البنك التبرع كنواة للصندوق بمبلغ خمسماية ألف دينار من أرباح البنك لسنة ١٩٩٣ .

٤- ارتفع مجموع الميزانية من (٢ر٤٣٥) مليون دينار في نهاية عام ١٩٩٢ الى (٢ر٥٢٨) مليون دينار في نهاية عام ١٩٩٣ أي بزيادة مقدارها (٩ر٩٢) مليون دينار.

٥- زادت ودائع العملاء لدى البنك من (٥ر٣٦٩) مليون دينار في نهاية عام ١٩٩٢ الى (٥ر٤٢٠) مليون دينار في نهاية عام ١٩٩٣ أي بزيادة مقدارها (٥١) مليون دينار معظمها في الودائع الاستثمارية وبلغ عدد المودعين حوالي (٤٥٠) ألف مودع.

٦- زاد رصيد التمويل والاستثمار من (١ر٢٤٣) مليون دينار في نهاية عام ١٩٩٢ الى (٦ر٣٠٦) مليون دينار في نهاية عام ١٩٩٣ أي بزيادة مقدارها (٥ر٦٣) مليون دينار. وبلغ عدد المستفيدين من التمويل حوالي (٥٠) ألف متعامل.

٧- تم فصل أرباح الاستثمار بالعملات الأجنبية عن أرباح الاستثمار بالدينار الأردني لعام ١٩٩٣، وقد بلغت نسبة الأرباح الموزعة على الودائع الاستثمارية لعام ١٩٩٣ كما يلي :-

	بالدينار الأردني	بالعملات الأجنبية
حسابات لأجل	٢ر٦٪	٧٢ر٢٪
حسابات تحت إشعار	٠٧ر٥٪	١١ر٢٪
حسابات التوفير	٦٣ر٣٪	٥ر١٪

٨- تم رفع رأس مال البنك من (٢ر٧) مليون دينار الى (١٥) مليون دينار، وقد بلغت حقوق المساهمين في نهاية عام ١٩٩٣ (١ر٣٩) مليون دينار، وقد تجاوز عدد المكتتبين (٥٧) ألف مكتتب. كما بلغ رصيد مخصص مخاطر الاستثمار في نهاية عام ١٩٩٣ (٧ر١٠) مليون دينار.

٩- منح البنك خلال عام ١٩٩٣ (٤٣٣٥) قرضاً حسناً للغايات الاجتماعية بلغ مجموع قيمتها حوالي (٥ر١) مليون دينار.

١٠- في نطاق التعاون مع المؤسسات المالية الاسلامية ، استقبل البنك عدداً من المتدربين من مؤسسات في كل من موريتانيا وتونس والسعودية ، حيث تم اطلاعهم على تجربة مصرفنا .

– كما استقبل البنك وفوداً طلابية من جامعات ومدارس ، حيث جرى اطلاعهم على تجربة البنك والأدوات المصرفية والوسائل الاستثمارية التي يطبقها ، وذلك بالإضافة الى تقديم العون والمساعدة في مجال الاقتصاد الاسلامي وتطبيقاته المصرفية الى العديد من الطلبة والباحثين من الأردن ومن خارجه.

– كما استمر البنك في إتاحة فرص التدريب والاطلاع على طبيعة أعماله لأعداد جديدة من طلبة المؤسسات التعليمية حيث بلغ عددهم (٢٢١) طالباً خلال عام ١٩٩٣.

– تم اشراك (٢٤٣) موظفاً في دورات وبرامج دراسية ومؤتمرات وندوات في داخل وخارج الأردن.

– تم تنظيم دورات متخصصة بمعهد التدريب الخاص بالبنك شارك فيها (٤٩٣) موظفاً.

تقريـــر مدققـــي الحسابات

الى المساهمين في
البنك الاسلامي الأردني للتمويل والاستثمار – شركة مساهمة عامة محدودة
عمان – المملكة الأردنية الهاشمية

لقد فحصنا الميزانية العامة للبنك الإسلامي الأردني للتمويل والاستثمار – شركة مساهمة عامة محدودة – عمان ، كما في ٣١ كانون الأول ١٩٩٣، وبيان الارباح والخسائر وتخصيص الارباح وبيان مصادر الأموال واستخداماتها وبيان التدفقات النقدية للسنة المنتهية بذلك التاريخ المرفقة المقدمة لنا من مجلس الإدارة.

لقد حصلنا على المعلومات والإيضاحات التي رأيناها ضرورية لأغراض الفحص الذي قمنا به وفقاً لقواعد التدقيق الدولية ، وقد شمل فحصنا المراجعة الاختبارية للسجلات المحاسبية والقيود الواردة فيها ولنظام الرقابة الداخلية كما شمل اجراءات التدقيق الأخرى التي رأيناها ضرورية لأداء مهمتنا على وجه مرض.

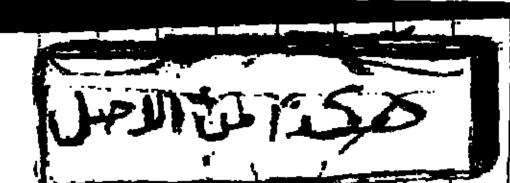
يمسك البنك حسابات وسجلات محاسبية منتظمة بصورة اصولية ، وأن البيانات المالية الواردة في تقرير مجلس الإدارة متفقة مع قيود الشركة وسجلاتها.

برأينا ووفقاً لنتائج الفحص الذي قمنا به، والمعلومات والإيضاحات المقدمة لنا ، أن البيانات المرفقة تظهر بصورة عادلة المركز المالي للبنك الإسلامي الأردني التمويل والإستثمار – شركة مساهمة عامة محدودة ، كما في ٣١ كانون الاول ١٩٩٣ ونتائج أعماله وتخصيص أرباحه ومصادر أمواله واستخداماتها وبيان التدفقات النقدية للسنة المنتهية بذلك التاريخ وفقاً للأصول المحاسبية الدولية الملائمة لقانون البنك الخاص المتفق مع أحكام الشريعة الاسلامية ، بما لا يؤثر مادياً في نشاط البنك أو في مركزه المالي.

استناداً الى كل ما تقدم ، فإننا نقترح على الهيئة العامة المصادقة على البيانات المرفقة

عن ابراهيم العباسي وشركاه
د. ابراهيم محمد العباسي
اجازة رقم ١١٦ فئة/أ
عمان في ١٧ شعبان ١٤١٤هـ ٢٩ كانون الثاني ١٩٩٤م

قررت الهيئة العامة العادية لمساهمي البنك الاسلامي الاردني في اجتماعها المنعقد بتاريخ ٦ ذو القعدة ١٤١٤هـ الموافق ١٧ نيسان ١٩٩٤م ، الموافقة على توصية مجلس الإدارة بتوزيع أرباح بنسبة ٨٪ من رأس المال للمساهمين القدامى المسجلين في سجلات البنك بتاريخ عقد الاجتماع ، وسيباشر البنك بتوزيع هذه الأرباح اعتباراً من ١٩٩٤/٥/١.



ثقافتنا

من كامب ديفيد إلى غرناطة

بقلم :عمر شبانه

(١)

في رواية " ذات " يرسم الروائي العربي المصري صنع الله ابراهيم صورة لمصر ما بعد عبد الناصر، بابعادها السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، يرصد فيها تفاصيل وجوهر التحولات التي جرت منذ ما سمي بـ " الانفتاح " الذي قاده السادات سياسياً، وساهمت في صنعه فئات وشرائح اجتماعية نشأت على هوامش ثورة يوليو ١٩٥٢ ، ووجدت فرصتها بغياب المشروع الناصري وتغييبه بادوات الانفتاح، وتكريس هذا التغييب باتفاقات كامب ديفيد وما قادت اليه من علاقات مع الكيان الصهيوني ومن تعميق لتبعية مصر في علاقتها مع الغرب وامريكا تحديداً، وما تبع ذلك من خروج مصر (النظام) من الامة العربية ثم عودتها لتقود مرحلة جديدة من مراحل الخضوع العربي الرسمي للهيمنة الصهيونية - الامريكية على المنطقة .

ومع شيء من الاختلاف، يرسم مؤنس الرزاز في روايته " الشظايا والفسيفساء " ملامح من صورة الاردن في تحولاته الاخيرة التي شهدت الانفتاح على التعددية الحزبية والحياة البرلمانية في ظل علاقات مشوهة بين المؤسسة الحزبية والحياة العشائرية، ويرصد ، في حركة سريعة، ومن خلال شخصية مدمرة ومحبطة، الكثير من معالم الخراب والانهيار التي اصابت المجتمع الاردني في السنوات الاخيرة .

ورغم ان نقاط الاختلاف بين الروايتين كثيرة ونقاط التشابه قليلة، الان " ذات " صنع الله ابراهيم و " شظايا " مؤنس الرزاز تلتقيان، دون تخطيط في تعرية الانفتاح والحنين الى الماضي، بل الى العناصر الايجابية في الماضي واستعادته في صور مختلفة، رغم التلميحات الساخرة الى ان بعض رموز الماضي هي التي اسست لخراب الحاضر .

واذا كان ثمة عامل اساسي في هذا الخراب، كما تراه الروايتان فهو يتجسد في العلاقة بيننا وبين " الاخر " في صوره المتعددة. الاخر : المشروع الغربي الامريكي - الاستعماري في مرحلة الامبريالية - وامتداده، وراس حربته في المنطقة الكيان الصهيوني .

ان تحولات هذه العلاقة من الرفض الكامل و " اللاءات " الجذرية، الى القبول الناقص والمحدود (كامب ديفيد) وحتى القبول الكامل (مدريد) لتؤكد ان جرثومة السرطان قد اجتاحت المنطقة بعد ان فتحت لها الانظمة العاجزة حيناً والمتخاذلة المتواطئة حيناً، والمشاريع الثورية المحاصرة حيناً، والمحكومة بمصالح فئات معينة حيناً، والجماهير الصامته حيناً، والتابعة مثل القطيع حيناً اخر ... بعد ان فتح كل هؤلاء، وغيرهم الطريق امام البلدوزر ليهدم ما تم بناؤه في مراحل سابقة.

واذاكانت اعظم واقوى واصلب البنى الاجتماعية - السياسية العربية قد تشققت وتفسخت تحت ضربات الانفتاح على الاخر وانقادت الى شكل الهيمنة والتبعية المطلقة له ، فهل ستصمد تحت الضربات نفسها الدول والكانتونات ذات البنى الهشة !

ما البديل اذن؟ هذا السؤال نواجهه كلما رفضنا التبعية والهيمنة - اي كلما رفضنا جميع اشكال التسوية والتطبيع مع العدو الصهيوني اولاً، وجذوره الغربية الامبريالية ثانياً .

لا بديل سوى المزيد من المقاومة، وعلى كل الاصعدة، وربما كان ابرزها المقاومة الثقافية، دون التقليل من اهمية المقاومات الاخرى. المقاومة الان هي الشكل الوحيد المتاح للدفاع عن الذات في مواجهة الانهيارات المتسارعة، لوقف الانهيار اولاً ، والعمل على النهوض ثانياً، وتهيئة الظروف لثورة شاملة اخيراً .

وعليه فان وقف الانهيار يتطلب وقف كل الخروقات التي تحدث في الجسد الثقافي العربي، من خلال رفض كل اشكال اللقاء مع العدو الصهيوني على المستويين الرسمي والشعبي، وفي الصعيدين الجماعي والفردي، وفي المجالين السياسي والثقافي .

(٢)

عندما كتبنا عن ضرورة الحوار حول " دعوة ادونيس الى جرش " و" الدعوة الى مقاطعة جرش " ، لم تكن الصورة واضحة لدينا كما هي الان، بعد بيان ادونيس الذي نشرته احدى الصحف المحلية، وبعد عدد من المقالات المختلفة .

اما الان، وقد اعلن ادونيس موقفه ودوره في تأمل عملية السلام كما يقول متذرعاً بحضور زعيم دولة فلسطين في لقاء غرناطة، ومتسلحاً بالشرعية الدولية التي يحظى بها الكيان الصهيوني، وبان اللقاء تم تحت رعاية اليونسكو، الاطار الذي يضم العرب

و " اسرائيل " (ولا ندري مدى ايمان ادونيس الحقيقي بالاطر الدولية سواء كانت اليونسكو او الامم المتحدة برمتها ، ومتى نشأ هذا الايمان بمثل هذه الاطر التي طالما تعلمنا من ادونيس ان علينا كسرها وهدمها والثورة عليها !) ومبرراً مشاركته بحضور عدد من الفلسطينيين " (لا ندري من هم) والعرب ... وامام هذا السيل من الشتائم المقذعة التي لم نتوقعها من شاعر ومفكر في حجم وقيمة ادونيس - وان كانت رداً على شتائم موجهة اليه - فاننا نعلن ضرورة الدعوة الى لقاء يشمل الشعراء المحليين المدعوين الى " جرش " ويضم كل من يهمه الشعر والوطن لاتخاذ موقف جماعي مما يحدث .

نحن مع الحوار فعلاً، لكننا لسنا مع " الطخ " مهما كان مصدره. ونحن ضد ان يلتقي اي مثقف عربي مع الصهاينه مهما كانت اليافطة المرفوعة فوق اللقاء . فالمساله ليست مسألة حرية شخصية او فردية. القضية قضية لوطان تباع ويساهم بعض المثقفين، وكل بطريقته ولاهداف خاصة به ، في تمرير الصفقة. وعلينا ان لا نوقع على صكوك البيع، وان لا نتساق في عمليات التركيع والتطويع . ثقافتنا هي حصننا الاخير وحصاننا الاخير .

جوليا بطرس لـ « المجد »

• أحيي من كتب بالدم لمناشدة الحرية

• مسؤوليتي تكبر أمام عشاق صوتي

بيروت - المجد

عبدالسلام عقل

جوليا بطرس ، مطربة الحرية ، وصاحبة الصوت القوي الذي يعبر عن الام وامال الجماهير العربية ، تستعد لتقديم اغنية جديدة من كلمات الشاعر سميح القاسم بعنوان «ريما» ، يقول فيها

ربما تسلبني اخر شبر من ترابي
وربما تطعم للسجن شبابي ....
لكن يا عدو الشمس لن اساوم
والى اخر نبض في عروقي ساقاوم

مراسل «المجد» في بيروت التقى الفنانة جوليا بطرس اثناء جولة لها في البقاع الغربي ، حيث ستشارك في المهرجان الرياضي في لبنان يوم ٣٠ تموز المقبل في نادي السهول التابع لمركز عمر المختار .

الفنانة جوليا حيت الشاعر سميح القاسم وعبرت عن رغبتها في التعرف اليه وقالت انني اعتز بالشعر والشعراء الفلسطينيين، وذكرت محمود درويش وفدوى طوقان وتوفيق زياد وراشد حسين ورأت فيهم ثروة قومية، لانهم كتبوا بالدم لمناشدة الحرية.

وقالت جوليا: لا استطيع ان انسى مهرجانات جرش، والاستقبال المؤثر الذي لقيته في عمان، احسست بانني ولدت لكي اغني هناك، وعندما اتذكر جرش وما كتبته الصحافة الاردنية لا املك سوى ان ابكي من الفرح، لان ذلك يضعني امام مسؤوليات وتحديات جديدة، امام الذين يستمعون في صوتي الى نبضات قلوبهم والامهم، ويستشعرون امالهم وحريتهم وهم يصفقون امامي بالالاف ويهزون بسواعدهم الصلبة تعبيرا عن التحدي والفداء وحب الوطن.

وقالت جوليا: ان دعوات كثيرة قد وجهت الي للغناء في عمان، وان شاء الله سالبيها، واشارت الى دعوات اخرى، وجهتها اذاعة القدس، للغناء في دمشق، ودعوات اخرى كثيرة للغناء في الولايات المتحدة وكندا واستراليا وغيرها، وستعمل خلال هذا الصيف لتلبية جميع هذه الدعوات، بالترافق مع برنامجها الذي يشمل على اقامة احتفالات في جميع المناطق اللبنانية.

وتحدثت جوليا عن التعاون مع شعراء جدد، وملحنين وموزعين جدد في اغنياتها التي ستقدمها خلال هذا الصيف ونوهت باخيها الملحن الشاب زياد بطرس، وتحدثت عن الازمة التي تواجهها في ايجاد النصوص الشعرية المناسبة، وقالت: نادرا ما يستطيع الفنان اليوم ايجاد شعراء اغنية حقيقيين، بوسعهم تقديم المضمون المناسب باسلوب السهل الممتنع، القادر على الاقناع، وقالت: انني اقرأ واستمع لمئات القصائد حتى يقع اختياري على نص واحد مناسب، ورأت ان الاغنية العربية الحديثة تحتاج الى مزيد من الجهد لكي تصبح اكثر اقناعا وتعبيرا عن شؤون وشجون الناس الحقيقية. وميزت بين جمهور الاغنية ومستمعي الاغنية، وقالت: ان الاغنية التي تلبي احتياجات الجمهور في المهرجان ليست بالضرورة وبنفس النسبة تلبي احتياجات المستمع الذي يدقق اكثر باللحن والكلمات والموسيقى والصوت والاداء... ورأت ايضا ان بعض الاغنيات لا يمكنها ان تدخل الى عقول الناس وقلوبهم من المرة الاولى، وضربت مثالا على ذلك اعمال الفنان الراحل الشيخ سيد درويش، التي انتظرت عدة سنوات، حتى استطاع المستمع العربي هضمها والتفاعل معها.

وختمت جوليا حديثها لـ « المجد » بنداء وجهته الى مسؤولي وسائل الاعلام العربية، بضرورة التدقيق في اختيار الاغنيات التي يتم بثها، نزولا عند قول احد الحكماء: «لا يهمني من يضع للناس قوانينهم بقدر من يضع لهم اغنياتهم».

د. يمنى العيد .. وارثة الهم والقلق

الخطاب الثقافي أكثر إنتاجا وفاعلية من نظيره السياسي
اتخذت اسما مستعارا بسبب قرار منع الموظفين من الكتابة

دبي - من خليل خرمه

تعد الناقدة الدكتورة اللبنانية يمنى العيد احد ابرز اعلام وعلامات النقد العربي الحديث. قدمت للمكتبة النقدية العربية ابحاثا ودراسات لفتت الانتباه منذ البداية: ممارسات في النقد الادبي (دار الفارابي)، الدلالة الاجتماعية لحركة الادب الرومنطيقي في لبنان (الفارابي)، في معرفة النص (الافاق الجديدة)، الراوي: الموقع والشكل (مؤسسة الابحاث العربية)، في القول الشعري (توبقال)، تقنيات السرد الروائي (الفارابي)، الرواية العربية بين الواقع والايديولوجيا، النص المفتوح، ودراسات مختلفة عن الكتابة والرواية والشعر..الخ.

والناقدة يمنى العيد مساهمة متميزة لا على صعيد الكم وحسبه بل في مستوى الاسلوب الذي سعت الناقدة منذ البداية الى بنائه وتركيبه مستفيدة من المناهج النقدية المنتشرة في العالم.

نالت الناقدة مؤخرا جائزة سلطان العويس الثقافية في حقل النقد مناصفة مع الناقد العربي المصري فاروق عبدالقادر، حيث التقاها الزميل خليل خرمه في حوار قصير ومكثف ، قالت فيه :

«عشت طفولتي في محيط صامت لا يتكلم او انه لا يستطيع الكلام، من هنا كانت مسألة التعبير هاجسي الاساسي، وكذلك حرية التعبير، لاحظت ان اخراج الناس الى النطق والى التعبير عن ذواتهم يمر عبر نقد السلطة التي تعيق هؤلاء الناس عن الكلام. وبكلمة سلطة، لا اعني السلطة السياسية بل السلطة بكل انواعها، سلطة الثقافة السائدة، سلطة الاب، سلطة الفقر، او اي سلطة او سطوة اخرى توقع الانسان تحت تأثير وطأتها وتعطل امكانات تعبيره، كنت اتفانى لتحقيق مستوى من التعليم يحرر العقل وينشط فعل التفكير ثم ادركت مع الوقت ان العمل في هذا الحيز على اهميته يبقى محدودا، فالتفت اكثر الى الكتابة.

هذه هي قصة الدكتوره يمنى العيد الناقدة العربية اللبنانية والتي فازت بجائزة سلطان العويس الثقافية في شهر اذار الماضي حيث تسلمت جائزة النقد البالغة ١٠٠ الف دولار مناصفة مع الناقد العربي فاروق عبدالقادر.

وترى يمنى العيد ان الكتابة «مرآة لصورة انسان من اهلي قرأت فيها حين قرأت الكتب صورة لانسان عربي مسحوق، وكانت ايضا حاجة في دمي وهو ينتقل داخل القلب كي ينفذ من الحياة حقا به تستمر الحياة.

«كانت الكتابة عندي حاجة بحجم الخلية التي تمسك الروح وصارت حاجة بحجم الكون الذي يضيق عند الكتابة عن احلام هذه الروح، كانت من مكان في حدود البيت والوطن وجاء الى مكان في حدود كل بيت ووطن».

وعن بداياتها قالت الكاتبة والناقدة يمنى العيد ان البداية لدي كانت مع صورة تراود احلام يقظتي، صورة الافواه المتلعثمة بكتل الكلام المدفون عنوة في الصدور، الصورة الاولى هي لرجل كنت اراه يحز باظافر يده لحظات موته فوق كلس الجدار، كان كمن يرغبه عاجزاً، في اخراج صمته الطويل قبل ان يودع الحياة، او كان كمن يرغب، يائسا في التعبير عن لا جدوى الكلام في زمن طال فيه انتقال الانسان العربي من بؤس الى بؤس.

وردا على سؤال حول السبب في اختفائها خلف اسم مستعار قالت الدكتورة العيد «كان نوعا من الضرورة حملتني على اللجوء الى الاسم المستعار، كان ذلك بسبب الظروف التي كتبت فيها. فلقد كنت موظفة في وزارة التربية وكان على الموظف ان يبلغ بكل مقال يكتبه، وهناك سبب اخر هو انني عندما بدأت الكتابة لم اكن متأكدة بانني سأستمر او ان ما ساكتبه سيكون له صدى، تركت الامور تعلن عن نفسها بنفسها».



اسمها الحقيقي هو حكمت صباغ الحكيم، من مواليد صيدا، تحمل الدكتوراة في الادب العربي من جامعة السوربون. وتحدثت الدكتورة يمنى العيد عن الخطاب الثقافي الادبي مبينة انه بالنسبة لنا في هذا العالم الحضاري القديم الذي يسمونه مختلفا فهو الخطاب الاكثر انتاجا وامكانية وفاعلية نسبية الى حقول الانتاج الاخرى، فالحوار النقدي لهذا الخطاب هو حوار يطرح السؤال المشترك بين الكتابة والقراءة والحياة بطرحه عن معنى الجمالي ومعياريته وعن علاقة هذا الجمالي بالمعرفة التي ينتجها.

واكدت انه رغم اختلاف سبل انتاج المعرفة وتنوع جماليات الخطاب الادبي يبقى الانسان محورها ويبقى السؤال كيف يمكن لهذا الانسان ان يمتلك وعيا يحاور به مرآة حياته؟ وهل هو واحد في الخطاب الثقافي الادبي؟ وما هو المنظور الذي يمكن لهذا الحوار ان ينطلق منه؟

ولفهم موقفها من ما يسمى الصراع بين الواقعية والبنيوية كمنهجين نقديين، خاصة وان البعض يعتبر الدكتورة يمنى العيد مازجة للمنهجين في منهج واحد، تقول الدكتورة يمنى «لا اعتقد ان الصراع قائم هكذا بين الواقعية ككل والبنيوية ككل وليس هناك واقعية واحدة بل إن ثمة اكثر من فهم لما يمكن ان نصفه بالواقعي، لكن ما ساد عندنا في الكلام عن الواقعية هو مفهوم الانعكاس بمعناه الثنائي وهو فهم يقلب صورة المحاكاة في الفلسفة الافلاطونية.

لذا لا بد ان نوضح عن اية واقعية نتكلم، الشيء نفسه يمكن ان يقال حين نتعرض بالكلام للبنيوية عن اية بنيوية نتكلم «هل نتكلم عن البنيوية في اتجاهها الشكلاني لم في اتجاهها التوليدي؟ انا لا اقوم بمحاولة مزج او تركيب بين منهج ومنهج، فموضوعي ليس المنهج وان كنت حريصة على ان يكون بحثي منهجيا اي منطقيا قادرا على ان يقدم سؤالا مفتعا وجوابا قابلا للنظر ومعرفة تستأهل النقاش.

والدكتورة يمنى وارثة للهم والقلق كما تقول عن نفسها فبقدر ما تحس بهمها الحياتي الاجتماعي ثم الهم التعليمي تجد ان لها هما اخر اوسع واعمق من كل الهموم التي تحملها، فهي مهمومة بلبنان وبالوضع الذي انحدرت اليه الامة العربية ، خاصة وانها لم تخرج من لبنان طيلة سنوات الحرب وظلت معتصمة بقلقها ومهمومة بالثقافة العربية والفكر العربي، فهي ترى ان الفوضى التي تعم الفكر العربي المعاصر تعطل التواصل، وان ثقافتنا المعاصرة ما هي الا كلام عام، الكلام الذي يقول كل شيء ولا يقول شيئا. وتختم قولها «انقر ان في ثقافتنا شيئا من الضجيج والتشبيح والكلام الغامض».

ثقافة الدفاع والهجوم

عزازي علي عزازي - القاهرة

● ليس السلاح في ايدي الجنود والمقاتلين هو كل ما تملكه امتنا، حتى اذا عصفت به الحكومات، ووجهت جيوشها النظامية للداخل العربي، وحولت مسار الطلقة الى صدر الابناء. ليست قوتنا في السواعد فقط حتى اذا ما خارت سواعدنا، جلسنا نبكي على اللبن المسكوب وتذكر المجد القديم. امتنا تملك الكثير، وضمن ما تملكه مشروعها الحضاري الثقافي وهو مهمة « المجد الجديد ».

وما طرحه الاخ / عمر شبانه في صفحة المجد الثقافية دلالة على فهم صحيح لاستنهاض ملامح قوانا، واعادة تشكيلها وبلورتها بالشكل الذي ينبغي ان يدفعنا الى الموقف الهجومي لا الدفاعي، فمع اهمية قضية التطبيع، ومع خطورة التناول السطحي من الخارج وليس من الداخل، الا اننا ايضا، وعلى طريقة المدربين المهرة - في حاجة ماسة لطريقة دفاعية هجومية، تقوم في شقها الدفاعي على كشف وفضح كل ممارسات التطبيع الثقافي التي يقودها كفرة العرب من المثقفين، وكذلك فضح كل مخططات التزييف والتدليس الصهيوني في تهويد التراث الفلسطيني، ومحو الشخصية العربية عبر ممارسات خطيرة، مباشرة وغير مباشرة، وترويج شعارات تفت في البنيان التاريخي للامة كشعار الشرق اوسطية والمجتمع المدني وحوار الحضارات. لكننا مع ذلك لا نوفي قضيتنا حقها - وهي عادلة - الا بالالتزام بالشق الهجومي في المواجهة، فاليات الدفاع لا تليق الا بالجماعة الضعيفة ومن حسن حظ امتنا، انها كلما فقدت سلاحاً، ولدت اسلحة. ومن حسن حظ ثقافتنا انها - ورغم التردي السياسي - تملك من الزاد ما يكفينا ويكفي العالم من حولنا، وهي دائما في موضع يسمح لها بالهجوم والتفاعل مع كل الافكار الانسانية، وتستطيع ايضا ان ترد كيد المزيفين، وهي اخيراً اكبر من التزييف، وتستعصي على الاندثار وسوف تظل حائط صد حضاري، ترتد على صخوره سهام المزورين. فالقضية - اذن - الا نكتفي بالدفاع ونحن في موقف يسمح لنا بالقتال الضاري في قلب العدو وسلاحنا الحضاري بعيد المدى، عابر القارات والحضارات ، واتصور ان هذه مهمة «المجد » الجديد، وصفحته الثقافية على وجه التحديد، مزيد من فضح ممارسات التطبيع في زاوية ثابتة تحتوي الاخبار والتعليقات والتحليل، وموضوعات متعددة تستنهض مشروع امتنا الثقافي بكامل هيئته وهيبته اعتماداً على طريقة « التجميع » لا « التشريع » واخيراً، لقد تعلقت امالنا بالمجد الجديد فهل تنجح - سوياً - في استعادته بالكلمة قبل الطلقة، لنكشف المرامين والفرسان العرب ساحة للمعركة الحقيقية، حتى لا تتحول السهام الى صدر المستقبل.

يا حرم الحنفي الأكبر

شعر

نايف أبو عبيد

يا حَرم الحنفيِّ الاكبرْ !!
في يوم (الجمعة) الدامي،
جاء الاحبابُ بزينتهم،
وبكلِّ صنوفِ براءتهم،
ها هم ركعوا،
ها هم سجدوا،
ليتالوا الرحمةَ في بابكْ،
لكن الموتَ تلقّفهم
من بابكَ حتى محرابكْ ...
*****
في فجر (الجمعةِ)
الدامي
جاء القتلةْ
جاءَ السفلةْ
ها هم جاؤوك بخستهمْ
(باليهوهِ) سيدِ شهوتهمْ

لكنَّ (اليهوهَ) لم يأبهْ
واغتال قداسةَ اعتابك ...
في صبح (الجمعة
)الدامي
من صبغَ الباحةَ والمنبرْ
بدماءِ بنيكَ واحبائكْ ؟؟
من دنّس طهركَ واستكبرْ
غير الاحبار وقد بالوا
في اطهرِ اطهرِ اثوابكْ ..
فمتى تثأرْ
يا حرمَ الحنفيِّ الاكبر ؟؟

الحلاج في بلدنا

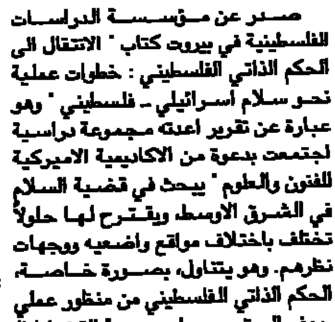
في صالة بلدنا للفنون، افتتح الاستاذ محمد ناجي عمايره، امين عام وزارة الثقافة، يوم الاثنين الماضي، معرض الفنان الفلسطيني المعروف مصطفى الحلاج، وهو الاول الذي يقيمه الحلاج في عمان، وهو كذلك المعرض الاول الذي يقيمه الحلاج بعد غياب طويل دام اكثر من خمسة عشر عاماً.

المعرض في صالة بلدنا يضم جناحين : الاول للاعمال القديمة التي تعود الى الستينات والسبعينات وهي اعمال الحفر والطباعة بالاسود والابيض، والجناح الثاني لاعمال جديدة نفذها الفنان في العامين الاخيرين (٩٢، ٩٣) بالالوان والمواد المختلطة.

المميز في معرض الحلاج هذا هو الخط الواضح الذي يشكل ابرز ما في تجربة الفنان، إضافة الى الرموز المتنوعة التي تشكل حضوراً قوياً في اللوحات كلها تقريباً.

ولد الحلاج سنة ١٩٣٨ في (سلمة - قضاء حيفا) ودرس النحت في كلية الفنون الجميلة في القاهرة، واتم دراسته في مراسم الدراسات العليا في الاقصر عام ١٩٦٨، وقد مارس النحت والرسم والحفر والتصوير والنقد التشكيلي والسينمائي، واقام معارض شخصية في الوطن العربي والعالم، ونال جوائز عالمية عن اعماله، وهو عضو في العديد من الاتحادات والنقابات العربية والفلسطينية. يستمر معرض الحلاج حتى ٢٨ نيسان الجاري.

الانتقال إلى الحكم الذاتي



صدر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت كتاب " الانتقال الى الحكم الذاتي الفلسطيني : خطوات عملية نحو سلام اسرائيلي - فلسطيني " وهو عبارة عن تقرير اعدته مجموعة دراسية اجتمعت بدعوة من الاكاديمية الاميركية للفنون والعلوم " يبحث في قضية السلام في الشرق الاوسط، ويقترح لها حلولاً تختلف باختلاف مواقع واضعيه ووجهات نظرهم. وهو يتناول، بصورة خاصة، الحكم الذاتي الفلسطيني من منظور عملي يهدف الى تحديد ما يسميه " القضايا الصعبة " التي تعترض طريق الحكم الذاتي، والتي تندرج تحت عناوين : المؤسسات المدنية والسياسية، والامن الخارجي والداخلي، المسائل الاقتصادية والموارد " .

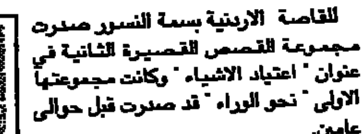
في التمهيد الذي وضعته المؤسسة للكتاب، انه يتميز بامرين رئيسين :

اولاً انه من اعداد مجموعة دراسية مشتركة تضم باحثين فلسطينيين واسرائيليين واميركيين، ويعكس رأياً جماعياً متفقاً عليه في القضايا المبحوث فيها.

ثانياً انه يتناول (كما ذكرنا) موضوعه المحدد، الحكم الذاتي الفلسطيني، من خلال منظور عملي ...

المؤلفة الرئيسية للكتاب - التقرير هي ان ليش (استاذة في العلوم السياسية ومديرة مشاركة في مركز الدراسات العربية والاسلامية في جامعة فيلانوفا) قامت بالترجمة نهلة الخطيب وراجعها احمد خليفة .

اعتياد الأشياء .. لبسمة النسور







للقاصة الاردنية بسمة النسور صدرت مجموعة القصص القصيرة الثانية في عنوان " اعتياد الاشياء " وكانت مجموعتها الاولى " نحو الوراء " قد صدرت قبل حوالى عامين.

تتضمن المجموعة الجديدة ثلاث عشرة قصة تعبر عن رؤية جديدة الى العالم والانسان والحياة والعلاقات الانسانية، وتتوقف قليلاً امام بعض اشكالات المراة ومشاعرها .. كما تقدم القصص مجموعة من النماذج البشرية الغريبه في سلوكاتها وطريقة تفكيرها، لكنها نماذج تنطوي على ابعاد تكشف عن اعماق الشخصية البسيطة حينا والمركبة المعقدة حيناً. ومن جهة ثانية تكشف عن قدرة الكاتبة على التقاط اسئلة الانسان في زمان ومكان محددين واعطائها البعد الكوني لهذه الاسئلة، والغوص في سيكولوجية الانسان المدمر والمصاب بحالات من اليأس والاحباط ... وبهذا تكرس بسمة النسور ما بدأته في مجموعتها الاولى من اسلوب السخرية السوداء القادرة على تعرية الشخصيات، ومعالجة الجوهري من اسئلة الحياة والانسان.

وفي مجموعتها الجديدة ايضاً يبدو واضحاً امتلاك الكاتبة لادوات السرد والقص غير التقليدي، فثمة لغة مدهشة تلائم الغرابة والاحساس بالاغتراب الذي نجده لدى الشخصيات .

وتظل بسمة النسور لاحدى كاتباتنا الجدد الاكثر جراة على اقتحام عالمنا وبواخلنا بادوات تحليل واعادة انتاج فني راقية. الكاتبات الجدد اللاتي ظهرن فجأة اواخر الثمانيات، بدءاً من سامية عطعوط وحزامة حبايب وجميلة عمايرة وجواهر رفايعة. ولنا عودة الى قصص " اعتياد الاشياء " في اعدادنا القادمة .

صدرت المجموعة عن دار الشروق في عمان وبيروت، اذار ١٩٩٤، في ٧٤ صفحة

سواحل

الكنعانيون والكتاب الملفق

بقلم : يوسف عبدالعزيز

النجمتان السداسيتان المحفورتان على جانبي بوابة الخليل في مدينة القدس، واللتان يشاهدهما العابر هناك ما هما في حقيقة الامر الا حجران مزيفان وضعهما الصهاينة، من اجل ان يشاع ان هذه المدينة هي مدينة يهودية. فالسور كما هو معروف بناه (سليمان القانوني) القائد العثماني .. اما النجمتان السابقتان فعلى الارجح ان الذين قاموا بنحتهما يمكن ان يكونوا من العمال الفلسطينيين .

لقد سبق لي ان تجولت في مدينة القدس (الشرقية والغربية) عام ١٩٧٧. وشاهدت (خاصة في الجزء الغربي منها والمحتل عام ٤٨) كيف ان الصهاينة، قد استولوا على مدينة بكامل احياتها وشوارعها واسواقها دون ان يضيفوا اليها شيئاً يذكر، وان كل ما فعلوه يتلخص في انهم خلعوا حجرين قديمين من سورها ووضعوا بدلاً منهما حجرين لنجمتين مزيفتين !

لقد تذكرت كل ذلك حين استمعت لخبر مفاده ان دولة (اسرائيل) تنوي الاحتفال في غضون السنتين القادمتين بمناسبة مرور ثلاثة الاف عام على انشاء مدينة اورشليم على حد زعم الصهاينة.

الكل يعرف ان اورشليم ما هي الا مدينة كنعانية بناها اسلافنا القدماء، وانها كانت موجودة قبل ان يدخلها العبرانيون بفترة طويلة جداً، وان ملكهم (سليمان) حين اراد ان يقيم الهيكل ابتاع الارض من اصحابها الكنعانيين، او صادرها كما يفعل اليهود المعاصرون حين يبنون مستعمرة جديدة لهم

والان ، اية (اسرائيل) هذه التي تتسابق دول العالم في تقبيل حذائها، ويسعى المعتوهون الى الاعتراف بها ؟!

ان اسرائيل ما هي الا اكذوبة صنعتها القوة المسلحة وحاولت بواسطتها ان تلغي حضارة عظيمة قامت على ارض فلسطين وقدمت عصارة روحها للبشرية منذ الاف السنوات . لقد استطاع اليهود وعبر الالفي عام الماضية ان يقوموا باكثر الادوار خطورة، وذلك عبر تهويد العقلين (المسيحي والاسلامي) ، واقناعهما باهمية المجد اليهودي، وذلك من خلال تسليط الاضواء على كتاب ملفق ومسروق مثل (العهد القديم) . لقد تم القفز عن كل حضارة ما بين النهرين وحضارة الفراعنة والحضارة الكنعانية، في نفس الوقت الذي تم وضع (كتابهم) في الواجهة ! وقد حققوا هذه المكانة عبر الزعم انهم المؤسسون للديانة التوحيدية من جهة، وعبر العمل الدؤوب من خلال بعثات الاثار المغرضة في تشويه تاريخ المنطقة، لقد كان جهدهم منصباً بشكل خاص على طمس معالم حضارة الكنعانيين، واخفاء اثرهم الهائل في التاريخ الانساني .

ان الدراسات الموضوعية لاثار المنطقة، والتي ابتدأت منذ اواسط هذا القرن اخذت تكشف شيئاً فشيئاً بطلان الاكذوبة اليهودية، كما ان الدراسات المقارنة التي جرت ما بين (العهد القديم) وتاريخ فلسطين قد كشفت ان اليهود ما هم الا مجرد فئة هامشية عاشت على فتات الحضارات القديمة. واخيراً لقد تم وضع هذا الكتاب (العجيب) تحت المجهر .

لم يعثر منقبو الاثار على شيء يمت الى اليهود بصلة .. ان كل ما تم كشفه كان يعود الى الكنعانيين. حتى الهيكل العظمي الذي عثروا عليه قبل اشهر في تلال (قمران) جنوبي البحر الميت، والذي اشاعوا حينها انه لجندي يهودي كان في نهاية الامر لجندي كنعاني.

اما علماء التوراة الذين درسوا العهد القديم، فقد توصلوا الى حقائق مرعبه تمس هذا الكتاب في الصميم .

ان لفظة الله مثلاً كما ترد في هذا الكتاب الذي تم تدبيجه عبر الف سنة تقريباً لا تشير الى اية ديانة توحيدية لدى اليهود .

(قايلوهيم) وهي لفظة كلمة الله في العبرية تعني حرفياً (الالهة) .

كما ان هذه الالهة كان لها مجمع (هكذا يرد في الكتاب) كما هو الشأن لدى الكنعانيين فهي موجودة بالاسم ومنثورة في تفاصيل الكتاب. واما (يهوه) إلههم الخاص فهو نسخة مكررة عن البعل اله الخصب والامطار عند الكنعانيين ، فصفاتهما وافعالهما واحدة، مع الاخذ بعين الاعتبار انهم في الوقت الذي سرقوا فيه صفات البعل وجعلوها ليهوه، حطوا فيه من قدرة البعل ، من اسماء البعل مثلاً (ابولون)، ويعني العلي رفيع الشأن. وقد حرف اليهود هذا الاسم ليدل على المعاني الوضعية فاصبح يعني (الروث الذي سمي بالزبل) .

اما بالنسبة للعبرية، فهي احدى اللهجات الكنعانية التي كانت سائدة في فلسطين، والعهد القديم نفسه يصفها بشفة كنعان او بلسان كنعان . بقي ان نقول ان مفردة (اسرائيل) هي مفردة كنعانية ايضاً سمي (يعقوب) نفسه بها حين (صارع الرب وانتصر عليه في بيت ايل) كما تقول الاسطورة التوراتية، وتعني (يحكم الرب) .

بالمقابل الكنعانيون قدموا الابجدية للعالم .. فمن ابجدية (اوغاريت) تفرعت ابجديات اللغات الانسانية [الشرقية والغربية] .

الكنعانيون ايضاً كانوا سبباً رئيسياً في حضارة الاغريق، تلك الحضارة التي اثارت دهشة العالم فيما بعد ، لدرجة ان بعض الاسماء المهمة في هذه الحضارة تجعل الباحثين يحتارون في ان ينسبوها الى الاغريق ام الى الكنعانيين .

ان الواجب ليقتضي منا ان نهب لتلمس ابعاد هذه الحضارة العظيمة التي تركها لنا اسلافنا الكنعانيون، وفي نفس الوقت ان ننظف رؤوسنا بشجاعة من ادران الثقافة اليهودية التي زرعت فيها عبر اساليب المكر والخداع والضحك على العقول .

محمد لافي

بقلم سمير أحمد الشريف

فارس دخل ساحة الشعر من زمن بعيد وما زال يمتح من نبض القلب ورؤى العين ورحيق الروح خلاصات العمر التي تبخّر او كاد بلمحه عين، تاركا خلفه الامنيات والفجائع وبقايا الاحلام التي ما زالت عالقة بجدار الفؤاد تصارع ليل هذا الزمان الخؤون، محمد لافي في ديوانيه الاخيرين، يصوغ من احتراق لحظات العمر وجعا انسانيا معجونا بشاعرية شفافة حارقة مكثفة عميقة يلخص بها خيبات العمر الذي اوشك ان يضيع سدى.

في اشعاره الجديدة لا زال محمد لافي يقطر وجدا ونقمة ورفضا، طاوبا رؤاه بادوات يحسبها غير المدقق سهلة العلاج ولكنها تحتاج الى استاتية تجيد فن الالقاء وتصهر تجربة اليومي بنسغ القلب.

جوانب كثيرة صهرت تجربة محمد لافي اهمها غنى تجربة المنافي والقدرة على تحويل العادي الى مفردة شعرية قريبة من نبض العالم دونما اسفاف او سقوط في العادي او تهويم فلسفي مغلق.. يمتزج كل ذلك بنجاح مقطع التنظير في توظيف للفردة الشعبية المتداولة بطريقة فنية لا تخرجها عن ايقاع القصيدة ولا تبتعد بها عن سياق النبض الشعري، يضاف لذلك قفلة متناغمة معبرة كاوية مسبوكة فنيا.

من يتابع تجربة محمد لافي يلاحظ انه لا زال يدور ضمن دائرة واحدة وان اختلفت جوانب الرؤية وزوايا النظر. والحق فقد نجح في كل ذلك وان كان القاسم الذي يجمع مضامين الديوان الجديد (مقفى بالرماة) وسابقه (نقوش الولد الضال) هو الفجيعة المفعمة برحيق النقد المعجون بملء الالم المتسامي.

فجيعة الترحال تحط على خاتمة العمر دونما التراب من مشارف الحلم، حتى اصبح العمر ليس الا محطات للرحيل ينعق في كهوفها بوم الغربة... الفجيعة تظل بلحداقها، تلعن هذا التجوال بدون ثمن وبدونما استقرار، حتى تصل الى ابويه:

من عمان الى الشام الى بيروت/ ومن بيروت الى الشام الى عمان الى واق الواق،
ايةُ ابواق؟
ايةُ بومات تزعق للغربة في الاحداق
اية اكفان تحملها كالاثواب على الكتفين،
اي مدى يتسع الان لخطوك يا ملعون (الابوين؟).

الفجيعة جاثمة على فضاء الروح التي هومت في سماوات لاعداد لها وانتهت الى ضياع جديد دون ان يعرف صاحبها (انا مع مين؟) بعد ان اتعبه التطواف في قطارات الخلق واشتعلت سماوات الخلق فوق رؤوسنا حربا لكننا لم نتخلص من التنين الذي اوصلنا الى حالة حطت فيها على هاماتنا رايات الصمت الاجوف بعد ان اصبحت عودتنا الى زمن البنادق والنضال ضربا من التخمين.

والخسف والدمار هما المشهد اليومي بعد ان تعب الرفاق وسلموا الرايات واحتفلوا بالسقوط بعد كل الخسارات، لم يعد في مسيرك ما يجدي، بعد كل الطواف «لم تعد الحالة المائلة».

من متابعتنا لما كتب عن اشعار محمد لافي لم نجد احدا تناول ظاهرة اشتباكه، وخاصة في ديوانيه الاخيرين، مع الشاعرة

Emily Dickinsn

وخاصة فيما يتعلق بتلاقيهما فيما يسمى بالشيفرة وما فيها من تكثيف ودلالات وقفلة متقنة الاغلاق.الامر الذي يفسر احتمال اطلاع لافي على تجربة هذه الشاعرة التي اعتبرت البداية الحقيقية للشعر المعاصر في القرن العشرين. والغريب ان هذه الشاعرة لم تكتشف الا بعد موتها. ويبدو ان الصحافة الثقافية انذاك كانت اوكاراً يمارس فيها النعاقنه ترويج بضاعتهم وبضاعة اهاليهم ومريديهم دونما اعتبار للقيم الادبية والاخلاقيات الثقافية فما اشبه اليوم بالبارحة. والا فان الشاعر بتجربته ومعاناته وشاعريته التقى مع هذه القمة لاشتراكهما في حالة انسانية نفسية وجدانية واحدة.

الامثلة في ديوان محمد لافي كثيرة لاثبات ما ذهبنا اليه ويمكن العودة للديوان. غير ان الصعوبة تكمن في ايراد امثلة مترجمة من قصائد Dickinson تفي بالغرض لان الترجمة تفسد الشعر وتلغي شاعريته مهما قال المخالفون. ولهذا فلا بد من امثلة باللغة نفسها لملاحظة ظاهرة القفلة تحديدا والمقارنة بينهما، وهو امر متعذر هنا لاسباب فنية.

ما يلاحظ ايضا، اعتماد الشاعر على ذكريات الطفولة ليصل الماضي الفاجع بالحاضر الاعمق فجيعية وذلك ضمن خط قصصي مع توظيف المفردة المختارة بعناية والمعبرة عن دلالات موحية «بنطالي من رف الخيمة يحكي: خش
خش
خش »

وما يصوره ذلك من بؤس ايام كان قماش الخيمة يحول بنطالا يترجم حركة الطفل بلغة ايقاعية تحكي قصة الهوان التي لونت تضاريس الطفولة منذ الصغر، لنلاحظ كيف انطبعت هذه الصورة على شاشة دماغ الصبي وكيف تمكن الشاعر من الربط الموفق وتتبع الخيط القصصي المتنامي .

البس بنطالا مصنوعا من رف الخيمة
يحكي نتيجة الاحتكاك خش
اصفر راكضا مثل قطار احرث تراب الشارع
تتكون زوبعة فوق رؤوس المشاه
واصحاب البسطات
يركضون خلفي. اداورهم افلت منهم
وازوغ

الحركة هنا هي المحور وان ظلت سيمفونية احتكاك البنطال ونوتته الموسيقية (خش) هي مفتاح الوصلة

في لقطة اخرى ومن خارج الكادر تصرخ امي (هاتوا لي قرريد العش) الذي كان وحيدا في طفولته، يبني عالمه الخاص، يلعب بلا اصدقاء، غلّب امه منذ الصغر ولعب وحده خارج حلبة رقص الاخرين ليظل بعيدا عنهم.

خيبات الشاعر تتلاحق كليامه يمسك بعضها برقاب بعض، لكن الواقع المؤلم يتضخم عندما يقف الشاعر امام المراة يحدق فيها فيجد اثار الايام وطول ليالي العمر الذي حرثته الخنادق والبنادق والمطارات مسجلة على غضون الوجه وشعيرات الراس وحدقات العين.

يتكوم الشاعر على نفسه داخل اتون الوحدة، يتحسر على ما فات وما ال اليه الحال.

«ليت لي ما اريد
ليت برق الصعاليك في جبتي مثلما كنت يوما
وليت للحبين قبل انطفاء مناديلهم في النوى
خلفوا اثرا واحدا ليعودوا».

وجوه الفجيعة لا يحصرها العد، ها هو ينقل جمر القلب حسرة على ام مالت للقبر كانت تمنحه بعض العزاء وبنت الجيران التي مالت للزواج وكانت تمنيه بالاستقرار، ورفاق الحزب الذين صار همهم رغيف العيش بينما هو ممعن في الصدود لايقاع الزمن الحاضر، وحيدا يجتر خيبات العمر، واقفا والدنيا تدور لا يسجل حركتها غير ايقاع الساعة تعوي من فوق الحائط (تك... تك).

ما هو هاتف القلب يعزف اخر لحن للفجيعة، عاتب الكل فلم يجد غير هذا القلب الذي ما زال يخاتل ويحن الى صبابات الماضي، الى الرحيل، وتقف هنا مع حوارية فريدة يشخصن فيها الشاعر قلبه ويستنطقه، يبادله الحساب واللوم والتقريع.

برق الرواحل دائما يسبيك،
خاتلتني ودركضت خلف ظعونهم ما شيلوك، ولا بوسعي ان اشيلك او امد خناقنا ترضيك
(يا قلب لي يطوك لقطعك وارميك
واعلقك للهوى واعرف خلاصي فيك).
يا سيد الشعراء، وقوفك على رصيف الذات طال
متافتك في اودية الاغتراب وصلت
ابدعت بما قلت فهل ننتظر لحنا جديدا تلمس فيه غيرما امتحنتنا في «مقفى بالرماه » و « نقوش الولد الضال؟»
اتساع تجربتك وقدرتك واستاتيتك كفيلة كلها ان تطلعنا على الوجه الاخر لمحمد لافي الشاعر المناضل الانسان.

المجد ١١ ـــوان

تحية من عجلون

اكتب لكم بمناسبة صدور المجد التي نأمل بان تكون رائدة في مجال الاعلام الهادف وكلنا ثقة بان هذه الصحيفة ستكون منبراً لجميع شرفاء هذه الامة والغيورين على مصالحها. وثقتنا بها تنبع من ثقتنا برئيس تحريرها المعروف بمواقفه القومية الصادقة وكونوا على ثقة بان كل شرفاء هذه الامة في الحرية والعدالة والوحدة معكم في نفس الخندق.

المهندس محمد شويدة فريحات
عجلون كفرنجة

تحية من المفرق

لقد اطلعت على اعلان جريدتكم جريدة (المجد) وقد اقتنعت بفلسفة هذه الجريدة واهدافها، وبقدرتكم على ترجمة هذه الاهداف الى واقع ملموس، وحيث انني اؤمن بنفس المبادىء التي طرحتموها في شرح فلسفة ونهج جريدتكم فانني ارغب في المساهمة بجهدي.

احمد العجلوني

المجد ترحب بانتاجك ومساهمتك واهلاً بك على صفحات " المجد "

المجد لكل ابناء الامة

تسمو الصحافة حين يكون مدادها ممزوجاً بدماء كتابها الصادقين، وترتعش الضاد رعشة الكبرياء عندما تتحول الى كلمات مؤمنة عربية الوجه واليد واللسان وتطبع في صحيفة قومية عربية عربية.

عندما قرأت دعوة " المجد " لصقور الامة، توقفت قليلاً وظننت انها موجهة لكبار الكتاب والصحفيين، ولكني تراجعت عندما عرفت بان رئيس تحريرها هو : فهد الريماوي " فعرفت انها لنا جميعاً، للشعب وللمجد والكبرياء، لكل من في فيه ماء قارب ان يدخل الى رئتيه فيخنقه.

اتمنى للمجد ان تخرج لهذا الزمن اللامعقول وهي محصنة من كل جرائم الصحافة ومن كل المتسلقين فوق عقول وثقافة الناس.

رامي زياد الخياط

تهنئتان للمجد من الناصريين في مصر ومن جريدة صوت العرب

الاخ / فهد الريماوي
رئيس تحرير جريدة المجد ـ عمّان

اسعدني ان تلقيت العدد الاول من جريدة المجد التي حلق بي من القاهرة الى صنعاء حيث كان لقاؤنا الاول ثم الى عمان التي شهدت مولد المجد.

واني اذ ابعث اليك بصادق التهنئة على هذا الانجاز الكبير لادعو الله مخلصاً ان يوفقك واسرة المجد في الاسهام بدور فعال في العمل القومي العربي في مواجهة ما يحاك ضد الامة العربية من مؤامرات.

حامد محمود
عضو المكتب السياسي للحزب العربي الديمقراطي الناصري

الاخ الاستاذ الفاضل / فهد الريماوي
رئيس تحرير المجد المحترم

نهنئكم والقراء بمجد الاقلام والمستقبل .. كلمة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء، لامة عائدة ـ حتماً ـ للمجد والشموخ ..
بداية موفقة نحو وحدة محققة.
اكرر التهنئة بالتعبئة اقلاما ومعالجة.
وتحية لجند العروبة والواحدة

اخوكم
عبدالعظيم مناف
رئيس تحرير « صوت العرب »

من رياض العزه الى المجد

حضرة المكرم الاستاذ فهد الريماوي

فيسرني ان اتوجه اليكم برسالتي هذه لاقدم لشخصكم الكريم اصدق التهاني بصدور جريدتكم الموقرة « المجد » متمنياً لكم التوفيق وسداد الخطى على طريق رسالتكم القوميه النبيلة، ومن مطالعتي للعدد الاول منها لست فيها تجسيداً وترجمة لتوجهكم ومواقفكم المبدئية الملتزمة والمنتمية لقضايا الامه.هذا ويسرني ان ارسل اليكم قصيدة بعنوان « زمن النفط والرده »، وامل ان تحظى بموافقتكم لنشرها على صفحات جريدتكم السَنية لتكون بذلك راس جسر للعلاقة فيما بيننا ان سمحت الأقدار، وهذا مع جزيل الشكر لكم.

صاح الشيوخ
وصاح النفط مبتهجاً
يحيا النظام العالمي
ويسقط العربُ
يحيا الذي ابقى لنا
تيجاننا وقصورنا
غلماننا وإماءنا !
تحيا لنا الابارُ والدولارُ
والذهبُ
وتموت كل فضيلةٍ ووشيجةٍ
ياتي بها الاسلام والعربُ

هذا زمان النفط فلتهنأ بهِ
وليسقط التاريخ والنسبُ
وليحترق بالنفط
ماجاءت به الكتبُ !
أتُراك تسمع يا اخي
اتراك تُدرك ما الذي يجبُ ؟!
يحيا النظام العالمي ويسقط العربُ !

الصواريخ الأمريكية تغتال حقوق الإنسان

بقلم : سائد درويش

لعل الكثيرين لا ينظرون الى ما حدث في شمال العراق مؤخراً بمنظار حقوق الانسان ؟؟ .. فعندما اسقطت المقاتلات الامريكية طائرتي هليوكبتر امريكيتين في شمال العراق ، اعتبرت هذا الحادث اغتيالاً اجرامياً لحقوق الانسان؟؟ .. ولا يعود هذا لمقتل ٢٦ شخصاً من كبار ضباط التحالف كانت تقلهم طائرتي الهليوكبتر التي تم تدميرها ؟؟ ..

لكن عملية اغتيال الانسان يتم تنفيذها عندما تصدر الادارة الامريكية اوامرها لقائد المقاتله الامريكية بان تطلق صواريخه في اي اتجـــــاه عراقي ومهما كانت النتائج ؟؟ .. فلا يهم ان كان الصاروخ الذي سيطلقه سيقتل الطيار العراقي او يدمر اي هدف اخر على الارض العراقية .. فيقتل من الابرياء من يقتل، ويشرد من يشرد، ويهدم البيوت ويحرق الزرع، او اية اضرار اخرى قد تصيب اي هدف عراقي ؟؟ ..

ان هذه التعليمات لا يمكن ان يكون لها اي علاقة بحقوق الانسان ، الا اذا كانت حقوق الانسان تخص الانسان الامريكي فقط ، وهذا بالفعل ما تعتبره السياسية الامريكية باستمرار ؟؟ .. ونتيجة لهذه التعليمات اللاانسانية فان الطيار الامريكي اصبح يتسلى " باطلاق الصواريخ على الاهداف العراقية التي لا يراها ؟؟ .. فكانت النتيجة الحتمية ان تقع السياسة الامريكية في شر اعمالها " الاجرامية " فاسقطت طائراتها وقتلت ضباطها ؟؟ ..

ومن ناحية ثانية، فان الجندي الامريكي لا يملك الشجاعة في مواجهة خصمه، ولذلك فانه يعتمد على استخدام كل ما يملك من اسلحة صنعتها التكنولوجيا الحديثة . قبل ان يفكر في مواجهة خصمه وجهاً لوجه ؟؟ .. ولقد اثبت هذه الحقيقة في كل مكان ذهب اليه .. في فيتنام حيث خرج مهزوماً شر هزيمة .. ومن لبنان خرج مهزوماً، وكانت اول هزيمة تتلقاها الولايات المتحدة في المنطقة العربية ؟؟ ..

وفي عاصفة الصحراء، التي اعتبرتها الولايات المتحدة اعظم انتصار .. اثبتت الوثائق الاولية التي نشرها القائد الامريكي في العاصفة " نورمان شوارسكوف " ان الولايات المتحدة لم تنتصر في معركة الدبابات مع الحرس الجمهوري العراقي ، وهي المواجهة العسكرية الوحيدة في العاصفة التي تجمعت لها القوات من جميع انحاء العالم لدعم الجندي الامريكي ؟؟ ..

وكانت فضيحة دفن العراقيين احياء في خنادقهم عندما دخلت القوات الامريكية الى الكويت اول فضيحة امريكية ضد حقوق الانسان تتكشف بعد العاصفة، وقد اعترفت بها القيادة العسكرية في البنتاجون ؟؟ .. وهذا دليل اخر على ان التخطيط الامريكي يسعى لتجنب الجندي الامريكي للمواجهة، لمعرفته بعدم قدرته على ذلك؟؟ .. وسوف تثبت وثائق البنتاغون عندما تنشر ان الفضيحة كانت اكبر من ذلك بكثير ؟؟ ..

وبعد عاصفة الصحراء فان الجندي الامريكي لم يجرؤ على الذهاب للمواجهة في الحرب الدائرة في يوغسلافيا واكتفت الادارة الامريكية بالمشاركة الجوية من خلال حلف الاطلسي ؟؟ .. وعندما احرجت هذه الادارة في الصومال، وذهب للمواجهة هناك، فان الهزيمة الامريكية ليست خافية على احد ؟؟.. والشهر الماضي شاهد على خروج الجندي الامريكي من الصومال يجرجر اذيال الهزيمة ؟؟.. وهو يحاول الان ، كالعادة بسط هيمنته بواسطة منظمة الوحدة الافريقية، كما بسط هيمنته من قبل بواسطة جامعة الدول العربية ؟؟..

ان كل هذه الحقائق تؤكد، من ناحية، ان الجندي الامريكي غير قادر على المواجهة العسكرية ؟؟ .. ومن ناحية ثانية ان حقوق الانسان لعبة تستخدمها الولايات المتحدة كما تريد، عندما تكون هناك مصلحة استعمارية في اي مكان في العالم ؟؟ .. فهي تفسر الحرية والديمقراطية والعنف والارهاب والحكم الديمقراطي والدكتاتوري، حسب ما يخدم مصالحها الاستعمارية ؟؟ .. وكل هذه التفسيرات تندرج تحت عنوان " حقوق الانسان " ؟؟..

فشاه ايران مثلاً يكون ديمقراطياً عندما تريد ويكون دكتـــــاتوراً عندما تريد ايضاً ؟؟.. ونفس الشيء بالنسبة لشاوشيسكو ؟.. وفي الجزائر تقول في البداية ان هذا شأن داخلي .. ثم تعلن عندما ترى مصالحها مهددة ضرورة العودة الى الانتخابات ؟ .. وفي العراق تقول انه لا بد من الانتخابات وتحقيق الديمقراطية .. وفي الدول المجاورة للعراق التي لا تعرف الانتخابات ولا الديمقراطية تقول ان الانتخابات ليست ضرورية لاثبات ان هذا البلد ديمقراطي ؟؟..

ان الورطة التي وقعت فيها السياسة الامريكية بعد اسقاط طائرتها الهليوكبتر بالصواريخ الامريكية .. ورطة كبيرة امام حلفائها الذين لن يثقوا بعد الان بالامكانيات العسكرية، وتم تجاهلها للخروج بمظهر المنتصر بعد العاصفة ؟

ان الحادث الذي وقع للطائرات الامريكية في شمال العراق .. اضافة الى انه اثبت الاغتيال الامريكي للعسكرية الامريكية نفسها .. فقد اثبت الاغتيال الامريكي لحقوق الانسان.

زمن مصادرة الحريات

المحامي العميد المتقاعد أحمد فارس الرفاعي

ياوطني العربي الديمقراطي الحر !
هل ذلك حقاً يا وطني ؟
أم ذلك امر جميع ولاة الامر ؟
يا وطني يا وطن الشعب المغلوب على الامر
اقسمت بحبك ان اتحدى هذا المكر
وان اعيش بزمن الصمت رسالة جهر
لا تخشى وراء رموز خيال الفكر
لا تتقيد في وزن او قافية او بحر
تخلط بين النثر وبين الشعر
وترسم في كلمات واضحة كعين الشمس بعز الظهر
صورة واقع امتنا اليائس والبائس والمر
****

ياوطني الحالم في امجاد الثورة والعزة والنصر !
قسماً بالفاتحة وبالفتح وبالفلق، بالفجر وبالنصر
انا في زمن الذلة والخيبة والنكسة والردة والقهر
لم يفتح كل سلاطين الامة شبراً من ارض الله بهذا العصر
ووالوا الحلفاء الاعداء لامتنا وخضعوا الى كل طواغيت الشر!!
هدموا معهم اركان عقيدتنا ، وبناء حضارتنا
قبلوا منهم ترسيم حدود دويلات مصيبتنا
دفنوا معهم في قبر الجامعة العربية وحدتنا
احيوا معهم فتنة عصبية نعرة فرقتنا
نهبوا معهم اموال مصادر ثروة امتنا
هتكوا معهم ستر وشرف ومجد وعز عروبتنا
ولهم باعوا بالحرب وبالسلم وبالصلح قضيتنا
يا وطني حقاً هذا زمن هزيمتنا !!
****

هذا زمن هزيمتنا في ست ساعات !
هذا زمن مصائبنا بالحسرات وبالويلات
هذا زمن اصابتنا في كل العاهات
هذا زمن شعارات النظريات
هذا زمن مصادرة جميع الحريات
هذا زمن سماسرة الوطنيات
هذا زمن ضياع مئات المليارات
هذا زمن الحيتان وزمن الحيات
هذا زمن سقوط الامة في ويلات القطريات
****

ياوطني يا وطن الثورة حتى النصر !
" ثوارك " رقصوا في ليلات وطايا حتى الفجر
خلعوا عن جسد الثورة كل ثياب الطهر
اكلوا الخازوق اليهودي من النهر الى البحر

استغاثة طفلة




بعد ان طرق والد الطفلة داليا وحيد محمد ... اريد جميع الابواب لعرض قضية طفلته ... لجأ الى « المجد » ليعرض القضية وهي ان الطفلة تحتاج الى اجراء عملية لزرع النخاع خارج البلاد حيث يوضح التقرير الرسمي لحالة الطفلة انها مصابة بمرض فقر الدم للبحر المتوسط العظمى (ثلاسيميا عظمى) وان والدي الطفلة مصابان بهذا المرض ايضاً بالاضافة الى ان الطفلة تعاني من شحوب في الوجه وتضخم في الكبد والطحال وتغيير في ملامح الوجه نتيجة لفقر الدم المزمن وبعض علامات زيادة في الجسم والعلاج في مثل هذه الحالات المعروفة علمياً وعالمياً هو اعطاء دم كل شهر تقريباً واعطاء اقراص حامض الفوليك المسماء (وجميع هذه العلاجات متوفرة في المستشفيات الرئيسية في المملكة).

وتبين ان الطفلة بحاجة الى اجراء عملية لزرع النخاع العظمي شريطة ان يكون هناك متبرعاً مطابقاً لدم الطفلة
HLA compatable
Doner"
وان مثل هذه العمليات غير متوفرة في المملكة حالياً .

نادي شباب العودة

حــرب مــن أجــل البقــاء

٦٠٠ دينار فقط تقدمها وزارة الشباب للنادي سنويا

وجـه الزرقـاء المشـرق يكـاد يغـرب

كتب عبد الرحمن الخطيب

في الخاصرة من مدينة الزرقاء، يقع نادي العودة.. وعلى مرمى حجر من شارعها الرئيس.

خزانة النادي فارغة، ديونه كثيرة، انشطته متوقفة الا ما ندر، شكاوى يلف للتردد على مقر النادي المتواضع، سماعها.

حوار طريف جرى على مسمع مندوب المجد، بين مدربي لعبة رفع الاثقال في النادي، وامين السر السيد محمد ابو جابر، فالمدرب يطالب بمبلغ من المال لاعداد الفريق «لبطولة الربيع». امين السر، طيب خاطر المدرب، ووعده بتوفير المبلغ، فهو مكلف واعضاء الادارة الاخرين باحضار مبلغ «٣٠» دينارا لكل منهم لحل هذا الاشكال!!

التفت متدهشا ـ فقابل امين السر بدهشتي بالقول: لا تستغرب، «باص النادي» انتهى ترخيصه منذ فترة، ونحن لا نملك الرسوم اللازمة لاعادة الترخيص من جديد!!

بدأ كبيرا

كغيره من اندية المخيمات، بدأ نادي العودة عام ١٩٥٤ تحت اسم نادي شباب الزرقاء، فانتسب لاحد عشر اتحاداً رياضيا وانشأ العديد من الالعاب كان من ضمنها، كرة القدم، كمال الاجسام، رفع الاثقال، كرة الطائرة، كرة السلة، تنس الطاولة، وفي اواخر الستينات دخلت لعبة كرة اليد، ومن ثم «العاب القوى».

شارك بفعالية بهذه الالعاب، ونافس يوما على المراكز الاولى.

الا ان ظروفه المالية، والتكاليف الباهظة التي تحتاجها هذه «الالعاب» ادت الى الغاء كثير من انشطته الرياضية اختصارا للمصاريف، فظل يمارس كرة الطائرة، رفع الاثقال، وكرة القدم، التي اعيدت الى النادي في الثمانينات، بعد ان تلاشت.

انجازات، رغم قلة التمويل

يقول فاروق نصار، رئيس النادي ان مصادر التمويل معدومة، رغم ان النادي يخدم مدينة الزرقاء، وهو وجهها المشرق في العديد من الالعاب، فما تقدمه وزارة الشباب قليل جدا «مقارنة» بالتكاليف الباهظة التي يتطلبها تجهيز احدى «الفرق»، فالوزارة تقدم مبلغاً لا يتجاوز الـ ٦٠٠ دينار بينما فريق «كرة القدم» يحتاج الى ٥ الاف دينار على الاقل لتجهيزه من حيث الملابس والعلاجات.

ويمضي السيد نصار قائلا: رغم شح الامكانات الا ان النادي استطاع ان يشارك في بطولة اوائل الاندية العربية بكرة الطائرة التي اقيمت في الكويت عام ١٩٨٤، ولاول مرة استطاع الاردن ان يحقق مركزا متقدما. «المركز الخامس» على مستوى الاندية العربية. كما نجح النادي في تنظيم بطولة اوائل الاندية العربية التي اقيمت في عمان عام ١٩٨٦. الا انه ومنذ ذلك التاريخ لا يزال يرضخ تحت ديون ثقيلة تقدر بـ ١٠ الاف دينار، نتيجة لاستضافته هذه البطولة.

اما على صعيد لعبة رفع الاثقال، فمعظم «الرباعين» الذين حطموا الارقام القياسية على مستوى المملكة هم من اعضاء النادي ولاعبيه.

كما ان «فرق النادي» متميزة على صعيد البطولات المحلية، حيث يلعب فريق كرة القدم في مصاف اندية الدرجة الثانية، اما كرة الطائرة فالنادي في مصاف اندية الدرجة الاولى، وسبق ان فاز ببطولتها عدة مرات.

النشاط الثقافي متوقف!!

بعد «معاناة» تخلص النادي من اجواء الاشكالات الادارية، التي تعرض لها في العامين الماضيين، وخاصة بعد استقالة الهيئة الادارية له، وقيام الوزارة بتشكيل «لجنة» لادارته، حيث اجريت في شهر تشرين اول العام الماضي انتخابات للهيئة الادارية، وقامت هذه الهيئة مؤخرا بتوزيع «القاعدة» الادارية بشكل يساهم في رفع وتيرة العمل والنشاط فيه.

الا ان «المأزق المالي» المستمر انعكس هو الاخر على النشاطات الثقافية، فاتخذت الطابع الموسمي، حيث سبق ان اقام النادي في المناسبات الوطنية سلسلة من الانشطة، كمعارض الصور والازياء، والندوات التي تتعلق بطابع المناسبة.

دور طليعي

لعب النادي في سنوات الثمانينات دورا طليعيا على صعيد العمل الوطني، اذ تحول مقره عام ١٩٨٢ الى «مركز تطوع» للقتال الى جانب المقاومة الفلسطينية واللبنانية في وجه الاجتياح الصهيوني للبنان، كما شارك بعض اعضائه في الدفاع عن لبنان والمقاومة الفلسطينية في ذلك العام.

علاقة ايجابية بالمجتمع المحلي

يمتاز النادي بعلاقته الايجابية مع مجتمع الزرقاء المحلي، فالى جانب «لجنة الفتيان الايتام» التي يشرف عليها مجموعة من خيرة اعضاء النادي، فانه يقيم باستمرار، وبفترات زمنية متقطعة ايام العمل الطبي المجاني «لاهالي الزرقاء» بالاضافة الى العديد من الحملات التطوعية وحماية البيئة. كما يتمتع بعلاقة جيدة بلجنة «تحسين المخيم» التي ينتظر دعمها ومساهمتها في دعم النادي ماليا.

اما لجنة «الفتيان الايتام» التي ترعى حوالي «١٢٠» فتى، وتقدم لهم المساعدات النقدية والعينية. فإن نشاطها لم يتوقف رغم قساوة الواقع.

وتحرص هذه اللجنة اضافة الى توفير الرعاية الصحية الدائمة لعدد من الاسر الفقيرة، على توفير برنامج اسبوعي يوم «الجمعة» يشتمل على وجبة افطار، واداء الصلاة، وفقرة كورال واناشيد وطنية، ودروس منهجية، بالاضافة الى فقرة النشاط الرياضي.

دعوة

وبعد... هذه «دعوة» الى الغيورين من ابناء الزرقاء الحريصين على استمرار هذا «المتنفس» في خدمة الاهداف التي انشىء من اجلها، الى الوقوف الى جانب النادي ودعمه ماليا، حتى يستطيع الارتقاء بمستوى ما يقدمه من نشاطات ثقافية واجتماعية ورياضية. «فالمجتمع المحلي» الذي يمثله هذا النادي مدعو اكثر من اية جهة اخرى، وخاصة المؤسسات الاهلية وشبه الرسمية كغرفة تجارة الزرقاء وبلديتها، الى تقديم الدعم والتمويل له كي يستطيع الحفاظ على بقائه.

فاعتماد النادي على اشتراكات اعضائه البالغ عددهم حوالي ٨٥٠ عضوا، لا يكفي بالتاكيد ـ كي يستطيع هذا النادي القيام بدوره لتجسيد حلم «الزرقاء» بناد طليعي يؤدي دوره في خدمتهم ثقافيا واجتماعيا ورياضيا.

مجلس الإدارة يطلب من كل عضو توفير ٣٠ دينارا لإعداد فريق رفع الأثقال لبطولة الربيع

رافعـة الوحـدة ورافعـة الديمقـراطيـة - بقيـة

كما ان هذا المطلب وتلك البداية التي تدعو اليها قد جاءت في الوقت الذي توصل الكيان الصهيوني الى ذلك الاختراق الكبير للموقف العربي في اتفاق «غزة اريحا اولاء» بقصد سحب القضية الفلسطينية من التداول العربي، والعمل العربي، ومن ان تكون قضية العرب المركزية، بعد ان كانت هذه القضية لا محورا للصراع مع العدو الصهيوني والعدو الامبريالي فحسب وانما حافزا مستمراً للتضامن العربي، ودافعا للوحدة والزاما قوميا ترتكز اليه وحدتها ـ كلاهما.

ونقف هنا لنقول ان التحرك على طريق الوحدة اذا كان هو الضرورة اليوم، وهو الرد على التحديات، فان الوحدة لن تاتينا بغتة، ولا هي حتمية تنتظرنا عند مفترق الطرق، وانما هي في ارادة البشر ولخير البشر، وهي من خيارات الشعوب وتاكيداً لهويتها القومية، واستكمالا لبنيانها الوطني الديمقراطي، وتحقيقا لمصالحها وقوتها ومنعتها.

وارادة البشر، ارادة الشعوب، الارادة الحرة للمواطنين في اقطار الامة، وهي المسلوبة اليوم، هي المقهورة، وحركة الشعوب والمجتمعات المدنية هي المسحوقة والمتراجعة، وقضية الوحدة اذا لم تعد تحتل البند الاول في برامج القوى الوطنية العربية، ولم تعد في جدول العمل اليومي للطلائع الثقافية والسياسية العربية، واذا لم تعد تاخذ طابعها الملح كمطلب شعبي وفكرة دافعة ملحة في حركة الجماهير، فلغياب تلك الحركة اساسا. ومن هنا فان المطلب الديمقراطي، اي مطلب التغيير الديمقراطي، وتحرير ارادة الشعوب باطلاق الحريات العامة ونزع هيمنة الاجهزة السلطوية الشمولية عن مؤسسات المجتمع المدني ومنظماته لتكون لها حريتها واستقلاليتها، اصبح المدخل الذي لا بد منه للتقدم على طريق العمل الوطني والدفع على طريق العمل القومي والوحدة.

ولكن اذا كانت الديمقراطية تعطي المنهج الصحيح للتقدم على اي طريق في العمل الوطني والقومي، وعلى طريق الوحدة، فان هذا لا يعني تأجيلا او تقديما لهدف من اهداف الامة على اخر، فالحاجة للوحدة وللاندماج القومي وبروزها كضرورة، وحاجة لا بد ان تعطي بدورها دافعاً اقوى لمطلب الحرية والتغيير الديمقراطي، والتاسيس الديمقراطي للقوى والمنظمات الوطنية والقومية.

فهناك اذن رافعتان متلازمتان للعمل الوطني العربي، تعزز الواحدة منهما الثانية، وتدفع التقدم والنهوض القومي، فبرافعة الديمقراطية تتحرك المجتمعات العربية من انقسامها وتشكلاتها ما قبل القومية، وتنطلق المبادرات الحرة لمواطنيها، وتستعيد هذه المجتمعات الوطنية بقيتها الشعبية، وتسترد استقلالية قواها الاجتماعية ومنظماتها عن هيمنة اجهزة السلطة، وعن هيمنة طبقة التسلط والتابعية والفساد المتحكمة.

وبرافعة الوحدة التي تنطلق من مبدأ المصير الواحد للامة العربية والمصلحة القومية الواحدة، ومن وحدة الثقافة والانتماء، والتي ترفض فواصل التجزئة التي اقيمت اصطناعيا، وقسرا، وتطالب بفتح الحدود ورفع الحواجز بين اقطار الامة، وتطالب بمواطنية عربية واحدة، وبكل ما تلزم به هذه المواطنية الواحدة من واجبات وحقوق انسانية، وتدفع على طريق اقتصاد عربي متكامل، وسوق عربية مشتركة انها توقع الفواصل والحواجز والحدود بين اقطار الامة وشعوبها وقواها ومؤسساتها لتقيمها مع الغير، مع جوار الامة ومن ليسوا منها ومعها. وبهذا تقف بالامة في وجه التحديات، وتقف بها في وجه مشاريع الهيمنة والاستفراد، وتدخل بها قوية قادرة كأمة واحدة، وكتلة واحدة في العلاقات مع الجوار والعلاقات مع العالم.

وكما يتقدم المطلب الديمقراطي على كل مطلب في الاقطار العربية ليكون هناك اندماج وطني ووحدة وطنية تتقدم ومجتمع وطني مستقل لمؤسساته وقواه لتحرر الارادة الشعبية وتدفع التغيير، كما تدفع في الوقت ذاته على طريق تذليل العقبات التي تعترض سبيل وحدة الامة. لا بد ان تقدم ومن غير تاجيل صيغ ديمقراطية مبتكرة لاقامة علاقات وحدوية بين القوى الثقافية والاجتماعية والسياسية العربية، تشد على طريق التلاحم القومي، وتدفع للقرار القومي الموحد، وتتخذ طريقها المستقلة عن الانظمة وسلطاتها وتناقضاتها، وبخاصة عن تلك الانظمة التي وقعت اسيرة لعبة التسوية الامريكية والنهج الامريكي.

وفي مواجهة خطط ومشاريع التفكيك العربي، والتفتيت التي يسير بها الحلف الامريكي ـ الصهيوني في المنطقة، والتي تخضع لها انظمة وجماعات التطبيع والتبعية، لا بد من التقدم بمشروع عربي نهضوي وحدوي جديد تمسك به وبتفاصيله القوى الوطنية العربية، وتتجمع من حوله وتلتقي عليه وتدفع على طريق انجاز مهماته وخطواته.

لقد عملت اسرائيل وخطط الحلف الامريكي الصهيوني على عزل مصر واخضاعها واخراجها عن دورها العربي القائد والموحد، فاوقع بها في كمب دفيد وعبر عملية السلام والتطبيع معها ، واعادة سيناء مجردة تشد بينها وبين اسرائيل وتفصلها عن امتها، وبنمط العلاقات الامريكية المصرية الاسرائيلية، والمقدمة على اية علاقات مصرية عربية، والتي يراد لها ان تنسجم مع مسارات التسوية الاخرى، يراد الاجهاز على القضية الفلسطينية بل وعلى كل القضية العربية.

والحملة تزحف بعد مصر باتجاه المشرق العربي واقطاره المنخرطة في عملية التسوية، ولهذا، ولما ما يرتب عبر الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي، والجسور المفتوحة مع الاردن، والتسويات المتحركة باتجاه تسوية، نادينا ومستقل ندعو لتحريك عملية التوحيد العربي في المشرق للوقوف في وجه السيطرة الامريكية، وتتشد هذه المواقع العربية في المشرق والى امتها كل امتها فلا تسحبها الرمال المتحركة السياسات الامريكية الى منزلقات لا عودة بعدها..

ولكن وأياً كانت البداية، او جاء المنطلق من اقطار المشرق او من مصر فليس هناك من بديل يرقى الى مستوى التحديات، لاستنهاض موقف عربي موحد ومشروع عمل عربي اشتراكي، وليس الا ان تصنع الامة كلها بكل امكاناتها مشروعا عربيا واحدا ومتكاملا في مواجهة المشروع الامبريالي الامريكي ـ الصهيوني للهيمنة على المنطقة والتعامل معه من موقع الامة ووحدة الامة.

اننا ونحن نلح على هذا المطلب كضرورة وحاجة، ليست لدينا اوهام، فطريق الوحدة ليس ممهدا، والامور تجري في الاتجاه المعاكس اي نحو مزيد من التشتت والتمزق، وثمة انظمة قطرية اداروت ظهرها للامة حرصا على الاستمرارية في السلطة، واخرى تفتش عن دور لها في التنظيم الامريكي للمنطقة، بينما تنفجر باقطار عربية غيرها حروبا اهلية في انقسامات مدمرة.

ولكن حيث تتراجع الانظمة، وتستسلم لا بد ان تتقدم حركة الشعوب الى المجتمعات الحديثة والى القوى والحركات الشعبية تلك التي تقاوم التطبيع وترفض الاستسلام، لا بد ان يتوجه العمل وان يفتح الحوار من اجل نهوض وطني ديمقراطي، الدفع على طريق عمل عربي، وعلى طريق صيغة من العلاقات الوحدوية والمتكافئة تجمع قوى الامة. انها الضرورة، وانها المرحلة، ولا بدلان تدفع على طريقها الى الدعوة لحرية الشعوب، وبرافعة الديمقراطية، وبالتعامل من اجل تعميم قيم الديمقراطية وحقوق الانسان انما متحررة تنطلق بارادة الشعوب وتفعيلها.

والوحدة تبقى فكرة والوحدة عمله ووعي يتعمم، والعمل مبادرة وقوى تتجمع، وانا ما زلت عن التاكيد على الضرورة ويبقى الامر للمتابعة ومواصلة الحوار.

أزمة جديدة بالعلاقة الأردنية - السعودية - بقية

في اعمار المسجد الاقصى.

وقد كان رأي الاردن من خلال محادثات ومراسلات مطولة مع اليونسكو ان اي دور بهذه المؤسسة الدولية سوف يعني بالضرورة تدويل المدينة المقدسة من جهة، كما يعني القيام بهذه الخطوة تحت اشراف اسرائيل، الامر الذي يتعارض مع دور الاوقاف ومجلس المقدسات الاسلامية في الاشراف على كل ما يتصل بالاماكن المقدسة.

الازمة الاضافية الجديدة في العلاقة الاردنية السعودية حول اعمار الاقصى لا يبدو انها قضية عابرة، ولذلك كان لاعلان العاهل الاردني عن التمسك بحزم بعروبة القدس في خطابه في الاحتفال باعمار الصخرة علاقة مباشرة بهذه الازمة.

وحسب التوجهات الامريكية و"الاسرائيلية" منذ بدء مؤتمر مدريد، فقد برز طرح جديد تتبناه، بالاضافة الى السعودية، كل من مصر والمغرب، في حل معضلة القدس من خلال رفع العلم السعودي على الاماكن المقدسة وكذلك علم المؤتمر الاسلامي الذي تشارك فيه كل الدول الاسلامية ولو شكلياً.

ولعل هذا ما يفسر لماذا استقبل خادم الحرمين في مطلع هذا العام ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية والذي يريده الى جانبه هذا التوجه. والسؤال هو: هل تتفـــاعل هذه القضية بين الاردن والسعودية لتصعيد الخلاف لم تجاوز الحدث .؟

هكذا من الأصل

مذكرات في حلقات

الحلقة الثالثة

يكتبها

جمعة حماد

— المطبعة —

لقد كنا، ونحن نستمع الى شتى ردود الفعل من المناطق التي وصلت اليها الجريدة، لشبه ما نكون في حالة انعدام الوزن، ولكنا كنا نقدر ان كل دقيقة محسوبة علينا، فالعدد القادم يجب التحضير له - اذا قررنا المضي في المشوار - من الصباح، وفي الحال فرشنا جميع الصحف الى جانب صحيفتنا العدد الاول، وقارنا كل صفحة بمثيلتها في الصحف الاخرى.

لقد كانت عندنا مجموعة من المقالات يمكن ان تكون من الطراز الاول، ويمكن ان تزيد في صقلها وتعميتها، لقد كانت جريدتنا مثقلة بالمقالات، مثل الافتتاحية، و«على الريق» و«يوميا» و«صور من الطريق» و«الافق الدولي» على الصفحة الاخيرة، ولقد كانت كل هذه الكمات المنشورة في الجريدة مبررة، لقد كان علينا أن توضح لماذا «المنار»؟ وكان علينا ان نقيم لانفسنا من خلال المقالات...

شجعونا على مواصلة الطريق، والذين انتقدونا لنصلح من عملنا ما كان اصلاحه ممكنا، ولكنا نخص بالشكر هؤلاء الذين يتوقعون لنا الفشل، فاحساسنا بوجودهم سيكون دائما هو حافزنا على ادراك النجاح..!

xxx

لقد كان شعوري ان علي الحمل الاثقل من واجب استمرارية اصدار الجريدة وتطويرها الى الاحسن، وكانت الاولوية عندي للمطبعة، التي توقفت مرات في طباعة العدد الاول، وكانت من اسباب تأخير وصوله الى الاسواق، ولاول مرة احس بالغبن والبلاهة، يوم قررت مع زملائي شراء هذه المطبعة، فقد عرفت وانا ادور من حولها ان فيها كسورا كثيرة، كانت واحدا وسبعين كسرا، وعرفت ان ذلك قد حدث من رمي قنبلة عليها، وبدت الاحرف في صناديقها مكسرة متآكلة، لقد كان «فنتورا» ولحسب انه من اصل ايطالي...

لجل ذلك كان علي ان «ادوام» في المطبعة، اوزع الابتسام، وكلمات التشجيع على العمال، مثلما اوزع عليهم كؤوس الشاي من المقهى المجاور، ولم يمض بعض الوقت، الا وقد اصبحنا اصدقاء فعلا، سرت فيهم الحمية، للاسراع في انجاز الجريدة، في سباق مع الصحف الاخرى!.

والحق اني لم اقف عند مهمة التشجيع واثارة الحماس بين «ربعي» في المطبعة، وانما شرعت التعلم على ايديهم، معرفة الحروف، واماكنها من الجوارير، ووجدتني احيانا امسك «بالمصف» للعناوين اولا، فان كتابة العناوين بدت في نظري مشكلة، فالمحرر احيانا حين يضع العنوان للخبر، لا يتطابق مع جسم...

وكان هو في موقع المهاتما غاندي، فمسحت رأسه، وعانقته بعد ذلك، وتركته، وقام معلم الصف بطباعة الجريدة، الى ان رضي اخونا محمد الهندي وطابت نفسه، يرحمه الله!.

لقد كانت مسألة جمع الحروف الرصاصية غاية في الصعوبة - كما قلت - ولكن العلم كان قد زودنا بالبديل الاريح في الوقت المناسب بعد سنوات من العناء، وذلك حين ظهر الى الوجود...

- بعد صدور المنار اعتمدنا سياسة الهروب الى الأمام
- المطبعة كانت عقبا ولكن القانون لا يحمي المغفلين
- في الاهرام تلقيت درسا مهما حول مواكبة كل جديد



كامل الشريف





محمود الشريف

يتبع في العدد القادم

النقابات والمفهوم المستتر

بقلم

ليث شبيلات

إلى دعاة التطبيع

في المهرجان الرابع للافلام الروائية بالقاهرة

القاهرة - المجد - من احمد بدر الدين

التطبيع بيئة من مستنقع

بقلم:

بهجت ابو غريبة

في اخر اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر سنة ١٩٩١ كان الصديق الدكتور جميل مرقة عضو المجلس اكثرنا ثورة على ما يسمى (المحادثات المتعددة الاطراف)، منبها الى خطورتها على اوسع نطاق، بالنسبة البلاد العربية عامة والقضية الفلسطينية خاصة، دون ان يقلل من خطورة المفاوضات الثنائية.

الا أن صوت جوقة المجنين المصرين الدخول في المفاوضات، ومسرحية حضور فيصل الحسيني وحنان عشراوي (مراسلا) الى الجزائر، ومناجاة اعضاء المجلس الوطني بحضورهما وتشجيعهما اعضاء المجلس لاتخاذ قرار بالدخول في المفاوضات، طغى على الاصوات الرصينة الرافضة، ووافقت اكثرية اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني (المعدة سلفا) على الدخول في المفاوضات على اساس المحادثات التي كان قد اجراها بيكر، وعلى اساس (اوراق التطمينات) التي قدمها لاطراف النزاع، مع ان اعضاء المجلس لم يطلعوا لا على تفاصيل محادثات بيكر ولا على اوراق التطمينات، على الرغم من مطالبتنا المتكررة لاطلاع المجلس عليها، ونتيجة لموافقة المجلس الوطني الفلسطيني على الدخول في هذه المفاوضات كان الدكتور جميل مرقة اول المستقيلين من عضوية المجلس وكنت الثاني بعده.

وما جرى في المجلس الوطني الفلسطيني تكرر على مستوى الوطن العربي، فقد نشطت الالة الاعلامية العربية والاجنبية وعدد من رؤساء الدول العربية في تزيين المفاوضات الثنائية والمتعددة الاطراف على اساس انها ستحقق «الحل العادل والشامل الذي ترضى عنه الاجيال»، وهنا ايضا طغت هذه الاصوات بما يتوفر لها من امكانات كبيرة على الاصوات الرافضة المحذرة، فظلت نسبة كبيرة من شعبنا العربي حائرة او غير منتبهة لخطورة المفاوضات الثنائية والمتعددة الاطراف.

واذا كان وجود الدكتور حيدر عبدالشافي على رأس وفد المفاوضات الثنائية بين منظمة التحرير ودولة العدو الصهيوني، وحرصه على توضيح حقيقة ما كان يجري قد اوضح الكثير من مخاطر المفاوضات الثنائية، الا ان المفاوضات (المتعددة الاطراف) جرت بدون ضجة وفي بلاد بعيدة وكانها لا تتعلق بشعبنا العربي على الرغم من ان سوريا ولبنان رفضتا الاشتراك فيها.

واذا كانت فضيحة مفاوضات اوسلو السرية وما اسفرت عنه من اتفاقات ومفاوضات لاحقة قد كشفت العيان حقيقة ومساوىء ما يجري على صعيد المفاوضات الفلسطينية - الصهيونية، فان عقد اجتماع المفاوضات المتعددة الاطراف في دولة عمان بحضور الوفد الصهيوني قد اثار موجة من الاستنكار وفتح العيون على خطورة المفاوضات مع العدو على هذا المسار العربي، وبدأ الكثيرون يلمسون ان خطة فرض الاستسلام التي رسمتها الولايات المتحدة ودولة العدو تهاجمنا على جبهتين، جبهة فلسطين وجبهة البلاد العربية، وكل تقدم على جبهة منهما يساعد على التقدم المعادي على الجبهة الثانية، وكل تعقيد يجري على جبهة منهما يمكن التغلب عليه ليتحرك على الجبهة الاخرى.

وهذا يوجب علينا، نحن فريق الرافضين للاتفاقيات الاذعان والتطبيع ان ننشط على الجبهتين الفلسطينية والعربية، موضحين لشعبنا مخاطر الاستسلام، خصوصا بعد ان انكشفت حقيقة الموقف الامريكي المنحاز لدولة العدو والمعادي لامتنا العربية اكثر من اي وقت مضى، واذا اختتمت يجب الاعتراف ان سوريا ولبنان قاطعتا المفاوضات المتعددة منذ بدايتها فان انضمام الاردن ومنظمة التحرير ومصر او اي منهم الى هذه المقاطعة يؤدي الى ايقافها وتجنب اخطارها.

ان مخاطر فتح ابواب العالم العربي امام النشاط الصهيوني بدأت تظهر من الان، فعلى سبيل المثال بدأت مصر تلمس خطر المشاريع الصهيونية المتمثلة لحصر في نقل البترول من دول الخليج عبر دولة العدو الى شواطىء البحر المتوسط مما يؤثر على دخل مصر الكبير من قناة السويس التي يشكل مصدرا رئيسيا للعملات الصعبة.

ويكنا عن علوم فقد سبق ان وضعت دولة العدو اكثر من خطة للتغلب على مشاكلها المتعددة ومن ابرزها مشكلة افتقارها الى الدعم الاقتصادي الذاتي، واعتمادها المتزايد على الدعم الامريكي المعرض لخطر التضاؤل، والتغلب على هذه المشكلة حسب خطط دولة العدو يقوم على ان تتطور الصناعة فيها بحيث تصبح دولة صناعية من الدرجة الاولى، وتكون اسواق البلاد العربية مفتوحة لها.

ومن هنا فان المفاوضات المتعددة الاطراف التي بدأت تفتح الابواب امام خطط دولة العدو تشكل بالمقابل اكبر خطر على اقتصاد البلاد العربية، ونحن في الاردن نملك صناعات ناشئة لم يشتد عودها بعد ستكون عرضة لخطر الانهيار اذا فتحت ابوابنا امام الصناعات الصهيونية.

لكل ما تقدم فان المطالبة بوقف المفاوضات الثنائية والمتعددة الاطراف والغاء الاتفاقات التي ترتبت عليها حتى الان كاتفاق اوسلو وجدول الاعمال الاردني - الاسرائيلي، اصبحت ضرورة ملحة قبل ان يقع الفأس.